قيامة المسيح

حقيقة أم خدعة ؟

د. فريز صموئيل

قيامة المسيح

حقيقة أم خدعة

د. فريز صموئيل

اسم الكتاب: قيامة المسيح حقيقة أم خدعة؟

المؤلف: د. فريز صموئيل

Tel:(02) 2322908

Email: theway55@usa.net

http://www.thewaytolife0.tripod.com

رقم الايداع: ١٩٩٥/٩٢٢٨

الترقيم الدولي: 0 - 9165 - 00 -977

المطبعة: أوتوبرنت.ت ٥٨٧١٠٠٢



الفهـــرس

للمؤلف

١- موت المسيح حقيقة أم افتراء؟

٢- موت أم إغماء؟

٣- قيامة المسيح حقيقة أم خدعة؟

٤- السنوات المجهولة من حياة المسيح.

٥- من هو المصلوب؟

٦- إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين.

٧- قبر المسيح في كشمير.

٨- يسوع من هو ؟ (تحت الطبع)

٩- حوار مع الشباب

أ- الكتاب الفريد والدفاع المجيد.

ب- أكذوبة إنجيل برنابا

مقدمة

المسيحية والقيامة تقومان معاً وتسقطان معاً. فإن لم تكن هناك قيامة، فلا مسيحية بعد. قال الرسول بولس: "إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم" ١كو١٥ والكرازة المسيحية ليست باطلة وإيماننا بالمسيح ليس باطلاً، وبالتالي فقيامة المسيح من الموت حقيقة مؤكدة.

إن عقيدة قيامة المسيح من الموت، لم تتأسس على أساطير أو خيالات أو خرافات، ولكنها مبنية على حقائق كتابية وتاريخية، ربما تبدو في نظر البعض غريبة، ولكنها صادقة كل الصدق، والباحث الأمين لا يستطيع أن ينكر براهينها.

وفى هذا الكتاب نلقى الضوء على أهمية القيامة، براهين القيامة، نظريات خاطئة ضد القيامة وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في توضيح هذا الحق.

١

أهمية القيامة

لقيامة المسيح أهمية عظمى، فعندما نتـــأكد من قيامة المسيح من الموت، لا يصبح هنـــــاك أدنى شك في أن المسيح شخص فريد، دخــــل إلى العالم بطريقة معجزية وأيضا خرج منـــــه بطريقة أكثر اعجازاً، وعندما اجتمع التلاميـــذ معاً لاختيار بديل عن يـــهوذا، كـــان الشـــرط الوحيد لهذا الشخص هو أن يكون شاهداً بقيامة المسيح (أع١: ٢٢)، أي يؤمن بالمسيح المقـــام ويشهد للجميع عن هذه القيامة.

وقد كانت قيامة المسيح من المــوت هــي المحــور الأساسي لكرازة التلاميــذ (أع٢: ٢٤-٣٢، أع٣: ١٥-٢٦، أع٤: ١٠، أع١٣: ٣٠، أع١٧: ٣١).

وفيما يلي سوف نناقش لماذا قيامة المسيح من المــوت مهمة؟

١- قيامة المسيح مــن المــوت ضروريــة لإظهار قوة الله:

يقول داود النبي "السموات تُحدث بمجد الله. والفلــك يُخبر بعمل يديه" مز١٩: ١ ويقول الرسول بولس "إذ معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لــهم. لأن أمــوره غــير المنظورة تُرى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرتــه السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم وأظلم قلبــهم الغبى. وبينما هم يزعمون أنهم حكمــاء صــاروا جــهلاء" رو١: ١٩-٢٢

فقدرة الله الأزلية يستطيع الإنسان أن يدركها بــالعقل من خلال الطبيعة. ولكن الله أتاح لنا أن نرى قوته ونعرفــها

بابعادها الحقيقية في عمله الذي عمله في المسيح، لقد أظهر الله قدرته بإقامة المسيح من الموت "ما هي عظمة قدرته الفائقة المعلنة لنا نحن المؤمنين، بحسب عمل اقتدار قوته الذي عمله في المسيح بإقامته له من بين الأموات" أف١: ١٩-٢٠ (كتاب الحياة)، حتى أصبح الإنسان بلا عذر في عدم إيمانه بموت المسيح وقيامته. ولكن رغم أن قدرة الله الأزلية وإلوهيته ظاهرة للعيان منذ خلق العالم، إذ تدركه العقول من خلال المخلوقات، نرى البعض لا يؤمن بوجود الله، وعلى هذا القياس لا يؤمن البعض بقيامة المسيح من الموت.

٢- قيامة المسيح من الموت ضرورية لإعلان لاهوته:

"وتعين ابن الله بقوة... بالقيامة من الأموات يسوع المسيح ربنا" رو١: ٤. وكلمة تعين تعنى ثبت[١] وتبين[٢] وفى اللغة الإنجليزية[٣] was declared with power أي وضح. فقيامة المسيح من الموت تثبت وتبيّن وتوضّح أن المسيح ابن الله" إن المسيح في حياته على الأرض

قال عن نفسه مراراً كثيرة أنه ابن الله ، قولاً عده خصومه أنفسهم أنه يقصد مساواة نفسه بالله ، وعليه حسبوه مجدفاً .. لا ينبغي أن يُسمع كلامه . ومع أنه عمل عجائب كثيرة ليبرهن بها على لاهوته، فقد قال للمتعصبين أن لا تعطى لهم آية إلا آية قيامته ، لأنها في نظره أهم بل أعظم الآيات والمعجزات التي عملها فقيامته برهنت على أن كل المعجزات التي عملها، لما كان على الأرض عملها بسلطان إلهي ، لأنه لو كان كاذباً في دعواه، أنه ابن الله، لما أمكن أن يقوم من الموت . مبرهناً بذلك على أنه رُضي بكفارته التي قدمها عن خطايا البشر وبالتالي على أنه لم يتألم لأجل نفسه ، بل لأجل شعبه ، الأمر الذي لا ينتظر حدوثه إلا من ابن الله .. فلو كان المسيح مدّعياً كاذباً لما أمكنه أن يقوم من الموت ، إذ أن الله لا يعمل معجزة كهذه مع شخص خادع عاش يسلب حقوق الله – فالمسيح ادّعى لنفسه الألقاب والصفات الإلهية وقبل لذاته العبادة الإلهية – لنفسه وبقيامته من الموت ختم الله على صدق مطالبه التي ادّعى بها في حياته .

إن قيامة المسيح من الأموات هى بقوته الذاتية ، كما أشار إلى ذلك مراراً فى كلامه ، فقد قال لليهود « انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه.. كان يقول عن هيكل جسده» يو ٢ :١٨ – ٢١ . وقال «لى سلطان أن أضعها – نفسه – ولى سلطان أن آخذها أيضا » يو١٠ :١٨ فمن الذى يقدر أن يقيم جسده من بين الأموات سوى الله الذى لا يموت ؟ فقيامته من الموت تبرهن على أنه ليس مجرد إنسان بل هو الله الذى أخذ ناسوتاً .. فإذا كانت قيامة المسيح لا تقنع الناس بلاهوته ، فلا يمكن الإتيان بدليل أقوى منها لاقناع العالم . والذى لا يؤمن بواسطة قيامة المسيح من الأموات فلا يؤمن حتى ولو قام هو نفسه من الموت » (٤).

وقد اعتبر التلاميذ قيامة المسيح من الموت ، هى الدليل الحاسم على لاهوته ، واستخدموا هذا الدليل فى كرازتهم (أع ١٠ :٤٠) .

وفى قيامة المسيح من الموت نرى برهاناً أكيداً على أزلية المسيح ، فقد جاء فى مز ١١٠ :٤ « أقسم الرب ولن يندم . أنت كاهن إلى الأبد » وهذه نبوة عن المسيح

كما جاء في عب٧: ١١-٢٥، فكيف يمكن أن يكـــون المسيح كاهن إلى الأبد، ما لم يقم من الموت.

إذن فقيامة المسيح من الموت تبرهن أنـــــه ابـــن الله الأزلي.

٣- قيامة المسيح من الموت ضروريــة لإتمام عمل الفداء:

إن قيامة المسيح تؤكد للمؤمنين تبريرهم، فالمســـــيح "أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا" رو٤: ٢٥

" إذ لم يكن المسيح قد قام من الأمـــوات، إذاً هـــو ليس ابن الله، ويتبع ذلك أن موته على الصليب هو موت إنسان عادى لا قيمة له للآخرين، أي ليس هناك ذبيحــة كفارية نيابة عن جميع خطايا العالم. ولهذا يرتبط فـــي الأسفار المقدسة قيامة المسيح بعملـــه علـــى الصليـــب (رو٤: ٢٥)"(٥)

فلو لم يقم المسيح من الموت لكنا بعد في الخطيـــــة، لكن قيامته تبرهن على أن الله رضى بكفارته عنا وقبـــــل موته لأجلنا.

" إن الاعتراف بقيامة الرب يسوع هو واسطة فعالة للخلاص" لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنـــت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت" رو١٠: ٩. فلما نؤمن أن المسيح قام نؤمن بموته ضمنا. وإذا آمنا بقيامته نؤمن أنه قد أُظهر أنه ابن الله(رو١: ٤). وإذا آمنا بموته وهو ابن الله نسأل: لماذا مات وهـــو ابـــن الله؟ فيكـــون الجواب: إنه مات ليس لأجل نفسه، بل لأجلنا نحـــن وإذا كان هو ابنَ الله فكيف مـــات، والله لا يمـــوت؟ ويكـــون الجواب: إن ابن الله اتخذ لنفسه جسداً، نفساً ناطقة بقـــوة الروح القدس من مريم العذراء المباركة ليضع نفسه فدية عن الإنسان، لأنه "إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبـــد صائراً في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت. موت الصليب" فـــي٢:٦-٨. فابن الله إذ أحبنا وقصد خلاصنا ووجد أن خلاصنا غير ممكن إلا بإيفاء حق العدل الإلهي القاضي على الإنســان بالموت، أخذ ناسوتاً لكي يموت ويفي العـــدل الإلـــهي حقه... وبقيامة الرب يسوع قد قمنا معـــه مـــن مـــوت الخطية .. فإذا كان المسيح مات ولا يزال ميتاً فحينئذ لا

يوجد وجه يتبرهن به تمام الغفران وقبول ذبيحته للتكفير عن الخطايا.. ولكن إذا قام المسيح من الأموات فهذا أعظم دليل على أن ذبيحة المسيح قد قبلت لدى العدل الإلهى»[٦]

(٤) قيامة المسيح ضرورية لتحقيق مجد الصليب من وجهة نظر التاريخ:

إن العمل الذى أعطاه الآب للمسيح قد أكمله على الصليب ، فقد قال المسيح « قد أكمل » فلماذا القيامة المعلنة من الموت ؟

«لكى نفهم ذلك يجب أن نفرق بين المفهوم اللاهوتى لحادثة موت المسيح والمفهوم التاريخى لها. ففى المفهوم اللاهوتى هى مجد وارتفاع المسيح وبعدها لاشئ. لكن الموقع التاريخى لهذا الموت على الصليب يقول غير ذلك ، إن الصليب تاريخياً هو الهزيمة ، هو الانكسار ، وعند الصليب ظهر خوف التلاميذ فهجروا سيدهم ، وعلى الصليب عطش المسيح وقال أنا عطشان . فالذى يعرف موت المسيح معرفة حقيقية والذى يفسره

لاهوتياً يرى مجد المسيح ، وأما من يراه تاريخياً فقط ففيه يرى الهزيمة والانكسار ولأجل ذلك كانت قيامة المسيح لكي يحقق للصليب مجده من وجهة نظر التاريخ.

إن القيامة فرصة لإعلان سلطان المسيح المطلق (مت ٢٨ :١٦ - ٢٠) ولكي يعلن أن المسيح تاريخياً هزم الموت. فالقيامة ضرورية لكي تحول الحادثة التي كانت من وجهة نظر التاريخ كارثة مروعة إلى حادثة مجيدة* لأنها نصرة ، وبذلك يصبح موت المسيح تمجيداً أو نصراً لاهوتياً وتاريخياً معاً » (٧)

(٥) قيامة المسيح ضرورية لعمل المسيح الشفاعي:

المسيح هو شفيعنا «إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار» ١يو ٢ :١ وهذه الشفاعة لأن المسيح مات لأجل خطايانا ، ثم قام منتصراً على الموت ، فالآن

قال د. فؤاد حسنين في مقالته : « إلهي الهي لماذا تركتني » التي نشرت في جريدة أخبار اليوم في ٢٥ / ٤ / ١٩٧٠ . إن موت المسيح على الصليب ليس معجزة المسيحية ، والعكس هو الصحيح أعني قيامه المسيح من الموت .

«قيامة المسيح . عوض سمعان . ص ١٢٤»

"هو حي في كل حين ليشفع" عب٧: ٢٥. فالمسيح الآن يشفع فينا. وكيف كان يمكن أن يتم هذا العمل الشفاعى، لو لم يكن المسيح قد قام من الأموات (رو٥: ٩، رو٨: ٣٨). فكان يجب أن يقوم المسيح من الموت، ليتمم هذا العمل الشفاعى.*

٦- قيامة المسيح من الموت ضرورية لمنح الروح القدس

لقد وعد المسيح تلاميذه قبل صلبه بأنه لن يتركهم يتامى، بل سوف يرسل لهم الروح القدس (يو١٤: ١٦-١٩، يو١٥: ٢٦، يو١٦: ١٧). وقد مات المسيح على الصليب. فكان حتماً أن يقوم من الأموات، ويصعد إلى السموات ويرسل الروح القدس. وقد تحقق هذا كما جاء في أعمال الرسل الأصحاح الثاني. وهذا يؤكد لنا قيامة المسيح من الموت.

---

* وقد جاء في"رسائل إخوان الصفا" مجلد٤ ص٥٨ أن المسيح قال للحواريين: "إذا فارقت هذا الهيكل، فأنا واقف في الهواء عن يمين العرش بين يدي أبى وأبيكم اتشفع لكم. فاذهبوا إلى الملوك في الأطراف أدعوهم إلى الله تعالى ولا تهابوهم، فإني معكم حيثما ذهبتم بالنصر والتأييد".

وحلول الروح القـــدس دليل على مـــوت المســـيح الكفارى على الصليب فقد قال المسيح قبل موته « ولكنى أقول لكم الحق إنه خيراً لكم أن أنطلق ، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يبكت العـالم على خطيـة وعلى بر.. أمـا على بر فلأنى ذاهب إلى أبى » يو ١٦ :٧ - ١٠

وهنا نرى شهادة الروح القدس لبر المسيح « كما أن رئيس الكهنة كان يدخل قديماً إلى قدس الأقداس مقدماً الكفارة عن الشعب الذى كان يظل واقفاً خارجاً منتظراً حكم الله فى الكفـارة المقـدمـة منه، ومـا كـان الشـعب يطمئن، إلا بعد أن يرى رئيس الكهنة خارجاً من الهيكل وعلامات الظفر مرتسمة على محياه ، دليلاً على أن الله قبل الكفاره المقـدمـة منه . كذلك بعد أن دخل كـاهننا الأعظم إلى ما وراء حجاب قدس الأقداس العلوى، وغاب عن الأبصار لم يبق سبيل إلى إقناع العالم بأن ذبيحة المسيح الكفارية قد قبلت إلا بمجئ الروح القدس من قبل المسيح ، حاملاً بشرى قبول كفارته عندئذ يتبكت العالم على بر المسيح »[٨].

فقيامة المسيح من الموت ضرورية لمجئ الروح القدس ، ومجئ الروح القدس يؤكد موت المسيح الكفارى وقيامته.

٧ - قيامة المسيح من الموت ضمان لقيامتنا نحن من الموت:

«إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم إن ليس قيامة أموات. فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله، لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم. أنتم بعد فى خطاياكم. إذاً الذين رقدوا فى المسيح أيضا هلكوا. إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين» ١كو ١٥ :١٢ -٢٠.

«عالمين أن الذى أقام الرب يسوع سيقيمنا نحن

أيضا بيسوع» ٢كو ٤ :١٤ .

« لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع » ١تس ٤ :١٤ فقيامة المسيح هى البرهان التاريخى الذى يؤكد أننا سوف نقام من الموت.

٨ - قيامة المسيح ضرورية لتغيير وجهة نظر الإنسان عن الحياة الحاضرة والمستقبلية

« إن قيامة المسيح تبرهن أربع حقائق إذا تأكدت لإنسان ، فهى تستطيع أن تغير وجهة نظره عن الحياة الحاضرة والمستقبلية .

أ - أن القيامة تبرهن على أن الحق أقوى من الباطل : قال يسوع لليهود «ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان كلمتكم بالحق » يو٨ :٤٠ لقد جاء يسوع يحمل للناس فكرة حقيقية عن الله وعن الصلاح والخير ، ولكن أعداءه تمكنوا من أن ينفذوا مؤامرتهم وصلبوه ، لأنهم أرادوا ألا تتحطم آراؤهم المزيفة عن الله وعن الصلاح . وبعبارة أخرى ، لو أن أعداء يسوع كانوا قد نجحوا فى القضاء عليه نهائياً ، لكان معنى ذلك أن

الباطل أقوى من الحق .. إن القيامة هى الضمان النهائي لخلود الحق وعدم قابليته للفناء .

ب - القيامة تبرهن على أن الخير أقوى من الشر : قال يسوع لليهود « أنتم من أب هو إبليس » يو ٨:٤٤ , إن القوى التى صلبت يسوع كانت هى بعينها قوى الشر ، وإذا لم تكن هناك قيامة فإن قوى الشر هذه تكون قد انتصرت. كتب I .A. Froud المؤرخ العظيم يقول : «هناك درس واحد وواحد فقط ، يمكن أن يقال أن التاريخ يردده بشكل واضح ومميز ، وهو أن العالم قد بنى بشكل ما على أسس أدبية وأخلاقية . وعلى المدى البعيد سوف يتضح لنا أن الخير لابد أن يعلو وينتصر ، وأن الشر لابد يقضى وينهزم ، ولكن لو لم تحدث القيامة لتزعزع هذا المبدا العظيم للناموس الأدبى ، الأخلاقى للكون ، ولم كان لنا أن نستعيد ثقتنا ويقيننا أن الخير أقوى من الشر .

جـ - القيامة تبرهن على أن المحبة أقوى من الكراهية : لقد كان يسوع هو الحب الإلهى متجسداً ، ومن الناحية الأخرى كان موقف الذين قاموا بصلبه يعكس الكراهية المجسمة ، لقد بلغت كراهيتهم له

حداً جعلهم ينسبون المحبة والنعمة المتجسدة فى حياته إلى قوة الشيطان . ولو لم تكن هناك قيامة لكان معنى هذا أن كراهية الإنسان فى النهاية هزمت محبة الله . ولكن القيامة كانت برهان انتصار المحبة على كل ما استطاعت الكراهية أن تفعله . إن القيامة هى البرهان النهائي القاطع على أن المحبة أقوى من الكراهية .

د- القيامة تبرهن على أن الحياة أقوى من الموت : فلو أن يسوع قد مات دون أن يقوم ثانية ،لكان معنى هذا أن الموت قد استطاع أن يقضى نهائياً على أجمل وأحسن حياة ظهرت في الوجود .. إن القيامة هى البرهان القاطع على أن الحياة أقوى من الموت..

إذا لم تكن قيامة يسوع حقيقة ، فإن أساس الرسالة المسيحية عندئذ يكون باطلاً وكذباً ويكون كل أولئك الذين ماتوا وهم يؤمنون بالقيامة ، إنما كانوا يثقون فى أوهام باطلة . فبدون القيامة لن يكون هناك أى ضمان لانتصار القيم العظمى فى الحياة أو لبقائها . وإذا انتزعت حقيقة القيامة من المسيحية لتحطم أساس الإيمان المسيحى وبنيانه» [٩]

٩ - قيامة المسيح برهان على صحة وحي الكتاب المقدس :

لقد جاء ت فى العهد القديم نبوات عن قيامة المسيح (مز ١٦ .... الخ) ، وتحدث كتّاب العهد فى الأصحاحات الأخيرة من كل إنجيل عن قيامة المسيح من الموت والأحداث المصاحبة لها ، ولذلك فانكار القيامة يعنى بالتالى انكار صحة الكتاب المقدس ويرى جيمس مارتن أنه « ليس هناك حادث فى التاريخ يزيد أهمية وخطورة على قيامة يسوع ، وليس هناك حادثاً يهمنا إثبات صحته كهذا الحادث لِمَ له من تأثير خطير الشأن ، لأنه إن كانت القيامة حقيقة ، فإن إنجيل المسيح حقيقى، وإن لم تكن هناك قيامة فلا كيان للإنجيل . كتب الرسول بولس ، أيام كانت الكنيسة فى مهدها « إن لم يكن المسيح قد قام من الأموات ، فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم» . قيامة المسيح هى حجر الزاوية لإيماننا ، وكانت فى عهد الرسل السبب ، بل الحافز الرئيسى لكرازتهم بالإنجيل ، كما يظهر ذلك جلياً فى سفر أعمال الرسل . يتساءل النقاد لماذا لا

تمتنع الكنيسة عن التبشير بقيامة يسوع ، خاصة وأن القيامة حجر عثرة فى سبيل إيمان الكثيرين ؟ لماذا لا نكتفى بالتبشير بالإنجيل البسيط ؟ والإجابة على ذلك واضحة ، وهى أنه إن أنكرنا حقيقة القيامة ، فلا يبقى لنا الإنجيل . قال أ. م. رمزى : «الإنجيل بدون قيامة – عند الكنيسة الأولى – لم يكن مجرد إنجيل لم يكتمل آخر فصل منه ، بل لم يعتبروه إنجيل على الإطلاق» (١٠)

فقيامة المسيح من الموت برهان على صحة وحى الكتاب المقدس .

«لأنه لم تأت نبوه قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» ٢بط ١ :٢١ .

المراجع

١ – الترجمة العربية الجديدة . بيروت ١٩٧٨

٢ – كتاب الحياة.(الترجمة التفسيرية).القاهرة ١٩٨٨

٣ – N. I. V, 1983

٤ – رب المجد . ص ٢٤٢ – ٢٤٧

٥ – يسوع المسيح ربنا.جون ف. والفورد تعريب حزقيال بسطوروس . ص ٢٥٧

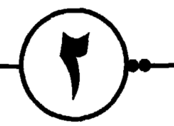
٦ – رب المجد.٤٣٤ – ٤٣٨

٧ – المدخل إلى العهد الجديد . د. القس فهيم عزيز. ص٦٣٠ – ٦٣١

٨ – شرح بشارة يوحنا . د. القس إبراهيم سعيد.ص ٦٦٧

٩ – تفسير رسالتا كورنثوس . وليم باركلى تعريب القس باقى صدقة. ص ٢٤٢ – ٢٢٤

١٠ – قام حقا . جيمس مارتن . تعريب د. القس صموئيل حبيب . ص ١١ – ١٢



براهين قيامة المسيح من الموت

موقف الناس من قيامة المسيح

يؤمن المسيحيون بأن المسيح قد صُلب ومات ثم قام بجسد ممجد ، أما اليهود فهم يؤمنون أن المسيح صُلب ومات ولم يقم ، والمسلمون يعتقدون أن المسيح لم يصلب ولكنه شبه لهم (النساء ١٥٧) ، ثم رفع إلى السماء - يرى البعض أن الرفع تم بالجسد ، والبعض الآخر يرى أن الرفع تم بالروح - وهناك من يرى أن المسيح صلب ومات ولكنه قام روحياً وليس بالجسد . ونتساءل لماذا

لا يصدق الناس حقيقة قيامة المسيح من الموت ؟ والإجابة ، إن إحاطة القيامة بسحابة من الشك يرجع أصله إلى التشكيك فى كل ما هو فوق الطبيعة ، وإلى إنكار كل شئ اسمه « معجزة » وإلى كل أمر يقال له «إيمان» . وفى يقينى أن أسلم طريق لمثل هؤلاء المتعاصرين ، هو أن يرفضوا كل شئ اسمه « دين » وأن ينكروا تلك الذات العلوية القدسية التى يقال لها « الله » ماداموا قد تدرعوا بعلامة استفهام من أمامهم ، وتسلحوا بعلامة إنكار وتعجب من خلفهم. يقول رينان «إن المعجزه هى أمر لم يحدث ، وبما أن القيامة معجزة ، فهى إذاً لم تحدث » إن هذا المنطق يستند إلى اعتقاد تركز ورسب فى فكر رينان ، وهو أن المعجزات تنتقض نظام النواميس الطبيعية الراسخة . ولكن ماقول رينان وأترابه فى أن القيامة مؤيدة للنواميس الطبيعية . لا مفندة لها ، ما قولهم إذا كان هذا الذى يسمونه نقضاً هو هو عين البناء»[1] أى أنهم يعتقدون أن المعجزات لا يمكن أن تحدث ، وبما أن القيامة معجزة ، فهى أيضا لم تحدث وأنه « من الجور أن نقول إن المعجزات لا تحدث ولا يمكن أن تحدث.. وهذا يذكرنى بقصة الفتاة التى كان

جدها يسمع عليها جدول الضرب ، سألها ما قيمة ٦ × ٦ فأجابت مفتخرة ٣٦ ، فسألها ٩ × ٩ فأجابت ٨١ ، ثم سألها ١٣ × ١٣ فنظرت إليه الفتاة قائلة : « لايوجد شئ كهذا . لقد ظننت أن العملية لا تتم ، لأنها غير موجودة فى جدول الضرب الذى بيدها . وهكذا نتصرف نحن أحياناً ، أن شيئاً لا نلمسة فى دائرة تفكيرنا واختبارنا نحسبه غير موجود.. ولو أثبتنا عدم وجود الله ، كان من الممكن أن نثبت استحالة المعجزة . فمن يؤمن بوجود الله ، لا يجد صعوبة فى الإيمان بالمعجزات.. إن كثيرين يريدون أن يصدقوا حقيقة القيامة. ولكنهم لا يستطيعون أن يحرروا أنفسهم من عقيدة تمكنت منهم تماماً .. ولا يمكننا أن نثبت صدق القيامة بعملية حسابية أو كيميائية ، ولكن نبحثها كحقيقة تاريخية .. إن الأدلة التى تثبت صحة القيامة ، أدلة قوية ، وهى فى الحقيقة أدلة اجتمعت معاً . وكونت شهادة أقوى من أى أدلة اجتمعت للبرهنة على أية حادثة أخرى من حوادث التاريخ ، والأدلة فى مجموعها مقنعة لأى إنسان ، وإنما تمحك أهل الشك لا يعود إلى ضعف الدليل ، بل يعود كلية إلى طبيعة حادثه القيامة الفوق عادية .

كتب د. توماس أرنولد ـ كان أستاذاً للتاريخ فى جامعة اكسفورد ـ قال : « لقد طلب منى لأعوام كثيرة أن أدرس التاريخ القديم ، وأن أفحص أدلة المؤرخين على صحة حقائقه . ولست أجد فى تاريخ الجنس البشرى كله حقيقة دعمها التاريخ بأدلة قوية كما يراها شخص محايد، كالحقيقة الكبرى التى أعطاها الله لنا ، أن المسيح مات ثم قام من الأموات» [٢].

مما لاشك فيه أن قيامة المسيح من الموت هى معجزة ، وهى من الحقائق التى تمتاز بها المسيحية عن بقية الأديان وهى مؤكدة بكثير من البراهين والأدلة كما سنرى ومرة أخرى نتساءل لماذا لا يصدق الناس خبر قيامة المسيح من الموت ، رغم أن :

« ١ – غرابة القيامة ليست بأعظم من الغرابة فى كثير من الحوادث التى تتكرر كل يوم ، فإن الولادة مثلاً هى أغرب وأعجب من القيامة رغماً عن تكرارها وحدوثها كل يوم ، لأن إيجاد حياة جديدة هو أغرب بكثير من ارجاع حياة وتجديدها . فلو كانت القيامة تتكرر كل يوم كالولادة ، لكنا نجد أن الولادة أغرب كثيراً من القيامة .

٢ – لكن مع عدم تكرار حدوث القيامة فهى معقولة، لأنه لماذا قد حدثت قيامة واحدة فى تاريخ العالم كله من أوله إلى أخره ؟ السبب هو أنه لم يظهر فى التاريخ سوى مسيح واحد. فالقيامة كانت طبيعية وضرورية للمسيح الواحد – كما أن الموت هو طبيعى وضرورى لنا – فإن كمال قداسته وبنوته الممتازة لله يجعلان قيامته ضرورية ويجعلان من رؤية جسده فساداً أمراً مستحيلاً . وإذا كان ابن الله أخذ جسداً حقيقة ، فأيهما أكثر احتمالاً وأكثر معقولية، الاعتقاد بأن جسده لم ير فساداً أو الاعتقاد بأن جسده مات موتاً أبدياً لا قيامه له ؟

٣ – لو وجد مسحاء كثيرين وواحد منهم فقط قام من الأموات ، أما البقية فرأوا فساداً لكان يسوغ لنا القول بأن قيامة المسيح هى ضد ناموس الطبيعة السارى على كل المسحاء، لكن مادام لم يوجد سوى مسيح واحد ، فلا محل لذكر ناموس الطبيعة بخصوصة ، بل يجب أن يكون الحكم على ما حصل معه شخصياً .

٤ – وماذا تكون النتيجة من إنكار قيامة المسيح ؟ تكون النتيجة :

أ – إن المسيحية مؤسسة على الكذب والخداع.

ب – إن المسيح ورسله خادعون كاذبون.

جـ – إن الله ساعد الكذب وأنجح مساعى الكذابين الخادعين وبارك فى الديانة المؤسسة على الكذب وجعلها تسود على كل العالم » (٣).

وفيما يلى سوف نناقش براهين القيامة

أولا : البراهين الكتابية

وهى البراهين التى تعتمد على نصوص الكتاب المقدس وهى تشمل :

١ - نبوات العهد القديم *

يقول الرسول بولس « فإننى سلمت إليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب» ١كو ١٥ :٣ – ٤ .

---

* لمزيد من التفاصيل حول هذه النبوات ، ارجع إلى كتاب « موت أم إغماء » للمؤلف

والكتب هنا تعنى العهد القديم ، لأن العهد الجديد لم يكن قد دون بعد ، فالرسول هنا يتحدث عن نبوات العهد القديم التى أخبرت عن موت المسيح وقيامته ، وقد لفت المسيح أنظار اليهود لأهمية معرفة نبوات العهد القديم التى أخبرت عنه فقال : «فتشوا الكتب – أى أسفار العهد القديم – لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهى تشهد لى » يو ٥:٣٩ , وبعد قيامة المسيح من الموت ، قال لتلميذى عمواس « أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده . ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصه به فى جميع الكتب» لو ٢٤:٢٦ – ٢٧ .

وفيما يلى سوف نناقش واحدة من هذه النبوات:

مز ١٦ :١٠ « لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية . لن تدع قدوسك يرى فساداً » وهذا النص يعنى أن الآب لن يدع جسد المسيح يرى فساداً ، ولن يسمح ببقائه فى حالة الموت ، بل سيقيمه ، فإن كان الرب يسوع فى طريق الطاعه للآب والمحبة للناس قد احتمل الموت ، فإن مجد

الآب اقتضى أن يقيمه من الموت .. وهذا القول لا يمكن أن ينطبق على داود . ولو أن داود هو الكاتب ، لأن داود لم يقم من الأموات وقد رأى جسده فساداً (أع ٢ :٣٣) . ولكن ابن داود الأعظم ، ربنا يسوع المسيح لم ير فساداً . وقوله «تقيك » أو « قدوسك » يقصد به المسيح (أع ٢ :١٧) . كما قال الملاك للعذراء « لأن القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١ :٣٥) تمييزاً له عن جميع البشر الذين تنجست طبيعتهم بالخطية ، فأصبحوا فاسدين روحياً وأدبياً (رو ٣ :١٣ ، مز ١٤٠ :١٠ ، مز ٥٣ :١) [٤].

وقد أكد الرسول بطرس فى عظته الأولى لليهود – الذين كانوا يعرفون هذه النبوة – أن المقصود بها هو المسيح « هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدى أثمة صلبتموه وقتلتموه . الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت ، إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه ، لأن داود يقول فيه كنت أرى الرب أمامى فى كل حين أنه عن يمينى لكى لا أتزعزع . لذلك سر قلبى وتهلل لسانى حتى جسدى أيضا سيسكن على رجاء لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً ..

أيها الرجال الإخوة يسوغ أن يقال لكم جهاراً عن رئيس الآباء داود أنه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم فإذ كان نبياً وعلم أن الله حلف لهُ بقسم إنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه . سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح أنه لم تترك نفسه فى الهاوية ولا رأى جسده فساداً . فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك » أع ٢ :٢٣ – ٣٢ .

فالرسول بطرس هنا يؤكد أن المقصود بهذه النبوة هوالمسيح، وأن داود هنا يتكلم عن قيامة المسيح من الموت .

وأيضا يؤكد الرسول بولس أن هذه النبوة تتحدث عن قيامة المسيح فى عظته فى المجمع اليهودى فى أنطاكية بيسيدية قائلاً : «ولذلك قال أيضاً فى مزمور آخر لن تدع قدوسك يرى فساداً . لأن داود بعدما خدم جيله بمشورة الله رقد وانضم إلى آبائه ورأى فساداً وأما الذى أقامه الله– أى المسيح – فلم ير فساداً» أع ١٣ : ٣٥ – ٣٧ . وهناك نبوات أخرى تؤكد ضمنياً قيامة المسيح من الموت (٢ صم ٧ :١٣ ، مز ٨٩ :٣ – ٤ ، مز ٦٩ :١٥ ، إش ٩ :٦ ،

إش ٥٣ : ١٠ – ١١ ، دا ٩ : ٢٤ ، هو ٦ : ٢)

وبما أن هذه النبوات قد سجلها الوحى الإلهى فى أسفار العهد القديم ، إذاً فهى صادقة كل الصدق لمن يؤمن بصحة الوحى الإلهى . وبما أن العهد القديم قد أخبر أيضاً عن موت المسيح . وقد تحقق هذا تاريخياً ، إذاً بالتالى فقيامة المسيح من الموت قد حدثت فعلاً .

٢ - شهادة المسيح لقيامته من الموت

لقد أخبر المسيح بقيامته من الموت قبل الموت ثم أكد حقيقة هذه القيامة بعد ذلك .

أ – قبل موته :

– فبعد حادثة التجلى أوصى تلاميذه قائلا : « لا تعلموا أحداً بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات » مت ١٧ : ٩ ، مر ٩ : ٩ .

– فى قيصرية فيلبس بعد أن قال بطرس للمسيح « أنت ابن الله الحى » ، « من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث

يقوم» مت ١٦ :١٦ – ٢١ وأيضا مر ٨ :٣١ ، لو ٩ :٢٢ .

– فى الطريق إلى أورشليم قبل الصلب. قال المسيح لتلاميذه : «ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ، ويسلمونه إلى الأمم لكى يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفى اليوم الثالث يقوم» مت ٢٠ :١٨ – ١٩ وأيضاً مز ١٠ :٣٤ ، لو ١٨ :٣١ – ٣٢ .

– عندما جاء اليهود يطلبون منه آية على أنه المسيا ، قال لهم : « انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه .. وأما هو فكان يتكلم عن هيكل جسده . فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذى قاله يسوع » يو٢ : ١٩–٢٢ .

– عندما جاء إليه بعض الكتبة والفريسيين طالبين منه أن يريهم آية ، قال لهم : «جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبى لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » مت ١٢ :٣٨ – ٤٠ .

وطبعاً نحن نثق أن شهادة المسيح شهادة صادقة ؛ وحيث أن نبوة المسيح عن قيامته جاءت في كل النصوص السابقة مقترنة بالنبوة عن موته ، وبما أن موت المسيح على الصليب قد تحقق، فبالتالي نبوته عن قيامته لابد أنها قد تحققت أيضاً .

ب : بعد قيامته

بعد أن قام المسيح من الموت أكد لتلاميذه صحة قيامته من الموت ، فعندما ظهر لهم قال :«هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا معكم أنه لابد أن يتم ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث» لو ٢٤:٤٤ – ٤٦ .

أما الادّعاء بأن « الحوار الذي قيل إنه جرى بين المسيح وتلاميذه الذي تنبأ فيه بقتله ثم قيامته لم يحدث على الإطلاق ولا يعدو أن يكون إضافات أدخلت إليها فيما بعد » (٥).

فهو ادّعاء مرسل بغير دليل حيث أن المسيح كما

رأينا لم يخبر عن موته وقيامته مرة واحدة أو فى مكان واحد ، بل عديد من المرات قبل موته وبعد قيامته والسامعون الذين سمعوا هذا الإعلان ليس شخصاً واحداً بل عديد من الأشخاص ، وتصديق شهود العيان وخاصة التلاميذ - أقرب إلى الصواب من تكذيبهم . وفى تكذيبهم إنكار لصحة التواتر وهذا يعنى بالتالى تكذيب لكل الكتب والرسالات السماوية.

٣ - شهادة الملائكة لقيامة المسيح من الموت:

لقد شهد الملائكة لحقيقة قيامة المسيح وقد ظهر هذا فى موقفين:

أ - فى يوم الأحد عند القبر: قال الملاك للمريمات «ليس هو ههنا لأنه قام كما قال هلما انظرا الموضع الذى كان الرب مضطجعاً فيه . واذهبا سريعاً قولا لتلاميذه إنه قام من الأموات . ها هو يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه » مت ٢٨ :٦ - ٧ وأيضاً مر ١٦ :٦ لو ٢٤ :٢ - ٧ ، يو ١٩:٢٠

ب - عند صعود المسيح : يصف الكتاب المقدس هذا المشهد « ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم ،

وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا أيها الرجال الجليليون مابالكم واقفين تنظرون إلى السماء أن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء ، أع ١ :٩ – ١١ .

فالمسيح قام من الموت وصعد إلى السماء والملائكة يشهدون بذلك .

٤ - التلاميذ والرسل وقيامة المسيح:

لقد انقسم اليهود فى زمن المسيح إلى طوائف أهمها :

أ – الصدوقيون : وكانوا لا يؤمنون بالقيامة ويعتقدون أن الروح تموت مع الجسد (مت ٢٢ :٢٣ وأع ٢٣ :٨) .

ب – الفريسيون : كانوا يؤمنون بالقيامة ويرى يوسيفوس أنهم كانوا يؤمنون بقيامة الأبرار فقط

جـ – الأسينيون : ومن مخطوطات وادى قمران نرى أن فكرة القيامة غير واضحة وإن كان البعض يرى أنهم كانوا يؤمنون بالقيامة.

ومما لاشك فيه أنه قد انعكست هذه المفاهيم على التلاميذ فى موقفهم من قيامة المسيح، فبعد حادثة التجلى أوصى المسيح تلاميذه « أن لا يحدثوا أحد بما أبصروا إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات. فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات؟ » مر ٩:٩ - ١٠ .

وفى الطريق إلى أورشليم - قبل الصليب بأيام - أخبر المسيح تلاميذه أنه « يسلم إلى الأمم .. ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم . أما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً وكان هذا الأمر مخفى عنهم ولم يعلموا ما قيل » لو١٨ :٣٢ - ٣٤ وعندما أخبر المسيح قبل موته تلاميذه بقيامته من الموت لم يفهموا وخافوا أن يسألوه (مر٩ :٣١-٣٢) .

حتى بعد أن قام المسيح من الموت ، نرى أن موقف التلاميذ كان الشك وعدم التصديق، فعندما أخبرتهم مريم المجدلية أنها رأت المسيح « لم يصدقوا » مر١٦ :١١ وعندما أخبرهم تلميذى عمواس « فلم يصدقوا ولا هذين » مر١٦ :١٣ ، وعندما ظهر المسيح للأحد عشر تلميذاً فى الجليل « بعضهم شكوا » مت ٢٨ :١٧ , « عند ذلك وبخ

المسيح عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قام، مر ١٦ :١٤ وعندما رأوا المسيح بعد قيامته ،جزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً ، فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم .. وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام ،لو ٢٤ :٣٧ – ٤٠ .

تساءل أحدهم : ، كيف لم يصدق التلاميذ قيامته حينما أخبروا بها (مر ١٦ :١١) إذا صح أن المسيح أنبأهم بها من قبل ، (٦).

لماذا لم يصدق التلاميذ الإعلان عن قيامة المسيح؟

مما لاشك فيه أن المسيح قد أخبر تلاميذه عن قيامته من الموت ، ولكن التلاميذ فى البداية لم يصدقوا للأسباب التالية:

١ – لأن فكرة ، القيامة كانت صعبة على أفهامهم . كانت معجزة تفوق خيالهم ، فاستمروا إلى النهاية لا يفهمون عنها شيئا . ولم يهضموها إلا بعد أن حدثت أمام

عيونهم. قد ندهش نحن لعدم قدرة التلاميذ على فهم الإعلانات الواضحة هذه، ولكن لا ندهش لأننا لسنا أحسن حالاً منهم، فالعقل البشرى فيه المقدرة الغريبة على رفض ما لايريده. فلقد سمعنا، كما سمع غيرنا، الرسالة المسيحية، وعرفنا كما عرف غيرنا، المصير المؤلم الذى يؤدى بنا لعدم قبولها، ولكننا مع ذلك نعرف ونفرح لقبول الأشياء التى توافقنا منها، أما ما لا يوافق حياتنا ومزاجنا فعقولنا تغلق دونه ونبقى فى تجاهل تام، يقود إلى جهل مطبق» (٧).

٢ – لأن فكرة قيامة المسيح الشخصية بعد ثلاثة أيام لم تكن واضحة لديهم، ربما تأثراً بالفكر الصدوقى أو للتفسير الذى كان سائداً فى ذلك الوقت ويرى الأب اسطفان شربنتيية أن «المسيح طبق على نفسه النصوص التى كان الدين اليهودى على زمانه يرى فيها عقيدة القيامة، ومما يلفت النظر، أن التنبؤ المتكرر بآلامه وموته يضم دائماً التنبؤ بقيامته (مر٨:٣١، مر٩:٣٠، مر١٠:٣٤ وما يقابلها فى إنجيلى متى ولوقا). وفى كل مرة يدور الكلام على قيامته فى اليوم الثالث أو بعد ثلاثة

أيام ، فنظراً إلى المعنى الذى كانت هذه العبارة تدل عليه فى زمن يسوع ، لم يتنبأ بقيامته «غداة اليوم الثانى » من موته ، بل فى « يوم التعازى الذى فيه يحيى الله الأموات» وليس فى ذلك إشارة زمنية ، بل تعبر بألفاظ كتابية عن يقينية الشخص بالانتصار الأخير. هذه الاعتبارات كانت تجول فى خاطر الرسل عند موت المسيح.. ولهذا لم يفهموا ما قاله يسوع عن قيامته الشخصية (مر ٩:٩ – ١٠) . ولهذا وقع التلاميذ فى حيرة أمام موت يسوع. ولم يتوقعوا حدوث طارئ صباح الأحد، مع أنه اليوم الثالث الحقيقى».(٨)

٣ – مفهوم التلاميذ عن المسيا وتأثير ذلك على فكرتهم عن موت المسيح وقيامته. لقد خلق الله الإنسان طاهراً نقياً، ثم عندما سقط الإنسان ،كان وعد الله بارسال المخلص (تك ٣: ١٥). وقد تكرر هذا الوعد كثيراً فى أسفار العهد القديم (تث ١٨ :١٥ ، ١٨ عدد ٢٤ :١٧ – ١٩ ، مز ٤٥ ، مز ١١٠ ، إش ٧ :٤٢ ، إش ٥٣ ...الخ) وكان هدف مجئ المسيا هو الخلاص من الخطية ، ولكن فيما بعد وخاصة فى فترات السبى تطورت فكرة المسيا،

وأصبح المسيا يعني محرر سياسي يخلص اليهود من الاستعمار ويقيم مملكة داود «وفي الفترة التي سبقت مجئ المسيح وصلت هذه العقائد المسيانيه إلى ذروتها في الانتشار.. فقد كان الشعب اليهود ينتظر بفارغ الصبر مجئ المسيح لخلاصهم من نير الاستعمار الروماني.. وعندما ندرس الفصول الكتابية عن عقيدة التلاميذ في يسوع ، نلاحظ أنهم في بادئ الأمر، وفي أثناء الفترة التي قضاها المسيح معهم على الأرض بل وبعد موت المسيح وقبل صعوده إلى السماء . لم يختلفوا كثيراً في معتقداتهم وآرائهم عن معتقدات وآراء الكثيرين من اليهود معاصريهم. وذلك لأن هؤلاء التلاميذ كانوا يهوداً ، شاركوا اليهود في كثير من الأحيان في آمالهم وأحلامهم ومعتقداتهم.. وعندما قال أندراوس لسمعان أخيه « وجدنا مسيا الذى تفسيره المسيح » يو ١ :٤١ فإنه لم يقصد بهذه العبارة إلا ما كان يقصد اليهودى المتدين الذى كان ينتظر مجئ المسيا الذى سيخلص ويحرر إسرائيل من العبودية الأجنبية ، وعندما سأل المسيح تلاميذه « من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان فأجاب بطرس وقال : أنت هو المسيح ابن الله الحى » مت ١٦ :١٣ – ٢ ... إن هذا الإعلان الذى

ينطق به بطرس لم يكن نتيجة لتفكيره الشخصى ، بل هو إعلان الآب لبطرس (مت ١٦ :١٧) . ولكن بطرس كان أيضا كبقية التلاميذ تسيطر عليه نفس الأفكار ونفس المعتقدات التى تسيطر على كثير من اليهود .. فإن إيمان بطرس الشخصى فى يسوع كان شبيهاً بمعتقدات كثيرين من اليهود فى عصره الذين كانوا يؤمنون بأن المسيا سيأتى لا لكى يتألم ويموت بل يخلص شعبه من الذل... ولهذا السبب عينه فإن بطرس الذى يعترف بأن يسوع المسيح هو ابن الله الحى ، هو نفسه الذى ينتهر المسيح بشدة عندما يتكلم عن آلامه وموته (مر ٨ :٢٧ – ٣٨) .

إن التلاميذ فى أحيان كثيرة كانوا ينظرون إلى يسوع كالمسيا الذى توقعته الجماهير وبمجيئه سيأتى ملكوت الله ، وفى هذا الملكوت سيحتلون مراكز القيادة والعظمة (مت ٢٠ :٢٠ – ٢٨ ، مر ٩ : ٣٣ – ٣٧) وفى حوار المسيح مع تلميذى عمواس قالا : « ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل » لو ٢٤ :٢١ .

إن هذا المفهوم الخاص بالمسيا وارجاعه الملك لإسرائيل ، كان متسلطاً مسيطراً على التلاميذ بعد موت

المسيح وقيامته ، ويمكن أن نستنتج ذلك من سؤالهم المسيح قبل صعوده « يارب هل فى هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل » أع ١ :٦ (٩).

فالتلاميذ إذاً كانوا يرون فى المسيح مسيا سياسى أتى ليحرر إسرائيل ، ولهذا عندما مات المسيح قبل أن يتمم هذا خابت آمالهم وتحطمت نفسيتهم. وبما أن المسيح ربط قيامته بموته ، فقد أدى هذا إلى عدم تصديق لحادثة القيامة فى البداية وعندما «أراهم أيضا نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله » أع ١ :٣ وعندما تأكدوا من قيامته تغير الموقف وشهدوا لحقيقة قيامة المسيح ، بل أنهم قدموا حياتهم للحبس والموت إعلانا لهذا الحق (أع ٤ :١ -٣ ، أع ٥ :١٧ - ١٨) .

لماذا لم يخبر التلاميذ بالقيامة حتى يوم الخمسين؟

ربما يثير أحد هذا التساؤل، إذا كان المسيح قد قام من الأموات، وعرف التلاميذ ذلك فلماذا انتظروا مدة خمسين يوماً حتى يعلنوا هذا الخبر ؟

إن التلاميذ حتى يوم الخمسين كانوا يحصرون حديثهم عن قيامة المسيح فيما بينهم ولا يميلون أن يعلنوا الأمر أمام الملأ، ولكن لاشك أنهم لسبب أو لآخر يكسبون الوقت وسوف يجاهرون علانية بالأمر ، متى جاء الوقت المناسب وربما كانت هذه الأسباب هى :

أ – فقد كان يكفيهم الشعور بالاقتناع فى صميم عقولهم بأن سيدهم قد انتصر فى نهاية المرحلة ... وأن إيمانهم به ويسداد رأيهم لم يكن إيماناً باطلاً ... ونتيجة للذلك فقد غمرهم ارتياح وسرور وباتوا لايبالون بما يقول عنهم الناس.

ب – لتفكيرهم بأن أحداً خارج أورشليم (دائرتهم ومحيطهم) لن يصغى إلى مثل هذا القول ، وأن الحديث عنه للآخرين لن يجلب عليهم سوى السخرية والاحتقار... ولهذا حفظوا الأمر لأنفسهم وقصدوا أن يبقوا على كتمانه.

جـ – أن التعليم بقيامة يسوع شئ لا يرغب أحد من اليهود أن يصدقه أو يميل إليه ، فإن هذا التعليم لا يتفق وتربيتهم ، تعليم ينفر منه شعورهم الدينى ، مما يجعل من المستحيل أن يقتنع أحد بدعواهم [١٠].

واعتقد أن السبب الرئيسى هو خوف التلاميذ وشكهم فى البداية فى قيامة المسيح ، ولكن بعد أن ظهر لهم المسيح مدة أربعين يوماً وتأكدوا من قيامته ، وفى يوم الخمسين أُرسل لهم الروح القدس ، فامتلأ التلاميذ قوة وتغيرت حياتهم وأصبحوا غير خائفين فأعلنوا خبر قيامة المسيح من الموت فى أورشليم المدينة التى شهدت أحداث صلبه وموته ومازال شهود ذلك أحياء.

ولكن عدم مناداة تلاميذ المسيح العلانية بقيامته لا يعنى أن خبر القيامة غير معروف ، فقد أعلنه الحراس لرؤساء الكهنة وأعطوهم رشوة ليقولوا أن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه.

ثم أن النسوة قد عرفن هذا الخبر وبلاشك نقلنه لأخريات ، وهناك خمسمائة شخص آخرين عرفوا بقيامته ولابد أن الألسن كانت تتناقل هذا الخبر ولابد أنه قد وصل إلى مسامع رؤساء الكهنة . فإذا لم يكن المسيح قد قام ، لقضى المسئولون على هذا الخبر بإخراج الجثة وإجراء التحقيق فى هذه الإشاعة مع مروجيها.

«ولكن استمرار التلاميذ فى إعلان شهادتهم وخاصة

بعد يوم الخمسين ، وعدم مقدرة رؤساء الكهنه على إخماد هذه الشهادة دليلين لا يمكن دحضهما على أن المسيح قام من الأموات» [11].

ونأتى الآن إلى :

شهادة التلاميذ والرسل لقيامة المسيح من الموت

بعد أن تأكد التلاميذ من حقيقة القيامة شهدوا لها ، ولا يمكن أن يكون هؤلاء الشهود كاذبين لمايلى:

١ – إنهم شهود عيان ، فهم معاصرون للمسيح ، أو معاصرون لتلاميذه ، فمتى ويوحنا من تلاميذ المسيح ، ولوقا ومرقس عاصرا الأحداث، وبولس كان مرافقاً له فى خدمته لوقا ومرقس وبرنابا (لو ٢٤ : ٣٣ –٣٦ ، يو ٢٠ :١٩ ، ٢٦ ، يو ٢١ :٢٤ ، أع ١ :٣ ، ٢١ –٢٢) «فالشهود كان لهم المام تام بما يشهدون به ويعرفونه جيداً.. بعضهم شاهد عيان والبعض الآخر عرف الخبر من شهود العيان ، ومنهم من شك ولم يصدق ولم يقتنع إلا بعد أن رأى بعينيه ولمس بيديه ، فهم متأكدون من خبر القيامة ،

وقد كان لديهم فرصة كافية للتحقق مما يشهدون عنه، فهم رأوا المسيح المقام ليس مرة واحدة، بل مرات كثيرة ولمسته أيديهم وتحدثوا معه، بل وأكلوا معه ، فلمدة أربعين يوماً كان يظهر لهم وآراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة.. وهم قد اقتنعوا بالقيامة ، لذلك شهدوا رغم المخاطر والآلام التى عانوها ، فلو لم يكونوا متيقنين لما استطاعوا أن يستمروا فى شهادتهم»(١٢).

٢ – عدد الشهود : الشهادة تقوم بشاهدين أو ثلاثة (تث١٧ :٦ ، مت١٨ :١٦ ، ٢كو١٣ :١ ، ١تى٥ :١٩) ولكننا نرى هنا شهود « ستة بل أكثر بكثير ، لأن السجلات المتعلقة بقيامة المسيح لم تؤسس على شهادة المؤلفين وحدهم ، بل على شهادة الكنيسة كلها ، لأن حقيقة القيامة كانت هى العقيدة الأساسية فى تلك الكنيسة» (١٣) والكتاب المقدس يؤكد وجود أكثر من خمسمائة شخص رأوا المسيح المقام (١كو١٥ : ٣ – ٨) .

٣ – شخصية الشهود : إن شخصية الشهود هنا تدل على صدق شهادتهم فهم :

أ – تلاميذ وأتباع المسيح المعلم العظيم ، وبلاشك قد

تعلموا منه أسمى المبادئ والتعاليم ومن المستحيل أن يكونوا كاذبين .

ب - لقد أتى هؤلاء الشهود بأسمى التعاليم فى تاريخ البشرية ، ولذلك من المستحيل أن يكونوا كاذبين أو خادعين أو ملفقين.

جـ- التغيير الذى حدث فى حياة التلاميذ وجعل منهم أبطال شجعان ، لا يمكن أن يكون نتيجة أكاذيب أو اختراعات أو خرافات.

د - لم يكن للشهود دوافع خفية لإعلان البشارة بمثل هذا الحقيقة العجيبة التى لم يكن فى الإمكان الإيمان بها بسهولة ، ولكنهم نادوا بها مخاطرين بحياتهم.

٤ - تسجيل الشهادة كتابياً:

إن الشهود الذين سجلوا لنا هذه الشهادة ، كلهم أهل لكتابة أحداث القيامة فهم قد عاشوا فى أيام المسيحية الأولى وقد ذكروا لنا تفاصيل أحداث القيامة كما رأوها ، والفترة الزمنية بين حادثة القيامة وتسجيل الوثائق قصيرة ، فبولس كتب رسالته إلى غلاطية قبل منتصف

القرن الأول الميلادى (تقريباً سنه ٤٨ م) ورسالة كورنثوس الأولى حوالى سنة ٥٥م أى بعد أقل من ٢٥ عام من قيامة المسيح وأول أنجيل حوالى عام ٦٠م. ومما لاشك فيه أن كثيرين من شهود أحداث موت المسيح وقيامته كانوا مازالوا أحياء عند نشر هذا الوثائق ، وكان بإمكانهم أن يكذبوها لو لم تكن حقيقية .

٥ – المكان الذى أعلن فيه الشهود شهادتهم :

قال المسيح لتلاميذه قبل صعوده « لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض » أع ١ :٨ .

وقد بدأ التلاميد بعد ذلك كرازتهم فى أورشليم حيث الهيكل، وحيث رؤساء الكهنة والكتبة . وهنا نرى برهان واضح على صحة قيامة المسيح من الموت ، ففى أورشليم يوجد :

– شهود معاصرين لموت المسيح وقيامته.

– القبر الذى دفن فيه ، ويستطيع أى شخص يشك فى صحة هذه الدعوة أن يذهب إلى هذا القبر ليتأكد .

فالقبر الفارغ برهان أكيد على موت وقيامة المسيح وكان من الأفضل للتلاميذ أن يبدأوا كرازتهم فى أى مكان آخر مثل كفرناحوم. حيث المؤيدين وحيث القبول للدعوة أكثر ، ولكنهم بدأوا دعوتهم فى أورشليم حيث الرفض وحيث القبر الفارغ البرهان المعلن لصحة مناداتهم.

وفيما يلى سوف نكتفى بتسجيل شهادة الرسولين بطرس وبولس

أ- شهادة الرسول بطرس

بطرس تلميذ المسيح المقدام الذى أعلن فى قيصرية فيلبس « أنت هو المسيح ابن الله الحى » مت ١٦ :١٦ والذى قال للمسيح « لو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك » مت ٢٦ :٣٥ ، نراه بعد ذلك ينكر المسيح فى الليلة السابقة لصلب المسيح ، أمام جارية ويعلن أنه لا يعرفه (مت ٢٦ :٦٩ – ٧٥) وعندما قام المسيح من الموت « قام بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها فمضى متعجباً فى نفسه مما كان » لو ٢٤ :١٢ ولكن لم يؤمن بعد ، وعندما ظهر له المسيح وتأكد من قيامته ، وفى يوم الخمسين امتلأ من

الروح القدس ، وتغير بطرس تغييراً تاماً ، وشهد لحقيقة قيامة المسيح من الموت بجرأة منقطعة النظير ، نذكر منها أمثلة :

١ - فى يوم الخمسين ، وقف بطرس أمام اليهود وقال لهم عن المسيح «هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدى أثمة صلبتموه وقتلتموه ، الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه» أع ٢ :٢٣ - ٢٤ .

٢ - أمام الهيكل اليهودى ، بعد شفاء الرجل الأعرج تعجب اليهود فقال لهم بطرس أن يسوع المسيح «رئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات ، ونحن شهود لذلك» أع ٣ :١٥ .

وعندما سألهم رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل «بأية قوة وبأى اسم صنعتما أنتما هذا؟» أع ٤ :٧ . قال بطرس «باسم يسوع الناصرى الذى صلبتموه أنتم الذى أقامه الله من الأموات» أع ٤ :١٠ .

٣ - بعد إطلاق سراحه وخروجه من السجن (لأنه نادى بالمسيح المقام) ، شهد أيضا لقيامه المسيح أمام

رئيس الكهنه قائلاً: « إله آبائنا أقام يسوع الذى أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة» أع ٥ :٣٠ .

٤ – وفى قيصرية شهد أمام كرنيليوس والمجتمعين معه عن المسيح أنه قد «أقامه الله فى اليوم الثالث وأعطى أن يصير ظاهراً، ليس لجميع الشعب ، بل لشهود سبق فانتخبهم ، لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته. وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعين من الله دياناً للأحياء والأموات » أع١٠ : ٤٠ – ٤٢ .

وفى تغيير بطرس من منكر إلى شاهد أمين جرئ برهان على صحة قيامة المسيح من الموت .

ب - شهادة الرسول بولس

يقول سدنى دوبل : « إن اهتمام بولس الرسول فى وضع كل قيمة كرازية على حقيقة القيامة ، لهو دليل قاطع على القيامة» (١٤).

فالرسول بولس لم يكن واحداً من تلاميذ المسيح ، بل عدواً للمسيح وتلاميذه ، وعندما كان فى طريقه إلى دمشق لاضطهاد المؤمنين بالمسيح ، ظهر له المسيح وأمن

بولس وتغيرت حياته ، وسجل لنا في كثير من كتاباته إيمانه الوثيق بقيامة المسيح .

– ففى رسالته إلى روما أعلن أن القيامة هى برهان لاهوت المسيح « وتعين ابن الله بقوة .. بالقيامة من الأموات » رو ١ :٤ . وأن حياتنا كمؤمنين ملك للمسيح «لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكى يسود على الأحياء والأموات» رو ١٤ :٩ . وأن خلاصنا هو بالإيمان بقيامة المسيح «لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت » رو١٠ :٩ .

–وفى رسالته الأولى إلى كورنثوس كتب الرسول «فإننى سلمت إليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب وأنه ظهر لصفا ثم للاثنى عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائه أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم رقدوا وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين وآخر الكل . . ظهر لى أنا » ١كو ١٥ :٣ – ٨ ، وهنا نرى الرسول يقدم رسالة « لم تكن من اختراعه ، ولا من فلسفته ، بل من رسالة أعطتها له

الكنيسة.. وحيث أن الرسول بولس قد تجدد فى موعد أقصاه عام ٣٥م ، فإن رسالة المسيح المقام، التى تسلمها بسلطان الكنيسة عند تجديده. والتى وعظها لكنيسة كورنثوس بعد ذلك.. ترجع إلى فترة لا تزيد عن الذكرى السادسة ليوم القيامة ، (١٥) ولذلك فإن عدد كبير من شهود القيامة كان باقياً أثناء كتابة الرسالة ، لهذا فكل متشكك يستطيع أن يتأكد من صحة قيامة المسيح من هؤلاء الشهود ثم بعد ذلك يكتب الرسول « إن لم يكن المسيح قد قام من الأموات فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم ونوجد نحن أيضا شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه .. إن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم ، وأنتم بعد فى خطاياكم»١كو١٥ :١٤-١٧ .

« لقد أثبت الرسول من قبل صحة قيامة المسيح ، ولكن إن لم يكن المسيح قد قام ، فالكرازة التى سمعوها وآمنوا بها كرازة باطلة وبالتالى يصبح إيمانهم باطلاً ، فهل هذا صحيح ؟.

كلا ، إن كرازة الرسول صادقة ، وإيمانهم صادق ،

ولهذا فالمسيح قد قام ، ولو تعمقنا فى فهم هذا البرهان ، وعرفنا مراميه ، لرأيناه قوياً ووجيهاً . تأمل أمر الكرازة بالإنجيل عبر الأزمنة والأجيال ، وأسأل نفسك هل هذه الكرازة باطلة ؟ هذه التى أحيت النفوس اليائسة ، فأثمرت أطيب الثمرات ، الكرازة التى غيرت القلوب وخلقت الجماعات المتكاملة وخلقت لها الأهداف السامية ، الكرازة التى فعلت هذا وأكثر منه هل تُحسب باطلة ؟ إن بشارة كهذه ، هى رسالة سامية تشهد الأجيال جميعها على صدقها وفاعليتها . ومتى كان البناء سليماً فبالأحرى يكون الأساس الذى يحمله سليماً أيضاً ولقد وضح بالاختبار صدق هذه الرسالة وفاعليتها ، فأساسها الذى هو قيامة المسيح صادق حقاً ، وقد صارت القيامة فعلاً.

وماذا عن الإيمان ؟ يقول الرسول: «إن لم يكن المسيح قد قام .. فباطل إيمانكم» فهل إيماننا فى المسيح المقام إيمان باطل ؟ كلا ، إن الاختبار البشرى يشهد بقوة. أنه إن كان إيماننا فى شئ آخر إيمان باطل ، فإن إيماننا فى المسيح هو أوضح حقيقة وأقواها . إن إيمان أناس هذا عددهم ، نالوا نصرة على شوكة الموت ، وأخذوا حياة جديدة سامية . لم يبن على الكذب . من كان يتصور مبلغ

الصدمة العنيفة القاسية التى كانت تهدد عقيدتنا وإنسانيتنا وعقولنا ، إن كان إيماننا فى قيامة المسيح إيماناً باطلاً ؟.. عندما نكتشف أن الثمرات الرائعة الجليلة التى أثمرتها عقيدتنا فى القيامة ، هذه الثمرات كلها قد بنيت على كذبة كبيرة سوداء فى التاريخ ، عندما نكتشف ذلك ، ماذا يبقى لنا من قيم سامية نؤمن بها ؟ هل يبنى تاريخ الكنيسة كله بما فيه من مجد وروعة على كذبة ؟ هل نصدق فيما بعد فى قيم سامية ؟ هل نصدق فى حق آخر بعد ذلك ؟ هل يعقل أن يكون هناك صلاحاً وبراً؟ هل يبقى أن نؤمن فى ذلك الذى قال : «أنا هو الحق » ؟ كل هذا باطل لو لم يقم المسيح من الموت ، ولكن شكراً لله ، أنه حق ، إننا نختبر قوته فى حياتنا ، نسير بنوره ونعيش بقوته ، إنه إيمان حقيقى مبنى على أساس حقيقى ، فإن كان هذا الإيمان حق فأساسه الذى هو قيامه المسيح حق وصدق» (١٦).

وفى نفس الرسالة يعلن أن المسيح بقيامته « صار باكورة» وأنه « إذ الموت بإنسان ، بإنسان أيضا قيامة الأموات ، لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع » ١كو١٥ : ٢٠ – ٢٢

وقد تحدث أيضا الرسول بولس عن قيامة المسيح فى رسائله الأخرى مثل ٢ كو ٤ :١٤ ، ٢ كو ٥ :١٥ ، غل ١ :١ ، أف ١ :١٩ - ٢١ ، ٢كو ٢ :١٢ ، ٣ :١ ، فى ٣ : ١٠- ١١ ، ١ تس ١ :١٠ ، ١تس ٤ :١٤ ، ٢ تى ٢ :٨ .. الخ

ليس هذا فقط بل فى كرازته شهد لقيامة المسيح ، ففى تسالونيكى دخل إلى مجمع اليهود ، «وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب موضحاً ومبيناً أنه كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات » أع ١٧ :٣

وفى أريوس باغوس أعلن أمام جمع من الفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين عن الله أنه « أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع إيمانا إذ أقامه - أى المسيح - الأموات » أع١٧ :٣١ .

وفى قيصرية أمام الملك أغريباس والوالى فستوس قال : « لا أقول شيئاً غير ما تكلم به الأنبياء وموسى أنه عتيد أن يكون ، أن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات» أع ٢٦ :٢٢ .

وبعد أن أوضحنا شهادة الرسول بولس نتساءل ما

الذى غير بولس من مضطهد للكنيسة إلى مُضطهد من أجل المسيح ، ما الذى غيره من يهودى ، فريسى ، متزمت ومتعصب ليصبح رسولاً للمسيح منادياً بقيامة المسيح من الموت ، مقدماً حياته للموت فى سبيل هذا التعليم ، هل كان بولس إنساناً غير متعلم حتى يخدع بسهولة بهذه العقيدة كلا. فبولس متعلم عند رجلى غمالائيل معلم الناموس العظيم. ولكن عندما ظهر له المسيح فى طريقه إلى دمشق رأى وآمن وتأكد من شخص المسيح وعرف حقيقة موته الفدائى وقيامته من الموت حتى أنه قال عن نفسه « من جهة الختان مختون فى اليوم الثامن من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبرانى من العبرانيين ، من جهه الناموس فريسى . من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة ، من جهه البر الذى فى الناموس بلا لوم. لكن ما كان لى ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة بل إنى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح.. لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه» فى٣ :٥-١١ وقد صار صليب المسيح وموته وقيامته هو

سر فخره وأساس تعليمه (اكو ٢:٢ ، غل ٦:١٤) .

وهناك الكثير لنسجله في هذا المقام عن شهادة الرسل والتلاميذ ولكن نكتفى بما سبق ونختم بالإجابة عن هذا السؤال ما هي الأدلة على صدق الشهادات السابقه ؟ .

الأدلة على صدق شهادة الرسل:

فضلاً عن أن هذه الشهادة مسجلة بالوحى الإلهى ، الأمر الذى لايدع مجالاً للشك فى صدقها نقول :

١ - إن رسل المسيح نادوا بقيامته من الأموات فى أورشليم التى عرف أهلها كل شئ عنه وأمام رؤساء الكهنة الذين شاهدوا بأنفسهم موته على الصليب ودفنه فى القبر ووضع الحراس عليه . وذلك دون أن يعترض واحد من هؤلاء لتخطئه الرسل (أع ٢ :٢٢ - ٤١ ، ١٣:٣ - ٢٦ ، ٤ :١ - ٢١) . كما أن معظم البلاد الأجنبية التى نادى الرسل فيها بقيامة المسيح ، وإن كان أهلها لم يعرفوا من قبل شيئا عن المسيح ، لكنهم كانوا على درجة عظيمة من الثقافة جعلتهم لا يقبلون أمراً إلا بعد مناقشته وفحصه بكل دقة ، ومن ثم لا يمكن أن يكونوا قد قبلوا موضوع قيامة المسيح إلا بعد أن تبين صدقه .

٢ – إذا تأملنا شهادة الرسل ، لا نرى فيها أيه محاولة لإثبات قيامة المسيح ، كما أن حديثهم عنها لا يرد بمعزل عن رسالة الإنجيل التى كانوا ينادون بها ، بل يرد مرتبطاً بهذه الموضوعات كل الارتباط ، الأمر الذى يدل على أن قيامة المسيح لم تكن معروفة فقط كل المعرفة عند الناس ، بل أنها أيضا ليست دخيلة على المسيحية ، بل أصيلة فيها .

٣ – إن الرسل لم يكونوا من الأغنياء أو الأقوياء ، الذين إذا ادّعوا بغير الحقيقة صدقهم كثير من الناس ، بل كانوا فقراء لاحول لهم ولا طول ، بينما كان اليهود أعداؤهم أقوياء ، وذوى نفوذ عظيم . وبما أن هؤلاء على الرغم من مكانتهم لم يستطيعوا إسكات الرسل والقضاء على شهادتهم ، لذلك لابد أن قيامة المسيح التى كانوا ينادون بها ، هى حادثة حقيقية عرفها اليهود وقتئذ حق المعرفة.

٤ – لو فرضنا أن رسل المسيح كانوا ينالون من وراء المناداة بقيامة المسيح من الأموات رفعة أو مالاً ، لكان هناك مجالاً للشك فى صدق شهادتهم لكن بالرجوع إلى

التاريخ نرى أن اليونانيين كانوا يستهزئون بهم (أع ١٧ :١٨ ، ٣٢) وأن كهنة اليهود يتضجرون منهم ، ولذلك قبضوا عليهم ساموهم العذاب ألوانا وأشكالاً (أع ٤ :١ - ٣ ، ٥ :١٧ - ١٨) . وبما أنه ليس من المعقول أن يختلق بعض الناس موضوعاً لا نصيب له من الصواب ، وعلى الرغم من تحملهم الاضطهاد فى سبيله يثابرون على المناداة به . إذاً لاشك أن قيامة المسيح التى كانوا ينادون بها ، ليست موضوعاً مختلقاً بل موضوعاً حقيقياً .

٥ - إن رسل المسيح باتصالهم بالمسيح أدركوا أنه المسيا ، ثم أدركوا أنه ابن الله ، ولكن لم رأوا أنه قد صلب ومات مثل البشر العاديين ، اعتقدوا أنهم كانوا مخطئين فى فهمهم، فتوارى بعضهم فى حزن ويأس ، وانصرف بعض آخر ليزاول حرفته السابقة، غير أنه لم يمض على موقفهم هذا ثلاثة أيام حتى استعادوا وحدتهم ،ونادوا بأن المسيح هو الرب الإله وأنه الله الظاهر فى الجسد .. وطبعاً ليس هناك من سبب لهذا التحول الفجائى الخطير ، لولا أنهم قد تحققوا بأنفسهم أن المسيح قام فعلاً من الأموات»[١٧] ونختم بهذه الكلمات عن هؤلاء الشهود:

«فلما تكاثر عدد الأتباع فبلغ كما ورد فى أعمال الرسل خمسة آلاف بفضل إيمان الرسل العميق ، وحماستهم المشتعلة وسلوكهم القويم.. عاد الكهنة إلى اضطهادهم والقبض عليهم وجلدهم ، ولكنهم قضوا فى دعوتهم غير حافلين بأى لون من ألوان التعذيب وأخذوا ينتشرون فى كل مكان حتى وصلوا إلى روما ذاتها.. إن استشهاد الأعم الأغلب من هؤلاء الحواريين كان أكبر دفعة لانتشار المسيحية ، فقد ضربوا أروع الأمثلة فى التضحية وإنكار الذات كما أنهم فى حياتهم عاشوا وفق مبادئهم غير حافلين بالنفى أو السجن أو الجلد، واستطاعوا بصبرهم وجلدهم أن يضموا للدعوة جنوداً أوفياء تخلقوا بأخلاقهم وساروا على منوالهم وصبغوا بصبغتهم ، فإذا قوة القياصرة تنهار أمام إيمانهم وتتداعى أمام صلابتهم»[١٨]

٥ - ظهورات المسيح

إن ظهور المسيح بعد موته ، هو أقوى برهان على صحة قيامة المسيح ، فلو لم يقم المسيح من الموت ، فكيف كان يظهر ويراه الآخرين ، ولو لم يظهر المسيح

موكداً حقيقة قيامته من الموت ، ربما كان للشك موضعاً . وبالرجوع إلى الكتاب المقدس نجد أن المسيح ظهر لتلاميذ مدة أربعين يوماً وهذه بالطبع فترة كافية للتأكد من صحة هذا الأمر ، مكلماً إياهم عن أسرار الملكوت (أع ١ :٧) ومن خلال إكماله لما بدأه معهم من تعاليم كان أيضاً للتلاميذ الفرصة المتاحة للتأكد من حقيقة قيامة المسيح ولم يكن ظهور المسيح قاصراً على فرد واحد فقط أو مكان واحد لم يتغير، بل ظهر أولاً فى أورشليم لمريم المجدليه (مر ١٦ :٩ ،يو ٢٠ :١٤) ثم للمريمات الراجعات من عند القبر (مت ٢٨ :١ – ١٠) ، ولبطرس (لو ٢٤ :٣٤، ١كو ١٥ :١٥) ولتلميذى عمواس (لو ٢٤ :١٣ – ٣٥،مر ١٦ :١٢ – ١٣) وللرسل فى غياب توما (لو ٢٤ :٣٦ – ٤٣ ، يو ٢٠ :١٩ – ٢٥) وهذه الظهورات الخمسه تمت فى نفس يوم القيامة ، ثم بعذ ذلك بأسبوع ظهر للرسل وتوما معهم (يو ٢١ :٢٦ – ٤٩) ثم ظهر بعد ذلك فى الجليل للرسل السبعة على بحيرة طبرية (يو ٢١ :١ – ٢٣) ثم للرسل (مت ٢٨ :١٦ – ٢٠ ، مر ١٦ :١٥ – ١٨) ، ولأكثر من خمسمائه أخ (١كو١٥ :٦) ثم ليعقوب (١كو ١٥ :٧) ثم الظهور الأخير فى أورشليم

للرسل عند صعوده (مر ١٦ :١٩ – ٢٠ ، لو ٢٤ :٥ – ٥٢ ، أع ١ :٥).

ورغم وضوح هذا الأمر وكثرة شهوده واختلاف الزمان والمكان ، نرى المتشككين يثيرون الأسئلة حول هذا الموضوع مثل:

١ – الاختلافات بين الأناجيل فى ترتيب ظهورات المسيح وعددها [١٦]

٢ – الادعاء بأن خبر القيامة غير صحيح لأنه أعلن عن طريق النسوة.

٣ – لماذا ظهر المسيح لتلاميذه فقط ؟ ولماذا لم يظهر نفسه لليهود حتى يؤمنوا به؟.

وفيما يلى سوف نناقش هذه الاعتراضات:

١ – هل هناك تناقض بين الروايات الإنجيلية فى أحداث ظهور المسيح ، قد سبق وأوضحنا ظهورات المسيح، وهنا سوف نذكرها مرة ثانية مرتبة: [٢٠]

١ – مريم المجدلية عند القبر (يو ٢٠ :١٤ – ١٧ ، مر ١٦ :٩ – ١١) .

٢ – للنساء وهن راجعات من القبر فى الطريق بين القبر وأورشليم (مت ٢٨ :٨ – ٩) .

٣ – بطرس في أورشليم (لو ٢٤ :٣٤،اكو ١٥ :٥) .

٤ – تلميذى عمواس ، على طريق عمواس (لو ٢٤ : ١٣ ، مر ١٦ :١٢) .

٥ – للرسل فى غياب توما فى العلية فى أورشليم (لو ٢٤ :١٣ ، مر ١٦ :١٤ ، لو ٢٠ :٩،١كو ١٥ :٥) .

٦ – للرسل ومعهم توما فى العلية فى أورشليم (يو ٢٠ :٢٦) .

٧ – لسبعة من الرسل على شاطى بحيرة طبرية فى الجليل (يو ٢١ :١ – ٢٤ ، مت ٢٨ :١٦) .

٨ – للأحد عشر رسولاً ومعهم ٥٠٠ أخ على جبل فى الجليل (مت ٢٨ :١٦ – ٢٠ ، ١كو ١٥ :٦)

٩ – ليعقوب فى أورشليم غالباً (١كو ١٥ :٧)

١٠ – للأحد عشر رسولاً فى أورشليم (أع ١ :٣ – ٨ ، ١كو ١٥ :٧) .

وهنا نرى إنجيل متى يذكر ظهورين ، وإنجيل مرقس يذكر ثلاثة ظهورات ، إنجيل لوقا يذكر أربعة

ظهـورات وإنجـيل يـوحنا أربعـه ظهـورات.. وهكذا. فكل إنجيلى فى عرض الإنجيل على بيئته اكتفى من ظهورات المسـيح ، بما قل ودل ويناسب بيـئـتـه. وقـد أجـاب الأب يوسف الحـداد على هذا السؤال بقوله « الإيجاز من فنون الإعجاز ، لكنه موهم أحياناً للخلاف، أن أخر كتب الوحى الإنجيلى تدوينا هو إنجيل يوحنا وفى خاتمته يقول« وآيات أخـر كـثـيـرة صنع يسـوع قـدام تلامـيـذه لم تكتب فى هذا الكتـاب وأمـا هذه فـقد كـتـبت لتؤمنوا أن يسـوع هو المسيح ابن الله ولكى تكون لكم إذا آمنتم حـــيـــاة بـاســـمـــه» يو٢٠ : ٣٠- ٣١ ويقـول أيضـاً « وأشيـاء أخر كثـيرة صنعـها يسوع إن كُتبت واحـدة واحـدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتـوبة » يو ٢١ :٢٥ .. فـقـد اكـتـفى كـتـبـة الوحى الإنجـيلى بما قل ودل من دعـوة المسيح وسيـرته ، لبيان شخصيته ورسالته ، وهذا الإيجاز فى النقل والتعبير مع اخـتـلاف أسلوب العـرض ، بسـبب اخـتـلاف البـيـئـات والأهداف ، هو مـــا يوهـم الاخـــتـــلاف فى الظـاهر ، فى بعض الأحـداث كـأحـداث القيـامـة ، ولكنه يزول بالقـرائن الظاهـرة والبـاطنة ، وبـالأحـداث المقـدرة بين المشـاهد المروية .

وهذا الاختلاف الظاهرى لائتلاف الأحداث بعضها مع بعض ، هو دليل صحتها ، لاشبهة عليها . فكل منهم كتب ما قل ودل ، مما رآه مناسبا لغايته في عرض الإنجيل في بيئته . فلو كان قصص القيامة موضوعاً ، لِمَ قامت عليه الدعوة المسيحية كلها ، ولأتى مؤتلفا ائتلافاً كاملاً تظهر الصنعة عليه ،لكنهم لثقتهم جميعاً بصحة حدث القيامة وبصحة رؤية المسيح حياً بجسده المجيد بعد الموت ، فهم يعتمدون على ائتلاف باطنى يذوب عنده الاختلاف الظاهرى.. وهذا الاختلاف الظاهرى يقوم على أمور ثانوية مثل مكان ظهور المسيح ، أفى الجليل أم فى اليهودية ؟ والسيد المسيح ظهر فى الجليل وفى اليهودية بأورشليم ، وسكوت بعضهم عن ذكر المكانيين معاً لا يوهم الخلاف كما تدل عليه القرائن فى روايتهم »

وقيل أيضاً : هناك اختلاف على زمان ظهور المسيح . وقيل أخيراً هناك اختلاف فى ظروف أحداث القيامة .. إن الأناجيل الأربعة وحدة متكاملة ، يتمم بعضها بعضا . قد تختلف فى ظاهر العرض ، لكنها تأتلف فى باطن الأمور .. وخبرة الحياة تعلمنا أن شهود العيان

لحادث جلل يروونه كل من زاويته ، فيذكر أحدهم ما لا يذكره الأخر ، ويروى أحدهم ما فات الأخر ، وقد يختلفون فى تفاصيل الرواية ، لكن اجماعهم على جوهر الرواية للحادث برهان صحته وهذا ما نراه فى الإنجيل فى رواية أحداث القيامة.»[٢١]

وقال العقاد عن الأناجيل : «إنها العمدة الوحيد فى كتابة ذلك التاريخ – تاريخ المسيح – إذ هى قد تضمنت أقولاً فى مناسباتها لا يسهل القول باختلافها ، ومواطن الاختلاف بينها معقولة مع استقصاء أسبابها والمقارنة بينها وبين آثارها ورفضها على الجملة أصعب من قبولها عند الرجوع إلى أسباب هذا وأسباب ذاك » [٢٢] فبشئ بسيط من الدراسة والمقارنة نستطيع توضيح كل ما يبدو مختلف بين الأناجيل.

٢ – المريمات وإعلان قيامة المسيح

«فى الساعات الأولى من فجر الأحد ، اكتشفت بعض النسوة من معارف المسيح وتابعيه خلو ذلك القبر من أى جسد لقد كانت تلك نواة ، بدأت تتكون من حولها روايات تقول إن المسيح قام من الأموات » [٢٣]

إن الادعــاء بأن خــبـر قــيـامــة المســيح من الموت بدأ كأشاعة من النسوة ادّعاء غير حقيقى لما يلى :

أ – إن الرسالة التى حـملتـهـا مريم المجـدلـيـة صـبـاح الأحد ، لم تكن إعلان عن قيامة المسيح بل « أخذوا السيد ولسنا نعلم أين وضعوه» يو ٢٠ :٢ ، فمريم كانت حاضرة لعملية صلب المسيح ودفنه وتعرف مكان القبر جيداً ، وأتت فجر الأحد ومعها حنوط ، وعندما وصلت إلى القبر رأت الحجر مرفوعاً والجسد غير موجوداً به ، فأسرعت إلى بطرس ويوحنا حاملة هذه الرسالة .

ب – إن التلاميذ فى خلال المناقشات التى دارت بينهم وبين رؤساء الكهنة والشيوخ والشعب لم يلجأوا ولا مرة واحدة إلى إعلان النسوة كدليل على قيامة المسيح ، وعظات التلاميذ كما جاءت فى سفر أعمال الرسل خير برهان على ذلك .

جـ – إن التلاميذ لم يعلنوا خبر قيامة المسيح حتى تأكدوا بأنفسهم ، فرغم أنهم تأكدوا أن الجسد غير موجود فى القبر ، لم يعلنوا هذا الخبر حتى ظهر لهم المسيح وأخبرهم عن حقيقة قيامته .

د – إن فلسفة انتشار الأشاعة لا تتفق نهائياً مع الطريقة التى انتشر بها خبر قيامة المسيح .

هـ – فى عرف القانون اليهودى ، المرأه لا يجوز أن تستدعى للشهادة فى القضاء [٢٤].

إذاً فعقيدة قيامة المسيح لم تبن على خبر حملته النسوة .

٣ – لماذا ظهر المسيح لتلاميذه فقط ؟ ولماذا لم يظهر لليهود المنكرين لقيامته حتى يؤمنوا به ؟ نعم لقد ظهر المسيح لتلاميذه وإذ نرجع إلى الكتاب المقدس نرى أن ظهور المسيح كان له أهداف منها :

أ – إزاله الخوف من التلاميذ وإعادة الثقة إليهم وملاشاة حزنهم بسبب موته ، فظهر لمريم المجدلية الباكية ، ولتلميذى عمواس المتحيرين ثم للتلاميذ الأحد عشر الخائفين المختبئين فى العلية .

ب – إزالة الشك فى قيامته وحمايتهم من الأرتداد وخير توضيح لهذا أقواله لتوما الذى شك .

ولكن لا ننسى أن الذين ظهر لهم المسيح كانوا غير

مؤمنين بقيامته ،ولم يؤمنوا إلا بعد ظهوره لهم مراراً فليس في ظهوره لتلاميذه برهان على عدم قيامته ، لأن موقفهم من قيامة المسيح – كما سبق وأوضحنا – هو مثل موقف أي يهودي آخر، رغم أن المسيح سبق وأنباهم بها .

«وقد كان من البديهي أن يظهر المسيح بعد قيامته لتلاميذه ، وللمؤمنين به فحسب ، إذا فضلاً على أن هذين الفريقين كانا أعرف الناس بشخصيته وأقدرهم على التحقق منها ، فإن عدد كل فريق فيهما كان كافياً جداً لإثبات حقيقة قيامته ،فالتلاميذ كانوا أحد عشر والمؤمنون كانوا خمسمائه» (٢٥)

أما الإجابة على التساؤل« لماذا لم يظهر المسيح لليهود؟ فالإجابة عليه هي « إن اليهود برفضهم المسيح (يو ١ :١١) وصلبهم إياه قد رفضهم الله . كما حكموا على أنفسهم أنهم لا يستحقون أن يروا المسيح بعد إلا وهو ملك يقضي على الأشرار منهم ومن غيرهم من الشعوب، كما أعلن لهم من قبل (مت ٢٣ : ٣٩) . فضلا عن ذلك فإن المسيح لم يكن من شأنه أن يرغم البشر على الإيمان

بواسطة معجزة يبهر بها عقولهم ويقهرها لسلطانه . لأن هذا العمل بالإضافة إلى أنه لا يتفق مع كماله أو مع حريه الفكر التى جبل البشر عليها، فإنه لم يكن ليغير شيئاً من نفوس اليهود لأنهم كانوا قد أصروا على رفض الحق بكل وسيلة من الوسائل . كما أنه لو كان قد ظهر لهم بعد قيامته لكانوا بسبب كراهيتهم الشديدة له ، قد قالوا أن به شيطان كما كانوا يقولون من قبل عندما كان يأتى المعجزات الباهرة أمامهم (مت ١٢ :٢٤) . وتبعا لذلك ما كانوا يستقبلونه بالحب والإكرام بل بالغيظ والحنق المنبعثين من الارتعاب أمام قدرته . ولو فرضنا جدلاً أنهم لم يقابلوه بهذه المقابلة . لما استطاعوا أن يؤمنوا به إيماناً حقيقياً، لأن العامل الأساسى فى هذا الإيمان ليس رؤية المسيح قائماً من بين الأموات، بل هو الإخلاص للحق . وهذا الإخلاص لم يكن له أثر فى نفوسهم . والدليل على ذلك أنهم رفضوا الإيمان بالمسيح على الرغم من المعجزات الكثيرة التى تثبت شخصيته . قال المسيح: « إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ، ولا إن قام واحد من الأنبياء يصدقون » لو ١٦ :٣١ [٢٦]

ثم إن ظهور المسيح علانية أمام اليهود لم يكن ليجدى نفعاً فى تقوية الأدلة المؤيدة للمسيحية ، ولكن حتى إذ سلمنا بهذا فهل نستطيع القول بأنه كان يجب حصوله أو أن عدم حصوله يكذب القيامة ؟ كلا فإن الأدلة المؤيدة لها كافية تماماً ولسنا فى حاجة لما يشد أزرها ويقوى مكانتها ولو كابر المكابرون » (٢٧)

ثانيا : البراهين العقلية والمنطقية على قيامة المسيح

هناك كثير من البراهين التى تعتمد على برهان منطقى وهو برهان السبب والنتيجة فلكل نتيجة سبب، وهناك كثير من النتائج فى تاريخ المسيحية يرجع سببها إلى قيامة المسيح، وفيما يلى سوف نناقش بعض هذه البراهين :

١- القبر الفارغ وشهادة الأكفان

بعد موت المسيح على الصليب جاء يوسف الرامى إلى بيلاطس وطلب جسد المسيح، وأخذه ولفه بكتان نقى وحنوط ووضعه فى قبره الجديد ، وكانت المريمات عند القبر (مت ٢٧ :٥٧ – ٦١) وفى صباح الأحد أتين ومعهن الحنوط ووجدن قبر المسيح فارغاً والجسد غير موجوداً فيه ولايشك أى عاقل إن قبر المسيح كان فارغاً صباح الأحد وقد شهد لحقيقة القبر الفارغ كل من :

أ- مريم المجدلية : فقد كانت الرسالة التى حملتها للتلاميذ «أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه»

يو ٢٠ :٢ . وقد قالت متوسلة لمن ظنته البستانى «ياسيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه » يو ٢٠ :١٥ .

ب - التلاميذ : بعد أن حملت لهم مريم الرسالة المحزنه أسرع يوحنا وبطرس للتأكد من هذا الأمر، ودخل بطرس إلى القبر «ونظر الأكفان موضوعة والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً فى موضع وحده » يو ٢٠ :٥ - ٦ والجسد غير موجود.

جـ - الملائكة : «فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما . فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب . ليس هو ههنا لأنه قام كما قال . هلما انظرا الموضع الذى كان الرب مضطجعا فيه » مت ٢٨ :٥ - ٦ وأيضا مر ١٦ :١ - ٨، لو ٢٤ :٥١ .

فالملائكة تشهد لحقيقة قيامة المسيح من الموت، وبالتالى القبر الفارغ.

د - الحراس الرومان: يسجل إنجيل متى أن «الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان، فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة

كثيرة قائلين: قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام» مت ٢٨ : ١١ - ١٢ .

فرؤساء الكهنة « ضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر» مت ٢٧ : ٦٦ , وهنا نرى الحكمة الإلهية التى سمحت بكل هذا حتى لا يكون شهود القيامة أصدقاء المسيح وأحبائه، بل أعدائه وصالبيه وجنود رومانيين لا يهمهم فى الأمر شئ . وهؤلاء قد شهدوا لحقيقة القبر الفارغ. لقد شهد هؤلاء أجمعون لحقيقة القبر الفارغ، ولكن هل هذا برهان على قيامة المسيح من الموت، أقول كلا . إن القبر الفارغ لا يقنع أحد بقيامة المسيح، بل يثير الحيرة والارتباك، لأن هناك احتمالات كثيرة لهذا منها :

أ - سرقة الجسد : فاليهود صدقوا إن القبر كان فارغاً، ولكنهم فتشوا عن سبب لذلك وقالوا: إن تلاميذ المسيح أتوا وسرقوا الجسد والعصريون بعد ذلك وضعوا احتمالات أخرى لمن قام بسرقة الجسد فقالوا: يوسف الرامى، أو بيلاطس أو التلاميذ.. الخ وسوف نناقش هذه الآراء فيما بعد .

ب – إن المريمات قد أتين الى قبر آخر، وليس قبر المسيح.

«والخلاصة إن ضياع الجثة لا دليل فيه على القيامة» (٢٨).

مما لاشك فيه أن القبر الفارغ لا يكفى وحده كبرهان لحقيقة قيامة المسيح من الموت ولكن ظهور المسيح بعد قيامته أعطى التفسير الصحيح لحقيقة القبر الفارغ، ودفع التلاميذ للمناداة بقيامة المسيح من الموت فى أورشليم، نفس المدينة التى صلب فيها المسيح، بالقرب من القبر الذى دفن فيه، واعتقد ما كان يمكن لهذه الرسالة أن تجد من يصدقها لو لم يكن القبر فارغاً.

والشئ الآخر الذى أكد قيامة المسيح هو شهادة الأكفان، فعندما جاء بطرس ويوحنا إلى القبر، ونظر يوحنا ورأى الطريقة الموضوعة بها الأكفان « آمن » يو ٢٠ :٨ والذى دفع يوحنا كى يؤمن هو ترتيب الأكفان، فكيف استطاع يسوع وهو المثخن بالجراح أن يتخلص من الأكفان التى كانت تلتف حول جسده، وتلتصق به التصاقاً شديداً بسبب الحنوط التى كانت موضوعة بين

طيات الكفن، إن شهادة الأكفان تحطم كل نظرية تفسر عقيدة القبر الفارغ تفسير غير معجزى.

كتب القس « هنرى لاثام » الأستاذ فى جامعة كمبردج سابقاً ، كتب فى كتابه «السيد المقام» مامعناه «إذا أمعنا النظر فى درس ما كتبه يوحنا نلاحظ ثلاثة أشياء:

١ – رأى الأكفان موضوعة : وقد تكررت كلمة «موضوعة» مرتين فى العددين ٥، ٦ وفى اللغة الأصلية أى اليونانية تعنى « رآها كما كانت موضوعة» .

٢ – المنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً فى موضع وحده، والكلمة المترجمة «ملفوفاً » تعنى فى لغتها الأصلية، مستدير كما لو كان الرأسى فى داخله.

٣ – الحجر مرفوعاً، والقبر فارغاً من الجسد

إن نظره واحدة إلى هذه الأكفان تؤيد حقيقة القيامة وتدل على طبيعتها، فإن هذه الأكفان لم تلمسها يد إنسان، ولم ترتبها قوى بشرية » (٢٩).

فالقبر الفارغ مؤيداً بشهادة الأكفان برهان لا يرتقيه الشك على صحة قيامة المسيح من الموت . وهو برهان منطقى يكفى لاقناع المتشككين ولكن هناك براهين أخرى للقيامة مثل:

٢ - التغيير الذي حدث في حياة التلاميذ

بعد صلب المسيح امتلأ التلاميذ خوفاً وتركوه وهربوا (مت ٢٦ :٥) وأصبحوا فى حالة يرثى لها من اليأس، فها هو زعيمهم وقائدهم ومعلمهم، الذى وضعوا فيه كل آمالهم ورجاءهم قد صلب، وبذلك انهارت آمالهم وتحطمت أمنياتهم العذبة التى كانوا يحلمون بها، وملأ الخوف قلوبهم خشية من الكهنة وما يمكن أن يفعلوه بهم فقد صلبوا يسوع. لذلك كان يجتمعون فى العلية والأبواب مغلقة . ولم يكن يخطر ببالهم قيامة المسيح حتى يعطيهم ذلك نوع من الرجاء والأمل «فلما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته – المجدلية – لم يصدقوا» مر١٦ :١١ .

«ولكنهم لم يظلوا على هذه الحالة طويلاً والغريب فى الأمر – بدرجة لا يصدقها عقل – أنهم تغيروا كلية، وتراهم يجوبون شوارع المدينة، بكل مجاهرة وعلانية،

دون أدنى خوف أو وجل . وقد ملأتهم الجرأة والجسارة حتى ليخيل إليك أن مدينة أورشليم ملك خاص لهم، لقد تلاشى خوفهم، وزال حزنهم» [٣٠] فما الذى أحدث هذا التغيير فى حياة التلاميذ؟ إننا لا نجد تفسير سوى قيامة المسيح من الموت.

فقيامة المسيح من الموت كانت الاختبار العظيم الذى غير حياتهم، وبدل خوفهم وجبنهم إلى فرح وقوة حتى أعلنوا خبر القيامة بكل جرأة فى مواجهة صالبى المسيح وقدموا حياتهم للموت فى سبيل هذه المناداة «وسفر أعمال الرسل كان يصبح بلا معنى ومستحيلاً لو لم تكن قيامة المسيح من الأموات حقيقة، وقوة المسيح القادرة على التغيير والتى شهد لها المسيحيون خلال العصور هى أيضاً كانت تكون بلا تفسير، لو لم يكن المسيح قد قام حقاً» [٣١]

وقد كان التغيير الذى أحدثته قيامة المسيح واضحاً . فمثلاً بطرس، قبل الصليب قال للمسيح : «وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبداً » مت ٢٦ :٣٣ . فماذا فعل بطرس كان يتبعه من بعيد ويجلس بين الخدام لينظر النهاية (مت٢٦ :٥٨) . بل يصل به الأمر أن ينكر المسيح أمام

جـــاريـة ويقـــــسم أنـه لا يعـــــرفـــــه (مت٢٦ :٦٩-٧٤ مـــر١٤ :٦٦-٧٢، لو٢٢ :٥٦ - ٦٠، يو١٨ :٢٥ - ٢٧).
ولكن لننظر بطرس بعد أن قام المسيح من الموت، وظهر له وتأكـد من حـقـيقـة قيـامـة المسيح، نراه يقف مـتـحـدياً اليهود ورؤساء الكهنة والشيوخ فى أورشليم ليعلن « ورئيس الحيـاة قـتلتـموه الذى أقـامـه الله من الأمـوات ونـحن شـهـود لذلك » أع ٣ :١٥.

وليس مرة واحدة بل العديد من المرات (أع ٢ :١٤ - ٣٦، أع ٣ :١٢ - ٢٦، أع ٤ :٨ - ١٢، أع ٥ :٢٩ - ٣٢) بل أنه قدم حياته للموت صلباً ولم يتنكر أبداً للمسيح القائم من الموت.

ومـثـال آخـر نراه فى تومـا، فـبـعـد قـيـامـة المسيح من الموت وظهوره لتلاميذه فى غيابه أخبره التلاميذ « قد رأينا الرب»، فـقـال لهم إن لم أبصـر فى يديه أثر المسـاميـر وأضع إصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أومن » يو ٢٠ :٢٥ ولم يتـرك المسـيح تومـا فى شكه، بل ظهـر لـه وقـال لـه « هات إصـبـعك إلى هنا وأبـصـر يدى وهات يدك وضـعـهـا فى جنبى ولا تكن غـيـر مـؤمن بل

مؤمناً، يو ٢٠ :٢٨ فعندما تأكد توما من حقيقة قيامة المسيح «أجاب وقال ربى وإلهى » يو ٢٠ :٢٨

«إن هذا التغيير برهان صادق يجعلنا نؤمن بالقيامة، إنه برهان موضوعى نابع من التغيير الشخصى الذى جرى فى حياة الرسل، لأن يسوع الحى وحده قادر على أحداث مثل هذا التغيير » [٣٢].

٣ - ظهور ونمو الكنيسة

إن يوم القيامة هو إعلان بدء الكنيسة، فبعد موت المسيح على الصليب تفرق تلاميذه . وفكر بعضهم فى الرجوع إلى مهنته الأولى (الصيد)، ولكن بعد أن قام المسيح من الموت، وظهر لتلاميذه، حدث التغيير الرهيب فى حياة التلاميذ وبدأوا مناداتهم بالمسيح المقام. بدون القيامة ما كان ممكن أن يحدث هذا التغيير وما كان يمكن أن تبدأ الكنيسة . وما كان ممكناً بدون القيامة أن تستمر الكنيسة «لنفترض أن المسيح لم يقم، ولنفترض أيضا أنه أمكن تأسس الكنيسة رغم ذلك . فهل نتوقع لتلك الكنيسة أن تعيش أبداً ؟ لقد كانت الكنيسة فى بدئها مجموعة صغيرة من أقلية تعيش فى وسط أعداء الداء،

وعندما بدأت المناداة باسم المسيح، كان عدد المسيحيين الذين اجتمعوا معا فى أورشليم ١٢٠ نفساً (أع ١ :١٥) . لم يكونوا عائشين على أرض العدو فحسب، بل كانوا تحت سطوتهم وسلطاتهم. وأورشليم موطن أولئك الذين كرهوا اسم المسيح، وقادوه للصليب، أقطاب اليهود ورؤساء الكهنة والفريسيين وغيرهم، أولئك هم الذين سعوا جاهدين ليثبتوا بطلان القيامة، وليقاوموا بكل قوتهم تكوين الجماعة المسيحية، ويسلبوها تدعيم الشعب لها أو تأثيرها على الناس. فلو لم تكن القيامة صحيحة . لكان بدء التبشير فى أورشليم غباوة وجهلاً.. لو لم يكن المسيح قد قام، هل كانت الكنيسة تبدأ رسالتها فى أورشليم ؟ حيث كان من السهل على الناس أن يعرفوا الحقيقة .. ورغم مقاومة أرباب الشريعة نجحت رسالة المسيح . وما كان من الممكن أن تنجح . لو لم يكن المسيح قد قام . عاشت الكنيسة، بل أيضا نمت ومعنى هذا أنه ليس أن الأدلة على صحة القيامة كانت قوية لم يقدر الأعداء على مناهضتها، بل كانت قوية لدرجة أنها اجتذبت كثيرين من أرباب الشك للإيمان بها . وهنا تثبتت أقدام الكنيسة . وفى أقل من جيل واحد امتدت رسالة الإنجيل إلى آسيا

الصغرى واليونان، بل وروما نفسها. وصار أتباعها بالآلاف فى كل مكان. هل كان من الممكن أن تمتد رسالة الكنيسة هكذا لو كانت عقيدتها مبنية على خرافة أو خداع؟ إن قصة القيامة كانت مبنية على أدلة دامغة لدرجة أن الجماهير صدقتها وتجدد الآلاف فى الأسابيع القليلة الأولى » (٣٣)

٤ - تقديس يوم الأحد

لقد كان اليهود يقدسون يوم السبت حسب نص الوصية «وكلم الرب موسى قائلاً : وأنت تكلم نبى إسرائيل قائلاً سبوتى تحفظونها.. فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم. من دنسه يُقتل قتلاً. إن كل من صنع فيه عملاً تقطع تلك النفس من بين شعبها. ستة أيام يصنع عمل. وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة » خر ٣١:١٢ – ١٥.

ومما لا شك فيه أن المسيح هو رب السبت، لذلك فقد صحح مفاهيم اليهود الخاطئة عن كيفية تقديس يوم السبت، وبعد قيامة المسيح حفظ التلاميذ اليوم الأول من الأسبوع. وما كان التلاميذ، وهم يهود يعرفون معنى السبت والعقوبة التى تقع على من يدنسه أو يعمل فيه

عملاً، ما كانوا يستطيعوا أن يغيروه بيوم آخر مالم يكن هناك سبب جوهرى لهذا. ولقد كانت قيامة المسيح من الموت فجر الأحد هى السبب ومازال العالم يقدس هذا اليوم من تلك اللحظة حتى الآن وفى هذا برهان واضح ودليل دامغ على صحة قيامة المسيح من الموت.

٥ - الاحتفال بعيد القيامة

يحتفل العالم المسيحى كل عام بعيد القيامة. وقد «كان يحتفى به – عيد القيامة – فى تاريخ مبكر فى العصر الأول، على أن أول إشارة للاحتفاء به دونت فى التاريخ بمناسبه زياره بوليكارب أسقف أزمير لأسقف روميه فى سنة ١٥٤ أو ١٥٥ م» (٣٤).

وهكذا نرى أنه منذ القرن الأول الميلادى وحتى اليوم يحتفل العالم بذكرى قيامة المسيح من الموت .

٦ - شهادة الاختبار المسيحي

عندما تحدث حادثة يراها عدداً كبيراً أو يشترك فيها عدداً كبيراً ثم تسجل في كتاب . فإن عدداً كبيراً يقدر أن يصدر حكمة بصحته، ويسمى هذا «البرهان من

الظروف، وفى قصة الأناجيل نرى الكتّاب الأربعة يعتبرون حادثة القيامة أهم حوادث حياة المسيح، التى يعتمد عليها كل الإيمان .. ويمكن القول إن البرهان على صدق القيامة أقوى من أى برهان على أى معجزة أخرى.

ومنذ بدء المسيحية حتى اليوم، يؤمن الكثيرون بالمسيح الحى المقام من الموت، والبعض منهم يتأكد من صحة هذا بالبحث والدراسة ويقدمون شهاداتهم لهذا الحق. وفيما يلى نورد بعضا من هذه الشهادات: (٣٥)

١ - كتب السير أدوارد كلارك المحامى إلى قسيس صديق له قائلاً: «كمحام درست بالتفصيل براهين حوادث القيامة، ووجدت البراهين قاطعة. وقد كسبت أحكاماً من المحكمة العليا فى قضايا ببراهين أقل من البراهين التى وجدتها فى قصة القيامة. إن الاستنتاج يتبع البرهان والشاهد الصادق لا يزوق الحقائق ويزدرى كل محاولة للتأثير وبراهين القيامة من هذا النوع. وأنى كمحام أوافق على صدق القيامة من شهادة الشهود الصادقين».

٢ – لقد حاول المحامى البريطانى فرانك موريسون أن يكتب كتاباً ضد القيامة. يحلل فيه أحداث الأيام الأخيرة من حياة المسيح على الأرض. ولكنه عندما درس الحقائق غير رأيه وكتب كتاباً فى وصف القيامة تحت عنوان « من دحرج الحجر»

٣ – قال توماس أرنولد: «إن الآلاف المؤلفة من العلماء درسوا قصة القيامة بطريقة نقدية ، وأنا واحد منهم لقد اعتدت دراسة التاريخ وتحليل حوادثه ، والحكم على المؤرخين وبراهينهم. ولم أجد قصة أقوى برهاناً من قصة القيامة . فإنها تشبع كل باحث مخلص عن الحق».

٤ – قال اللورد لندهرست : «إننى أعرف جيداً ما هو البرهان، وأننى أقول أن برهان قصة القيامة غير قابل للتحطيم » .

٥ – فى عام ١٧٤٧ أصدر عالمان كتاباً.. وقصة اصداره أن شابين هما جلبرت وست ولورد لتلتون عزما على مهاجمة الكتاب المقدس ، فعزم لتلتون على برهنة أن شاول الطرسوسى لم يصر مسيحياً . وعزم وست على

برهنة أن المسيح لم يقم من قبره . والتقيا بعد وقت فإذا كل منهما قد اقتنع بعكس ما يريد إثباته . فكتبا كتاباً عنوانه «ملاحظات على تاريخ قيامة يسوع المسيح وبراهينها » وكتبا على غلافه « لا تلوموا قبل أن تفحصوا الحقائق » .

٦ - إن رودلف فرشو العالم الالمانى (عالم الباثولوجى والانثروبولوجى) شهد أمام الكساندر سيمون الإنجليزى - وهو من كبار العلماء المؤمنين بالقيامة - قائلا : «إننى لا أجد ما يمنعنى علمياً من الاعتقاد بقيامة المسيح بالجسد» .

٧ - الدكتور رندل شورت أستاذ الجراحة فى إحدى كبريات جامعات انجلترا، قد أفرغ شهادته لصحة قيامة المسيح فى كتابه

The Historic Faith in the Light of Today by Rendle Short M.D., B.S, B.S.C, F.R.C.S

٨ - قال د. أيفى ، رئيس قسم الكيمياء فى جامعة الينوى: «أؤمن بقيامة المسيح الجسدية. أنا أؤمن وأقدر أن أدافع عن إيمانى بالعقل. صحيح أننى لا أقدر أن أبرهن إيمانى هذا بذات الطريقة التى أبرهن بها بعض الحقائق

العلمية . ولكن بعض هذه الحقائق كان غامضاً منذ مئة سنة كما لا تزال حقيقة القيامة غامضة اليوم وعلى أساس البرهان التاريخى للمعلوما ت البيولوجية . فإن العالم الأمين لفلسفة العلم يمكن أن يشك فى قيامة المسيح . لكنه لا يملك أن ينكرها، لأن هذا يعنى أن يؤكد أنها لم تحدث. صحيح أن علم البيولوجى اليوم يقول إننا لا نقدر أن نقيم جسداً مات وقبر منذ ثلاثة أيام ، ولكن العالم الصحيح لا يقدر أن يقول إن قيامة المسيح لم تحدث » .

قال الحبر اليهودى كلوزنر فى كتابه «يسوع الناصرى» «إنه من المحال أن نفترض أن فى الأمر خدعة ، فهل تقوم تسعة عشر قرنا؟ وهل يقوم دين ملايين من أبناء البشر على خدعة كاذبه»[٣٦].

« رب معترض يقول:

إنه لن يصدق مهما تكن البراهين قاطعة ، بقيامة شخص ما من الأموات.

وجواباً على هذا نقول : إن هذا القول قد يصدق على أشخاص عاديين، ولكنه لا ينطبق على المسيح الفريد. لقد امتاز المسيح عن غيره فى كل وجه من وجوه الحياة

. فاضطرتنا الحقائق أن نتساءل : من هو المسيح ؟ أكان مجرد إنسان عجيب وفريد ؟ أم هو الله ظاهراً فى الجسد ؟ فلا عجب إذن إذا عرفنا أن هذا الشخص – وحده – قد قام من بين الأموات وخلاصة القول إن من يتأمل فى الحقائق الواقعة لا يجد مفراً من أن يؤمن كل الإيمان بأن المسيح قام فعلاً وحقاً من بين الأموات » (٣٧)

وأخيراً نقول:

«إن عبء صحة تلك القضية الخاصة بالقيامة ، لا يعتمد على المسيحيين الذين يدافعون عن دينهم ، بل على أرباب الشك . فالذى يؤمن بصحة القيامة هو الذى يقبل ما جاء فى السجلات المكتوبة (الكتاب المقدس) . ولكن عديم الإيمان هو الذى ينكرها ، أو على الأقل لا يوافق عليها ، ولو كان يبرر رفضه لهذا الإيمان ، فهو يجد نفسه مرغماً أن يشرح كيف كون فكرته السلبية ، فالإيمان موجود منذ البدء ، ووجوده يفترض صحته . وهذا يكفى للتدليل على صحته ، مالم يظهر دليل طبيعى كاف يناقضه.. دعنا نفترض أن المسيح لم يقم من الأموات ودعنا نحاول أن نشرح طريقة قيام وانتشار إيمان

القيامة من قصص القيامة ، وتأسيس الكنيسة وهكذا . سوف نرى أن هذا مستحيل ، فإن أبسط شرح هو أنه إن لم تكن الحقيقة المقررة زائفة ، فلابد أن تكون صحيحة»[٣٨].

أما نحن كمسيحيين فنقول : « إن لم يكن المسيح قد قام فنحن أشقى جميع الناس» .

«فهل هذا حق ؟ هل المسيحى الحقيقى شقى وبائس إن نظرة واحدة إلى المؤمنين الحقيقيين فى كل بلد وزمن تظهر مبلغ شهادتهم ، فرغم كل الظروف القاسية التى تحيط بهم ، ورغم الاضطهاد والمرائر التى تغمرهم ، نجدهم فى فرح روحى عميق .. فعلى أى أساس يبنى هذا الفرح ، على أساس القيامة . وبهذا نستطيع أن نتحدى العالم باختبارنا فنعلن بذلك أن كرازتنا حق ، وإيماننا حق ، نصرتنا تامة ، كل هذا لأن مسيحنا قد انتصر على الموت وقام ظافراً »[٣٩]

المراجع

١ – لماذا أؤمن ؟ د. القس إبراهيم سعيد. ص ٣٨

٢ – قام حقا .ص ١٤ – ١٨

٣ – رب المجد .ص ٤٣٢ – ٤٣٣

٤ – دراسات في سفر المزامير. ط ١ فخرى عطية . ص١١٩ – ١٢٠

٥ – المسيح فى مصادر العيدة المسيحية . م. أحمد عبد الوهاب. ص ٣٠٠

٦ – نظريتى فى قصة صلب المسيح وقيامته من الأموات د/ محمد توفيق صدقى. ص ٧٥

٧ – شرح إنجيل مرقس . وليم باركلى . تعريب د. القس فهيم عزيز . ص ٢٦٦ – ٢٦٧

٨ – المسيح قام . الآب اسطفان شرينتييه تعريب الأب صبحى حموى اليسوعى. ص. ٢٨

٩ – تاريخ الفكر المسيحى . مجلد ١ . د. القس حنا الخضرى . ص ١٢٩ ، ٢٦٨ – ٢٧٤

١٠ – أين الجثة ؟ جيمس مارتن ص ١٧ ، ٤٢ . ٦٠ – ٨١

١١ – قيامة المسيح والأدلة على صدقها . عوض سمعان ص ٨٧

١٢ – رب المجد .ص ٤١٧

١٣ – العقل والإيمان . نورمان أندرسن ص ٢٦

١٤ – فخر الصليب . صموئيل زويمر . تعريب رزق مرقس . ص ١٨١

١٥– قام حقاً . ص ٣٣

١٦– عقيدتنا اللاهوتية . اديسون ليتسن تعريب د. القس فهيم عزيز. ص ١١ – ١٢

١٧ – قيامة المسيح والأدلة على صدقها . ص ٣٣–٣٦

١٨ – عيسى فى الخالدين . محمد عطا ص ١٢٨ – ١٢٩

١٩ – لقد وردت هذه الاعتراضات فى كثير من الكتب منها :

أ– الفارق بين المخلوق والخالق. عبد الرحمن بن سليم

البغدادى . تحقيق د. أحمد حجازى السقا .

ب – إظهار الحق . رحمت الله خليل الهندى . تحقيق د. أحمد حجازى السقا.

ج – المسيح فى مصادر العقيدة المسيحية . م/ أحمد عبد الوهاب

د – عقيدة الصلب والفداء . محمد رشيد رضا

٢٠ – شرح بشارة يوحنا . د. القس إبراهيم سعيد . ص٨١٠

٢١ – مصادر الوحى الإنجيلى . الأب الحداد . ص ٢٢٠– ٢١٠

٢٢ – حياة المسيح . عباس محمود العقاد . ص ١٧٦

٢٣ – المسيح فى مصادر العقيدة المسيحية . ص ٢٨٥

وعقيدة الصلب والفداء . ص ٧٨

٢٤ – الآداب الجنسية فى مختلف الأديان . تعريب د/ عزت ذكى . ص ٤٠

٢٥ – قيامة المسيح والأدلة على صدقها . ص ١٠٧

٢٦ – المرجع السابق. ص ١٠٥ – ١٠٦

٢٧ – البـراهين العـقليـة والعلمـيـة على صـحـة الديانة المسيحية . تورتن . ترجمة حبيب سعيد

٢٨ – عقيدة الصلب والفداء . ص ٨١

٢٩ – المسيحية الأصيلة. جون ستوت . ص ٦٣ – ٦٥

٣٠ – أين الجثة ؟ ص ٢٦ – ٢٧

٣١ – يسوع المسيح ربنا . ص ٢٤٢

٣٢ – برهان يتطلب قـراراً . جـوش مكدويل . ترجـمـة . د/القس منيس عبد النور. ص ٢٦٠

٣٣ – قام حقا . ص ٧٠ – ٧٣

٣٤ – فجر المسيحية . حبيب سعيد . ص ١٢٤

٣٥ – هذه الشهادات مأخوذة من المراجع التالية:

أ – برهان يتطلب قراراً. ص ٢٢٤ – ٢٢٧

ب – المسيحية الأصيلة. ص ٥٦

ج – لماذا أؤمن ؟ ص ٤٤ – ٤٥

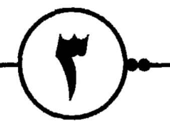
د – قام حقا.ص ٨٤ –٩٠

٣٦ – هل من تناقض بين العلم والدين ؟ طمسون. ترجمة حبيب سعيد ص ٩٨

٣٧ – العقل والإيمان . ص ٧٧

٣٨ – قام حقا . ص ٨٨

٣٩ – عقيدتنا اللاهوتية.ص ١٢١



نظريات خاطئة ضد القيامة

رغم أن حقيقة القيامة مؤكدة، وبراهينها واضحة قوية، إلا أن بعض المتشككين العصريين يحاولون إنكار قيامة المسيح، ليس لضعف براهينها، ولكن لأن هذه هى طبيعة الإنسان، فالله موجود وهناك كثير من الأدلة التى تثبت ذلك ولكن «قال الجاهل فى قلبه ليس إله »مز ١٤ :١ .

ومن أسباب إنكار قيامة المسيح أنها عمل إلهى معجزى، لم يشارك فيه البشر، ولكن نتائجه واضحة وملموسة.

وأمام براهين القيامة المؤكدة ، حاولوا أن يجدوا لأنفسهم مخرجاً ، وادّعوا ادعاءات ليس لها سند ولا برهان ، وهكذا ظهرت على مر العصور بدع وهرطقات. ظهرت ونمت فى الغرب فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادى ، وقد فند هذه النظريات الفاسدة المؤمنون المحافظون، ومعظم هذه البدع قد انتهت أو على الأقل ليس هناك كثيرون يؤمنون بها ويؤيدونها. ولكنها مازالت مقولة بعض الكتّاب فى عالمنا العربى فى هجومه المستمر على المسيحية.

وفى هذا الفصل سوف نذكر هذه النظريات والأسس التى بنيت عليها ، ثم نقدم الحق كما نؤمن به ، حسب القول الكتابى « مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم » ١ بط ٣:١٥ .

وهذه هى الآراء التى سوف نناقشها فى هذا الفصل:

١ - خطأ المريمات فى معرفة القبر.

٢ - ظهورات المسيح ظواهر روحية.

٣ - قيامة المسيح كانت بالروح وليس بالجسد.

٤ - قيامة المسيح خرافة أو أسطورة مأخوذة من

الأديان الأخرى.

٥ – قيامة المسيح من اختراع التلاميذ.

٦– سرقة الجسد.

٧ – نظرية الوهم والخيال.

٨ – لا قيامة ، حيث أن المصلوب ليس هوالمسيح بل شخص شبيه.

أولا : خطأ المريمات في معرفة القبر

لقد نادى بهذه النظرية جاردنر سميث ،وأيضا كريسوب ليك في كتابه « قيامة يسوع المسيح» فهو يقول تحت عنوان «الحقائق الجاثمة وراء التقليد» « من المسائل المشكوك فيها أن يكون النسوة في وضع يساعدهن على تعَرّف القبر الذي وضع فيه يوسف الرامي جسد المسيح . فإذا لم يكن هذا القبر بذاته ، انهارت القضية من أركانها . والمفهوم أن النسوة جئن في الصباح الباكر إلى قبر حسبنه القبر الذي وضع فيه جسد المسيح ، وأملن أن يرين قبراً مختوماً ، ولكنهن وجدن قبراً مفتوحاً وشاباً واقفا عند بابه »[1].

وكما ذكرت أن هذا الفكر انتقل إلينا ، فكتب أحدهم «وبعد السبت فى فجر الأحد جاءت المجدلية ومريم الأخرى إلى القبر الذى كانتا شاهدتا الجثة وضعت فيه أولاً (مت ٢٨ :١) فلم تجداها فكان ما كان من إشاعة قيامة المصلوب من الموت . هذا إذا لم نقل إنهما ضلتا عن القبر بسبب الحزن والبكاء والتعب» (٢).

* الرد على هذا الادعاء

إن هذا الادّعاء يبدو ظاهرياً مقبول ، ولكن إذ ندقق نرى الخطأ الواضح ، وفيما يلى أدلة هذا :

١ - إن النسوة (المريمات) كن يعرفن المكان الصحيح للقبر ، فقد كن شاهدات عيان لعملية الدفن ، ويعلن الكتاب المقدس ذلك بكل وضوح ففى مت ٢٧ : ٥٩ - ٦١ «فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى وكانت هناك مريم المجدلية ، ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر». وفى مر ١٥ :٤٦ - ٤٧ « كفنه بالكتان ووضعه فى قبر كان منحوتاً فى صخرة ودحرج حجراً على باب القبر

وكـــانت مـــريم المجـــدليـــة ومـــريم أم يوسف تنظران أين وضع». وفى لو ٢٣ :٥٥ ، وتبعتـه نسـاء كن قـد أتين معـه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده» .

فالمريمات راقبن عملية الدفن ، وعرفن مكان القبر وقـد تأكـدن من ذلك لأنهن كن قـد عـزمن على العـودة مرة أخرى بعد السبت لوضع الحنوط والأطياب الأضافية على الجثة (مر ١٦ :١ ، لو ٢٣ : ٥٦) حيث يعلن «فرجعن وأعددن حنوطاً وأطياباً»

٢ – إن عـــدد المريمات يدحض هذا الادّعـــاء ، فلم تكن امرأة واحدة حتى يكون احتمال الخطأ قائم ، ولكنهن أكـــثـــر من ذلك (ثلاثة) فلو ضلت الطريق أحـــداهن وأخطأت فى مـعـرفـة القـبـر لاستطاعت الآخـريات أن يصلحن خطأها . وليس من السهل القول بجواز الخطأ على كلهن .

٣ – إن الوقت الذى وصلت فيه المريمات إلى القبر ينفى احـتـمـال الخطأ ، وإن كن قـد خـرجن عند الفـجـر والظلام باق (يو ٢٠ : ١ ، مت ٢٨ : ١ لو ٢٤ : ١) . إلا إنهن وصلن القبر والشمس قد أشرقت وأضاء نور الصباح

(مر ١٦ :٢) ولذلك فمعرفة القبر أمر سهل واحتمال الخطأ غير قائم لمن سبق ورأين وعرفن هذا المكان جيداً.

٤ – إن الضربة القاضية لهذا الادّعاء هى إن المسيح قد دفن فى قبر خاص، فى بستان خاص بيوسف الرامى، أى أن هذا المكان ليس مقبرة عامة ، فيها كثير من القبور حتى يكون هناك امكانية للخطأ ، بل قبراً واحداً . فمن أين جاء القبر الآخر حتى تخطئ المريمات فى معرفة القبر الأصلى ؟.

٥ – إن عقيدة قيامة المسيح لم تُبن على ما قالت به المريمات ، وكما أوضحت سابقاً أن الرسالة التى حملتها المجدلية: أن جسد المسيح غير موضوع فى القبر ، وعند ذلك ذهب بطرس ويوحنا وتأكدا من قيامة المسيح من الطريقة التى رتبت بها الأكفان، فهل ذهب بطرس ويوحنا إلى قبر آخر ؟ مما لاشك فيه أن هذا القبر الخطأ لا يوجد إلا فى مخيلة مثيرى هذا الادّعاء.

٦ – إن رؤساء الكهنة الذين راقبوا دفن المسيح بأنفسهم ، وختموا القبر بخاتمهم (مت ٢٧ :٢٦) ووضعوا الحراس بعد ذلك ، لابد أنهم كانوا يعرفون موضعه حق

المعرفة ، ولابد أنهم ذهبوا إليه على أثر سماعهم بخبر قيامة المسيح للتحقق من صدقه ، لأن هذا الخبر كان يزعجهم كثيراً ، ولو كانوا قد عثروا على جسد المسيح ، لكانوا قد أظهروه للوالى وللتلاميذ ولليهود جميعاً ، ولكان خبر قيامة المسيح من الأموات قد اندثر تماماً ،[٣] فلو أن النسوة ذهبن للقبر الخطأ ؟ فلماذا لم يذهب رجال السنهدريم للقبر الصحيح ليعلنوا للملأ كذب فكرة القيامه ؟.. أم أن رؤساء الكهنة قد ذهبوا للقبر الخطأ كما فعلت النسوة .. وإذا كان الكل قد ذهبوا إلى القبر الخطأ ، فلماذا لم يصلح يوسف الرامى الأمور ؟ لقد كان يعرف قبره ، [٤] مما لاشك فيه أن هذا الادّعاء ، لاسند له لا كتابياً ولا تاريخياً ولا منطقياً ولكنه ادّعاء كاذب نتج عن عدم إيمان يحاول أن يبرر ما قد قرره.

وعلى فرض أن المسيح قد دفن فى مقبرة عامة ، فإنه من السهل جداً معرفة قبر المسيح، لأنه القبر الوحيد الذى توجد عليها أثار الأختام من شمع أو صلصال.

* دفن المسيح في مقبرة عامة :

وهناك رأى آخر يمكن أن نضيفه مع هذا الادّعاء

وقد نادى به « جوجنبر » فى كتابه « يسوع » [٤] قائلاً : «الحق أننا لا نعرف ، وغالبا التلاميذ أنفسهم لا يعرفون أين أُلقى جسد يسوع بعد إنزاله من على الصليب غالباً بواسطة جلاديه ، والأغلب أنه ألقى فى حفرة المصلوبين، أكثر من أنه قد وضع فى قبر جديد» .

الرد على هذا الادعاء

١ – أن المدّعى لم يقدم أى برهان على صدق نظريته بل فروضاً لا أساس لها من الصحة والبينة على من ادّعى كما يقول رجال القانون.

٢ – أن المدعى يغفل شهادة الأناجيل الواضحة التى نرى فيها :

أ – يوسف الرامى أخذ الجسد وكفنه ودفنه (مت ٢٧ :٥٧ – ٥٩ ، مر ١٥ :٤٢ – ٤٦ لو ٢٣ : ٥٠ – ٥٢، يو ١٩ :٣٨ – ٤٠) .

ب – النسوة اللاتى تبعن يسوع عند الصليب ، وراقبن قيام يوسف الرامى ونيقوديموس بعملية التكفين والدفن (مت ٢٧ : ٦١ ، مر ١٥ :٤٧ ، لو ٢٣ : ٥٥) .

جـ – ذكر الكتاب المقدس للقبر والحجر الذى وضع على بابه (مت ٢٧ : ٦٠ ، مر ١٥ : ٤٦ لو ٢٣ : ٥٣).

د – طلب رؤساء الكهنة من بيلاطس وضع حراسة على القبر ، ثم ختم القبر بالأختام الرومانية (مت ٢٧ : ٦٢ – ٦٦) فكيف يتم ذلك إذا كان المسيح قد أُلقى فى حفرة المصلوبين ؟.

هـ – هناك كثير من الأشخاص الذين زاروا القبر

– النسوة (مت ٢٨ : ١ ، مر ١٦ : ٢ ، لو ٢٤ : ١ ، يو ٢٠ : ١٠).

–بطرس ويوحنا (لو ٢٤ : ١٢ ، يو ٢٠ : ٣ – ٨).

٣ – إن المدّعى يغفل شهادة الكتب التاريخية والكنسية التى ترجع إلى القرون الأولى وتؤكد صحة دفن المسيح فى قبر يوسف الرامى.

ومثال ذلك ما ذكره اليهودى المتنصر «أدرشايم» عن دفن يسوع قائلاً «لعله بسبب اقتراب السبت وضرورة الاستعجال، أن يوسف الرامى اقترح دفن المسيح فى قبره الجديد الذى لم يسبق لأحد أن وضع فيه.

٤ - إن إنكار جوجنبر لما جاء فى الكتاب المقدس وقوله برأية السابق النابع من تفكيره وفلسفته لا من التاريخ يرجع إلى أنه ينكر حدوث المعجزات، وقيامة المسيح من الموت هى قمة المعجزات.

ثانيا : إن ظهورات المسيح بعد القيامة هي من ظواهر عالم الروح ، مناجاة الأرواح،

إن ظهورات المسيح بعد موته من أوضح البراهين على صحة قيامة المسيح ، وقد فسر الذين يؤمنون بتحضير الأرواح هذا تفسيراً خاصاً بهم ويناسب ما يؤمنون به ، وقد وجد فى هذا التفسير ، حتى الذين لا يؤمنون به ضالتهم المنشودة فى الهجوم على عقيدة قيامة المسيح .

وقد ناقش هذا الموضوع بالتفصيل د. على عبد الجليل راضى رئيس جمعية الأهرام الروحية سابقا فى كتابة « المسيح قادم » وذكر « إن كثير من أرواح الموتى تتجلى لوسطاء الجلاء البصرى * بعد فناء الجسد الأرضى .. كما تجلت روح عيسى لمريم المجدلية .. وظهوره لمريم أمه وأتباعه كان ظهوراً بالروح طبعاً ، وجاء ليبرهن لهم على صحة رسالته ، والروح يمكنه أن يتجسد ويتجلى لوسطاء الجلاء البصرى فى أى مكان » .

---

* الجلاء البصرى : معناه رؤية أشياء لا يراها الأفراد العاديون ، قد تتم هذا الرؤية فى الظلام أو فى الضوء سواء بسواء ، وذلك يتوقف على مدى تقدم هذه الموهبة عند الشخص » . تكلم مع الأرواح بعشرة طرق د. على عبد الجليل راضى،ط ٥ سنة ١٩٨١،ص ٥٥ .

ثم يعلق على ما جاء فى يو ١٤ : ١٩ «بعد قليل لا يرانى العالم ، وأما أنتم فترونني» قائلاً «إن الرؤيا هنا معناها أنه سوف يتجلى أو يتجسد لأتباعة فقط ، (لأنهم وسطاء) وعندئذ يرونه ، والمعلوم فى الروحانية الحديثة أن المحبة هى التى تحدث التوافق اللازم لنجاح الجلسة .

ويقول « تفسر الروحانية إذن إمكانية قيامة عيسى بالجسد وإمكانية تجسده ثانية بعد وفاته، تلك الإمكانية التى تتوفر لكل روح تتمرن على هذا الفن . ويقول موريس اليوت مؤلف كتاب « الحياة الروحية لعيسى » «إن العلم الروحى يفسر ظاهرة قيامة عيسى وعوده ظهوره ، على أنها حالات واضحة للتجسد والانحلال وعلى هذا لا تكون قصة الإنجيل شيئا فوق إدراك عقولنا»[٥].

* الرد على هذا الادعاء:

حيث أن ما كُتب باللغة العربية حول هذا الموضوع مختصر جداً، فسوف نقدم هنا دراسة تفصيلية نوعاً ما حول الموضوع ، فنلقى بعض الضوء على تحضير الأرواح وموقف العهد القديم والجديد من الروحانية ثم

نتبع ذلك بالرد على هذا الادّعاء.

١ - تحضير الأرواح

تحت عنوان « تحضير الأرواح حضورها وانتحال الشخصية » كتب رمسيس جبراوى المحامى « الاصطلاح الدارج هو تحضير الأرواح ، ولكنه اصطلاح خاطئ ، إذ أن الأرواح التى توجد أو قد توجد فى المستوى اللصيق من الأرض على أنواع منها الشياطين ومنها الملائكة ومنها الأشرار والأخيار من بنى الإنسان الذين غادروا أجسادهم الأرضية لسبب الموت. وصحيح أن الأرواح أو الشخصيات الروحية فى ذلك المستوى من العالم الآخر تنزع إلى الاتصال بنا لأغراض شتى متى تهيأت لها الظروف. وإنما تتهيأ الظروف أول ما تتهيأ بوجود إنسان وسيط أوتى ملكة الوساطة بين العالمين وخصائصها ، بحيث تستطيع الشخصية الروحية الاستعانة بتلك الخصائص للاتصال به أو بنا عن طريقه » (٦).

ولقد بدأت الروحانية الحديثة فى منتصف القرن التاسع عشر مع عائلة فوكس فى ضواحى نيويورك. ولكن لا ننسى أن الاستعانة بالأرواح كانت معروفة بين

الوثنيين فى العهد القديم.

ويرى الروحانيون أن الأرواح أنواع :

أ - الأرواح الشريرة: هى التى تنزع إلى الإضرار بالغير ، وترحب بتلبية نداء من يتفق معها فى تلك النزعة ، ومن يستعين بها للإيقاع بإنسان آخر ، ويمكن استحضارها .

ب - الأرواح العابثة : وهى التى تعيث فوضى فى بعض المساكن بمجرد أن تكتشف وسيط بها ، ولو لم يعرف أنه وسيط وهو أو هى فى الغالب فتى أو فتاة فى سن المراهقة .

جـ - الأرواح الفاضلة : وهى التى تحترم نفسها ولا يمكن أن تقبل غير صنع الخير ثم هى حين تريد فعل الخير تفعله من تلقاء نفسها فى حدود الإمكانيات المتاحة لها من الله ولذلك فمن الخطأ القول بإمكان تحضير أو استحضار هذه الأرواح الخيرة ، وإنما تحضر بمحض رغبتها ، أو تلبية لتشفع من يتشفع بها فى عمل الخير » (٧)

« وحين يحاول حسن النية منا استدعاء شخصية روحية معينة بذاتها مثل روح قديس أو نبى أو زعيم، فإنه يفتح بهذا السبيل أمام الأرواح المضللة أو العابثة لانتحال الشخصية التى يطلبها ومن ثم الضحك عليه هو والسخرية به » (٨).

٢ - موقف الروحانيون من الله، والمسيح والكتاب المقدس (٩)

يعتقد الروحانيون أن :

١ - الله قوة عالية وليس شخصاً.

٢ - المسيح هو الوسيط السيد لجميع الوسطاء.

٣ - السماء ليست سوى سلسلة من المراحل والمستويات، حيثما ترتقى الأرواح وتسمو.

٤ - جهنم، ليس هناك مكان يُسمى جهنم إلا ذلك المكان الموصوف بالوجود، حيث أرواح الربط الأرضية.

٥ - أما موقفهم من الكتاب المقدس، فيسجله د. موسى هول الروحانى الذائع الصيت فى كتابه «الروحانية الكتابية» قائلاً « إن الكتاب المقدس على ما

أظن واحد من أعظم الكتب المقدسة عبر الأجيال ، ويعتبر النبع المقدس الذى نبعت منه ديانتان ، إن لم يكن ثلاث، من أعظم ديانات العالم ، وإن لم يكن الكتاب المقدس معصوماً أو طاهراً ، كما يظن الكثيرون إلا أننا لا ننكر أنه كتاب عظيم.. وتظهر لنا جميع الحقائق أن الكتاب المقدس كأى كتاب آخر فهو مصدر إنسانى بحت من حيث أصله ، وحيث أن الكتاب المقدس ليس معصوماً ، فلا صحة فى أى جزء من أجزائه ، إلا أنه مفيد إذا ما فُسر تفسيراً صحيحاً ، وكله صالح حتى الأجزاء التى يستخدمها الكفرة تصبح جميلة إذا ما تم فحصها فى ضوء الروحانية العصرية » .

٣ - موقف الكتاب المقدس من هذه الظاهرة

أ – العهد القديم

لقد حذر موسى الشعب من ذلك قائلاً : «لا تأكلوا بالدم ولا تتفاءلوا ولاتعيفوا.. لا تلتفتوا إلى الجان ولا تطلبوا التوابع فتتنجسوا » لا ١٩ : ٢٦ – ٣١ .

وقد أوضح سفر اللاويين عقوبة هذا العمل « وإذا كان فى رجل أو امرأة جان أو تابعة فإن يقتل بالحجارة

ويرجمونه ودمه عليه ، لا ٢٠ : ٣٧.

ومرة أخرى حذر موسى الشعب قائلاً: «متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم. لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ولا من يرقي رقية ولا من يسأل جان أو تابعة ولا من يستشير الموتى. لأن من يفعل ذلك مكروه من الرب. وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك تكون كاملاً لدى الرب إلهك. إن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعائفين والعرافين وأما أنت فلا يسمح لك الرب إلهك هكذا» تث ١٨ :٩ –١٤ .

– وعلى مر العصور حذر أنبياء بنى إسرائيل الشعب من ممارسة مثل هذه الأعمال .

إرمياء ٢٧ :٩ « فلا تسمعوا أنتم لأنبيائكم وعرافيكم وحالميكم وعائفيكم وسحرتكم الذين يكلمونكم» .

حز ١٢ :٢٤ – ٢٥ «لأنه لا تكون بعد رؤيا باطلة ولا عرافة ملقة في وسط إسرائيل لأني أنا الرب أتكلم والكلمة التي أتكلم بها تكون».

٢ مل ١٧ : ١٧ « وعبَّروا بنيهم وبناتهم فى النار وعرفوا عرافة وتفاءلوا وباعوا أنفسهم لعمل الشر فى عينى الرب لإغاظته» .

زك ١٠ : ٢ « لأن الترافيم* قد تكلموا بالباطل والعرافون رأوا الكذب وأخبروا بأحلام كذب».

وإذ نقرأ ١ صم ٢٨ ومحاولة شاول لاستشارة الأرواح نرى تحذير كلمة الله ضد استشارات الوسطاء والعرفاء حيث تعلن دينونة الله على مثل هؤلاء الناس وخلاصة الموضوع: إن العهد القديم يحذر ويمنع الاتصال بالأرواح

ب – العهد الجديد

فى سفر الأعمال نرى أن العرافة عمل شيطانى، والمسيحية تنهى عن التعامل مع الشيطان « بينما كنا

---

* الترافيم : معنى كلمة الترافيم ، جالبة السعد ، وهى أصنام على هيئة الآدميين تعبدها العائلات فى البيوت ، وكانت فى العبادة الوثنية تستخدم لسؤال الشيطان حز ٢١ : ٢١ « لأن ملك بابل وقف على أم الطريق على رأس الطريقين ليعرف عرافة . صقل السهام ، سأل بالترافيم . نظر إلى الكبد» وكانت الإجابة تأتى من قبل الشيطان ، على فم كاهن الوثن والعراف .. وقد ذكرت الترافيم عدة مرات فى الكتاب المقدس (تك ٣١ : ١٩ ، قض ١٧ : ٤ –٥ ، قض ١٨) . تفسير سفر زكريا للأخ رشاد فكرى. ص ١٦٢

ذاهبين إلى الصلاة أن جارية بها روح عرافة استقبلتنا وكانت تكسب مواليها مكسباً كثيراً بعرافتها ، هذه اتبعت بولس وإيانا ، وصرخت قائلة : هؤلاء الناس هم عبيد الله العلى الذى ينادون لكم بطريق الخلاص . وكانت تفعل هذا أياماً كثيرة فضجر بولس والتفت إلى الروح وقال أنا آمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها فخرج فى تلك الساعة » أع١٦ :١٦ – ١٨ .

ويحذر الرسول بولس قائلاً : « ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين » ١تى ٤ :١ .

وهكذا نرى أن الكتاب المقدس يعتبر هذا الموضوع من أعمال الشيطان ويحذرنا منه .

٤ - موقف الفكر المسيحي من ظاهرة تحضير الأرواح[١٠]

لقد رفض الفكر المسيحى الإيمان بظاهرة تحضير الأرواح وفيما يلى نماذج لهذا الرفض:

يرى القديس أوغسطينوس « إن أرواح الموتى

موجودة فى مكان لا تشاهد منه الأشياء التى تحدث وتتضح فى هذه الحياة الفانية .. والموتى ليس لهم فى ذواتهم القدرة على التدخل فى شئون الأحياء (١١).

القديس أمبروسيوس الكبير كان يعلم بأن الكائنات التى تتصل بالناس من خلال الوسطاء الروحيين ليست إلا شياطين وليست أرواح أشخاص .. ويرى أنه إذا كان هناك أى معيار حكمى لدى هؤلاء الذين بحثوا ظاهرة تحضير الأرواح – وهذا إذا كان عندهم مطلقاً أى معيار مسيحى يحكمون من خلاله – فإنهم كانوا سيتوصلون إلى نفس النتيجة.

ويرى الأسقف أغناطيوس (١٢) «بالرغم من أن الشياطين عند ظهورها للإنسان تتخذ فى العادة شكل الملائكة النورانية لكى تسهل عملية الخداع ، وبالرغم من أنها فى بعض الأحيان تتنبئ بالمستقبل ، وبالرغم من أنها أيضا تكشف عن بعض الأسرار.. إلا أنه يجب على الإنسان ألا يثق فيها بحال ما . إن الحقيقة تختلط بالزيف بالنسبة لهذه الشياطين وهى تستعمل الصدق أحياناً فقط لتحقيق خدع أكثر حبكة. قال الرسول « لأن الشيطان

نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور ، فليس عظيما أن كان خدامه أيضا يغيرون شكلهم كخدام للبر» ٢كو١١ :١٤-١٥ . وكقاعدة عامة تصلح لجميع الناس ، يجب عدم تصديق الأرواح عندما تظهر فى شكل محسوس ، وعدم التكلم معها ، مع اعتبار أن ظهورها هو خدعة كبيرة» .

ويقول الأب سيرافيم « إن الأرواح التى تظهر فى جلسات الوسطاء الروحيين هى من دون شك شياطين ، إذا لم تكن الجلسة نفسها عمليه خداع » (١٣).

كتب القس ڤيكتور . هـ . أرنست ، وكان قد اشترك فى مقتبل شبابه فى أعمال الوساطة « أعتقد على أساس الاختبار الشخصى وكلمات الكتاب المقدس المحددة والواضحة أن أرواح العالم غير المنظورة تتصل بالإنسانية ، فى عالمنا المنظور .. وهذه الأرواح ليست من الله ، ولكنها ملائكة ساقطة ، مقودة بالشيطان .. وهم يقودون البشر لوسائط بشعة بعيداً عن الاعتماد على الله » ثم يوجز مختصر الحقائق الأساسية عن الروحانية وعلاقتها بالإيمان المسيحى بما يلى :

١ - لا يتحتم بالضرورة أن تكون جميع الظواهر الروحية من أعمال الله .

٢ - إن الشخصية الحقيقية للأرواح يمكن أن تكتشف برفضها يسوع المسيح كابن الله الذى مات ليمحو خطايا البشر.

٣ - إن الأرواح الشريرة التى تخدم الشيطان تعرف الخلائق البشرية ، حتى أنها بمقدورها أن تغير هيئتها مثل هؤلاء الناس.

٤ - توجد أنواع مختلفة من الأرواح (مر ٩ :٢٩) ، بعضها جنسى شهوانى وبعضها تبدو ذات أخلاق.

٥ - إن الشياطين أرواحاً .. بعضهم يسعى فى الأرض بحثاً عن مسكن له فى إنسان أو حيوان .

٦ - منع الله الإنسان من محاولة الأتصال بالموتى الراحلين ، حيث تنتج هذه المحاولات اتصالات بأرواح مخادعة تعرف بالأرواح الشيطانية .

٧ - يكسب الشيطان أتباعاً جدداً بواسطة الظواهر الروحية .

٨ – إن الشيطان كائناً مخلوقاً يمارس أنشطه بحسب السلطات المنوطة إليه فى حدود سلطته فى الأيام المعاصرة فى الأرض ولا يمكنه ممارسة عمل ما دون سماح من الله ولكنه يوما سيُجرد من كل قوته (١٤).

ثم يسجل المؤلف لماذا ترك الروحانيه ؟ قائلاً : «بعد أن قرأ ما جاء فى ١ يو ٤ :١

«أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح» قرر أن يمتحن الأرواح وفى جلسة تالية سأل الروح المسيطر هذه الأسئلة:

١ – هل تؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله ؟

وأجاب الروح المسيطر بكل هدوء ، بالتأكيد ، يا ابنى يسوع المسيح هو ابن الله ، آمن فقط كما قال الكتاب . ولم أسمع تأكيداً مثل هذا من ذى قبل. ففى بعض الجلسات سمعت أن يسوع وسيطاً عظيماً أو مصلحاً روحياً ، وأنه الآن روح مقطور فى إحدى درجات الأرواح السامية .

٢ – هل تؤمن أن يسوع هو مخلص العالم؟

يا ابنى لماذا تشك ؟ لماذا لا تؤمن ؟ أنت معنا زماناً

هذا مقداره . لماذا تستمر فى شك ؟

٣ – هل تؤمن أن يسوع مات على الصليب وأراق دمه لمغفره الخطايا ؟

وهنا غاص الوسيط فى نشوته ، وقفز من كرسيه وسقط فى أرضية الغرفة وأخذ يزمجر كما لو كان فى ألم شديد.

منذ ذلك الحين قاطعت كل هذه الجلسات ، فلقد اختبرتها ووجدت أنها ليست من الله . وعندها أدركت أننى على نقيض ما يريد الله أن يقدمه لى ، ورغبت فى معرفة الحقيقة .. وبدأت فى قراءة الكتاب المقدس والصلاة .. وأخيراً حل بقلبى سلاماً عظيماً وشكرت الرب الذى قبلنى وخلصنى» (١٥).

وقال « إن الكتاب المقدس يعلمنا أن أرواح الموتى الراحلين لا تصبح ملائكة ولا أرواح أو شياطين ، فأما أن هذه الأرواح مع الرب تنتظر ليوم قيامة الأجساد (١ تس ٤ : ١٤ – ١٧) أو أنها فى الجحيم . ويخبرنا الكتاب المقدس عن هذه الأرواح التى تظهر فى مثل هذه الجلسات على أنها ملائكة ساقطة (يهوذا ٦ ، حز٢٨ :١٧ ،

٢ كو ٤ : ٤ ، أف ٦ : ١٢) ولم تخبرنا الأواح من ذى قبل من أرسلها . ولكنها إذ تنكر حقيقة أن يسوع هو المخلص من الخطية. فمن الواضح أنها تخدم سيد الخطية الشيطان»[١٦].

ولكى يتم الإتصال بالأرواح يجب أن تتوافر شروط معينه كما يرى الروحانيون

– شروط غرفة الإتصال [١٧] :

١ – الجلوس على شكل دائرة تقريباً أو على شكل حدوة الفرس.

٢ – يجب أن تكون الغرفة غير مطلة على الشارع العمومى، حتى لا تكون معرضة لضوضاء ، وإذا كان بها نافذة توضع لها ستائر سوداء، كى تحجب الضوء الخارجى تماماً ، ولا تحوى أثاثاً سوى المقاعد ومنضدة جانبية صغيرة، يوضع عليها مصباح أحمر.

٣ – يجب أن تكون درجة الحرارة منتظمة بقدر الإمكان . فإن كان الجو حاراً أديرت مروحة عديمة الصوت . وإن كان الجو بارداً استخدمت مدفأة كهربية أو

غازية ، بحيث تكون محجوبة عن الأنظار بقدر الإمكان.

٤ – الظلام التام ليس ضرورياً .. والضوء الخفيف فيه الكفاية.

٥ – يجب أن يكون هناك طبق مملوء بالماء .

٦ – يجب ألا يدور أى حديث مكدر أو مثير بين الأعضاء سواء فى غرفة الأتصال أو الغرف الأخرى قبل أو بعد الجلسة.

٧ – يجب أن يسود الصمت طوال الجلسة ويظل كل شخص جالساً فى حالة حياد ، أى لا يترك لذهنه العنان فى التصورات سواء كانت خيراً أم شراً . ولا يجعل نفسه مشغولاً بموضوع مادى أو بعمله اليومى أ و غير ذلك .

٨ – يجب أن يكون كل شخص فى حالة استرخاء ، فوضع الجسم فى وضع مريح يساعد الفكر على أن يتجدد والنفس على أن تتحرر من قيود المكان والزمان. ويجب أن نفرق بين الاسترخاء والاستلقاء (أى مجرد إلقاء الجسم على الكرسى وتركه للكسل وإعطاء إجازة للعقل ووضعه فى حالة ركود أو بمعنى أعم انتهاز فرصة

الجلسة للذهاب فى النوم .

٩ - يجب أن تتماسك أيدى الأعضاء فى أول الجلسة لحظة قصيرة حتى تفيض القوة المغناطيسية.

١٠ - يجب ألا يأكل الوسيط قبل الجلسة أكلة دسمة أو يشرب كثيراً من السوائل ويستحسن لو انقطع عن الأكل ثلاث ساعات قبل انعقاد الجلسة ، بل أن بعضهم يفضل الصيام فى يومها.

١١ - ينبه على الأعضاء بعدم وضع ساق على ساق أو يد على يد أخرى .

١٢ - يجب أن يراعى الظلام التام فى حالة الغيبوبة ، أو فى جلسات الظواهر المادية ، فإن الإضاءة الفجائية للحجرة قد تتسبب فى ضرر بالغ أو موت الوسيط الواقع فى الغيبوبة ، إن أى حركة ولو على بعد ثلاثة أمتار من الوسيط قد تجعله يصيح من الألم أو قد تؤدى الضوضاء أو إذا أضئ مصباح قوى إلى صدمة تؤدى إلى موت الوسيط وذلك لأن جسمه الأثيرى يكون منفصلاً جزئياً عنه وموجود على مقربة من جسمة المادى .

١٣ - تتوقف النتائج التى يُحصل عليها من الجلسة على ما يدور فى أذهان الجالسين فيها .. ولذلك يجب أن يتوافر الإيمان والوثوق والأمل فى نجاح الجلسة عند كل الحاضرين .

١٤ - بعد انتهاء الجلسة يُضاء المصباح الأحمر ثم الأبيض ، وتُقرأ بعض الأناشيد أو القراءات الدينية أو تعزف قطعة موسيقية.

بعد أن عرفنا كل الأمور السابقة نأتى إلى الرد على هذا الادّعاء فنقول :

١ - من المستحيل أن يكون المسيح أو تلاميذه على صلة بعالم الأرواح أو وسطاء روحيين لأنهم يهود الجنس ، ولابد أنهم قد درسوا التوراة وعرفوا تحريم الكتاب للاتصال بعالم الأرواح وعقوبة ذلك ، ولا يعقل أن يخالف المسيح شريعة التوراة .

٢ - إن ظهورات المسيح نفسها توضح أنها ليست ظاهرة روحية لما يلى :

أ - إن حدوث مثل هذه الظاهرة تتطلب وجود

مـجـمـوعـة تطلب ذلك ، وتجلس فى وضع مـعين وتحت شـروط مـعينة - كـمـا ذكـرنا سابقـاً - أمـا من ظهـر لـهم المسيح فـهم لم يكونوا يتوقعون ذلك (التـلاميذ فى العلية ، تلميذى عمواس فى الطريق، المريمات عند القبر ، بعض التلاميذ عند بحيرة طبرية .. الخ) .

ب - إن الجلسـة الروحـيـة تتطلب مكان مناسب ، وظـهورات المسيح فى أمـاكن مـختلفة لا تتناسب بالمرة مع الشروط المطلوبة.

جـ - إن مـناجـاة الأرواح تتطلب وسـيط ، أمـا المسـيح فقد ظهر من غير وسيط لفرد أو مجموعـة داخل بيت أو على شاطئ بحيرة.

د - لكى يرى الشـخص المسيح المتجسد ، كـان يجب أن يكون وسيط روحـانى يتمتع بحـاسة الجـلاء البصرى ، وهذا غير متوفر فى حـالات ظـهور المسيح ، فعلى فرض أن التـلامـيذ وسطاء روحيين ، فـهل كـانت المريمـات أيضـاً وسيطات روحـيات ؟ وعلـى فرض ذلك فـهل كـان الـ ٥٠٠ شخص الذى ظهر لـهم المسيح أيضا وسطاء روحيين ؟ هذا بالطبع شئ غير معقول .

هـ - إذا حاولنا أن نطبق الشروط السابقة على أى ظهور من ظهورات المسيح ، نجد أنه من المستحيل أن يكون هذا الظهور من قبيل مناجاة الأوراح .

٣ - وإذا كانت النتائج التى يُحصل عليها فى الجلسة تتوقف على ما يدور فى أذهان الجالسين ، فهذا وحده مانع لحدوث هذا الأمر ، فبالنسبة لرؤية المسيح بعد موته ، كان الخوف والحزن والشك وعدم التصديق يملأ التلاميذ ، حتى بعد ظهور المسيح .

٤ - عندما ظهر المسيح لتلاميذه «جزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً. فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم انظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه . وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام.. فأخذ وأكل قدامهم » لو ٢٤ :٣٧ - ٤٣ .

وفى تجسد الأرواح - كما يقولون - يتكون الجسم من الأكتوبلازم ، المأخوذ من الوسيط وهنا طبعا لا يوجد وسيط ، والمسيح يقول جسونى وهذا ممنوع فى معظم

حـالات التـجـسـد حـيث أن اللمس يؤدى إلى تحلل الأكتوبلازم. والمسيح هنا يقول إن له لحم وعظام وليس جسد أثيري من الأكتوبلازم.. مما ينفى أن يكون هذا ظاهرة روحية كما أن الجسد الذى ظهر به المسيح كان يحمل أثار ما قبل الموت (أثار المسامير ، طعنة الحربة) واعتقد لو كان الجسد من الأكتوبلازم. فما كان ممكن أن تظهر به مثل هذا العلامات.

فالتلاميذ قد رأوا المسيح ، ليس بهيئة روحية ، بل بذات الجسد الذى عرفوه به من قبل.

مما سبق نرى خطأ الرأى القائل بأن ظهور المسيح هو من قبل الظواهر الروحية (تحضير الأرواح).

ثالثا : قيامة المسيح كانت بالروح وليس بالجسد

قد نادى بهذه النظرية ثيودور كيم قائلاً: «بينما رقد جسد المسيح فى القبر ذهبت روحه إلى التلاميذ لتؤكد لهم أن سيدهم غلب الموت . وكان ظهور الروح للتلاميذ فى فترات متباينة .. وأن مارأه التلاميذ لم يكن خيالاً اختلقته عقولهم ، ولكنه كان حقيقة واقعة لامراء فيها»(١٨).

إن هذا الادّعاء ليس بجديد ، فعندما عُثر على مخطوطات نجع حمادى وجد من بينها كتاب عنوانه The Sophia of Jesus Christ جاء فيه « بعد أن قام من الموت – المسيح –، تلاميذه الاثنى عشر وسبع من النسوة اللاتى تبعنه ذهبوا إلى الجليل... وعندما اجتمعوا معاً.. ظهر لهم المخلص ، ليس فى شكلة السابق ولكن على هيئة روح غير مرئى . وكان مظهره كمظهر ملاك عظيم من نور»(١٩).

* الرد على هذا :

١ – إن هذه النظرية لا تعطى لنا إجابة عن حقيقة

القبر الفارغ ، فلو كانت ظهورات المسيح لتلاميذه بالروح ، فالسؤال أين جسد المسيح ، والقبر قد وجد فارغاً؟.

٢ – كيف تكون القيامة والظهورات بالروح وكل من ظهر لهم المسيح رأوه بصورة جسدية واضحة ، بها علامات وآثار وقد أكل وشرب معهم فالمريمات أمسكن بقدميه (مت ٢٨ :٩) وتلميذى عمواس سارا معه فى الطريق «أخذ خبزا وبارك وكسر وناولهما» لو ٢٤ : ٣٠ والمسيح نفسه قد طلب من تلاميذه أن يجسوه ، لو ٢٤ : ٣٩ . وطلب من توما قائلاً « هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً» . يو ٢٠ :٢٧ وعندما ظهر لتلاميذه على بحيرة طبرية « أخذ الخبز وأعطاهم وكذلك السمك» يو ٢١ :١٣ فهل بعد كل هذا يقال إن الروح هى التى ظهرت للتلاميذ فهل الروح تمشى وتتكلم وتأخذ وتعطى وتأكل ؟

٣ – إن المسيح نفسه نفى أن يكون هذا الظهور بالروح ، « فعندما خاف التلاميذ وظنوا أنهم نظروا روحاً. قال لهم : «انظروا يدىّ ورجلىّ إنى أنا هو جسونى وانظروا فإن الروح ليس له عظام كما ترون لى». وليثبت

لهم حقيقه ذلك . «قال لهم أعندكم ههنا طعام .. فأخذ وأكل قدامهم» لو ٢٤ : ٣٧ – ٤٢ .

٤ – إن المريمات ذهبن ليحنطن جسد المسيح ، ولكنهن وجدن القبر فارغاً فهذا دليل القيامة بالجسد .

٥ – لا معنى لكلمة القيامة إن كان يقصد بها الروح، بل يكون معناها تاماً متى قيلت عن الجسد .

٦ – فى سفر الأعمال ، يعمل الرسول بطرس مقارنة بين جسد دواد وجسد المسيح فيقول إن جسد داود رأى فساداً ، أما جسد المسيح فلم ير فساداً مما يدل على القيامة الجسدية(أع ٢ :٢٤ – ٣٦) .

كتب أحدهم معلقاً على قول المسيح « جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى » لو ٢٤ : ٣٩ . إن ما سئل التلاميذ أن يجسوه وينظروا إليه لم يكن جسداً مجدداً Translated body ولا جسداً محولاً Metamorphosed body ولا جسداً مقاماً لأن الجسد المقام من الموت هو جسد روحانى Spiritualised body إنه يقول لهم فى أوضح الأساليب البشرية الممكنة أنه ليس كما يظنونه . لقد كانوا يظنون أنه روح وأنه جسد

مُقام ومُعاد إلى الحياة من الموت . أما يسوع كان فى غاية التأكد أنه ليس كذلك .. لقد وضح يسوع الزيف فى تصورهم الباطل عن القيامة من الموت ، بأن قال لهم : إنهم عند القيامة من الموت « لا يستطيعون أن يموتوا » لو٢٠ : ٣٦ ، بمعنى أن الأشخاص المقامون من الموت سيخلدون ولن يكونوا عرضة للموت ثانية ولا للجوع ولا للعطش ولا للتعب ، وباختصار فإن جميع أدوات الموت ستتعطل وتفقد قوتها وفاعليتها مع الأجساد المقامة من الموت . ويمضى يسوع فى التفسير قائلاً : « لأنهم – أى الأجساد المقامه من الموت – مثل الملائكة » أى أنهم سيصيرون إلى طبيعة ملائكية – طبيعة روحانية ، وأنهم سيصبحون مخلوقات روحانية (أى أرواحاً) « لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله ، إذ هم أبناء القيامة» لو ٢٠ : ٣٦ ، ولمزيد من التأكيد بعدما عرض عليهم يديه وقدميه للفحص والتحقق من أن جسده كان مادياً طبيعياً Materi-al Physical Body ، وأن كل اضطرابهم وعدم تصديقهم لم يكن له ما يسوغه ، سأ لهم: أعندكم ههنا طعام؟ فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل فأخذ وأكل قدامهم » لو ٢٤ : ٤١ – ٤٣ ، هل كان ذلك ادعاء أو

تظاهر أو مشهد مسرحى ؟ أجاب شليرماخر عام ١٨١٩ لا .. ويسجل له البرت شيفيترز قوله « لو أن المسيح أكل فقط ليبيّن أن بامكانه أن يأكل ، بينما لم يكن حقاً بحاجة إلى التغذية ، لكان الأمر مجرد تمثيلية » (البحث عن يسوع التاريخى ص ٦٤) .

ماذا دهاكم أيها القوم المسيحيون ؟ إن يسوع يخبركم فى أكثر الأساليب اللغوية وضوحاً وخلواً من الغموض أنه ليس روحاً ، لم يتحول إلى الطبيعة الروحانية ، وأنه ليس إنساناً مقاماً من الموت ، ومع هذا فإن العالم المسيحى بأسره يعتقد أن يسوع أُقيم من الموت «تحول إلى طبيعة روحانية » (٢٠).

ويقول آخر « ما فائدة الجسد المادى الذى كان يحتاج للأكل والشرب بعد القيامة» لو ٢٤ :٤١ - ٤٢ حتى يحيا بعد الموت ويبقى إله العالمين مقيداً به إلى الأبد» (٢١).

لكى نعطى إجابة واضحة لكل التساؤلات السابقة ، نحتاج أن نعرف ما هى طبيعة الجسد المقام من الموت ؟ وما هو التفسير الصحيح للنص الذى استخدمه الكاتب (لو٢٠) ولاشك أننا نفتقر إلى فهم طبيعة «جسد القيامة »

ولكن هذا لا يؤثر عل صحة القيامة ، كما أن عدم فهمى لكيفية اشراق الشمس على الأرض ، لا يعنى أنها لا تشرق.. كيف يمكننا أن نفهم طبيعة ، جسد المسيح المقام ، ؟ من جانبنا البشرى ، فإنه لا يجب أن نقول إن جسد المسيح لا يمكن أن يكون جسداً لا نفهم نحن طبيعته. فإنه قبل القيامة ، رغم أن المسيح كان خاضعاً لما نسميه ، قوانين الطبيعة ، إلا أنه استخدم تلك القوانين بطرق أخرى لا يمكننا أن ندرك حقيقتها . فلماذا نظن أن بعد القيامة ، يجب أن يكون جسده محدداً بالزمان والمكان كأجسادنا ، [٢٢].

لقد كان الجسد الذى قام به المسيح مماثلاً للجسد الذى وضع فى القبر :

أ - تعرّف عليه تلاميذه والذين رأوه بسهولة ، فمثلاً مريم المجدلية قد عرفته من صوته (يو ٢٠ :١٦) مما يوضح أنه له نفس الملامح والمواصفات .

ب - كان ذو طبيعة مادية يمكن لمسها. فالمريمات أمسكن بقدميه (مت٢٨ :٩) والمسيح نفسه دعا تلاميذه أن يجسوه ليتأكدوا أنه جسداً وليس روحاً (لو ٢٤ :٣٩) وكان

له مقدرة على التنفس (يو٢٠ :٢٢).

ج- أكل وشرب مع تلاميذه ليبرهن لهم أنه بذات الجسد وليس روحاً فقط (لو ٢٤ : ٤١ - ٤٣) .

د - كان هذا الجسد يحمل آثار ما قبل الموت مثل أثار المسامير وطعنة الحربة (يو ٢٠ : ٢٤ -٢٩) .

ولكن هذا الجسد كان قد تغير وأخذ طبيعة جديدة ونستطيع أن نطلق عليه جسد القيامة أو الجسد الروحانى الممجد. فهو:

١ - قد تخلص من قيود الزمان والمكان ، فكان يظهر لتلاميذه فى أماكن متباعدة فى أوقات متقاربة دون حاجة إلى وسيلة اتصال.

٢ - لا تحده أو تقيده الحواجز الطبيعية ، فقد كان يستطيع الدخول والخروج والأبواب مغلقة (يو ٢٠ :١٩) ، صعد إلى السماء أمام التلاميذ « ارتفع وهم ينظرون ، وأخذته سحابة عن أعينهم » أع ١ :٩ .

فجسد القيامة ، جسد روحانى ، «والكلمة روحانى ، ليست عكس مادى ، بل يقال جسد روحانى بالمقابلة مع

الجسد الطبيعى (١كو ١٥ : ٤٤) فإن العامل المهيمن على الجسد الآن هو النفس ، أما جسد القيامة فسيكون العامل فيه والمسيطر عليه هو الروح .. هذا الجسد سيكون خلواً من الغرائز والرغبات والانفعالات الموجودة فى الأجساد الطبيعية (مت ٢٢ : ٣ ، لو ٢٠ :٣٥ - ٣٦)، [٢٣].

- «فجسد القيامة يختلف فى النوع عن الجسد الحالى، فسيكون جسداً مختلفاً ، جسداً أسمى .. والجسد الروحانى ليس - كما يفترض البعض - جسداً مصنوعاً من الروح كمادة أسمى ولفهم المعنى غير المادى لكلمة روحانى انظر رو ١٥ :٢٧ ، ١كو ٩ : ١٠ ، ١كو ١٠ :٣ -٤ أف ١ : ٣، ٥ : ١٩، ٦ : ١٢ كو ١ : ٩، [٢٤].

فالجسد الروحانى لا يعنى بالمرة أنه أصبح روحاً مجرداً من الجسد ، بل جسداً كاملاً خاضعاً خضوعاً مطلقاً للروح وحراً من القيود التى تقيد الجسد المادى. ونؤكد هنا أن المسيح بعد قيامته بهذا الجسد الروحانى، الممجد لم يكن فى حاجة للأكل والشراب ولم يكن أكله مجرد تمثيلية أو أنه ذو جسد طبيعى غير مقام كما يرى ديدات ، بل أكل ليؤكد لتلاميذه أنه بذات الجسد وليس روحاً، أنه

هو حقيقة وليس شبحاً كما ظنوه (لو ٢٤ :٤١ – ٢٣) . وأن هذا الجسد الممجد لا يحتاج إلى أكل وشراب ، وليس هو قيداً ، لأنه قد تحرر من كل قيود الجسد الطبيعى وتغير ليتوافق مع ظروف الحياة الأسمى .

ونأتى إلى النص الذى استخدمه أحمد ديدات ليعلن أن الأجساد بعد القيامة تصبح أرواحاً – وهذا بالطبع يخالف ليس عقيدتنا فقط ، بل عقيدة ديدات نفسه – لو ٢٠ :٢٧ – ٣٦ «وحضر قوم من الصدوقيين الذين يقاومون أمر القيامة وسألوه قائلين : يا معلم كتب لنا موسى أن مات لأحد أخ وله امرأة ومات بغير ولد يأخذ أخوه المرأة ويقيم نسلاً لأخيه : فكان سبعة إخوة وأخذ الأول امرأة ومات بغير ولد ، فأخذ الثانى المرأة ومات بغير ولد . ثم أخذها الثالث وهكذا السبعة . ولم يتركوا ولداً وماتوا. وآخر الكل ماتت المرأة أيضا . ففى القيامة لمن منهم تكون زوجة . لأنها كانت زوجة للسبعة . فأجاب وقال لهم يسوع أبناء هذا الدهر يزوجون ويزوّجون . ولكن الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون . إذ لا

يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة » (اقرأ أيضاً مت ٢٢ :٢٣ - ٣٠ مر ١٢ :١٨ - ٢٥) فالمسيح هنا لم يتحدث عن طبيعة الجسد بعد القيامة . ولم يذكر أن الأجساد المقامة ستصبح أرواحاً بل ذكر:

١ - أن الذين يقومون من الموت لا يتزوجون : لأن الزواج من مقومات الحياة فى هذا العالم حيث يتزوجون للمحافظة على الجنس ، ولاشباع الرغبة الجنسية ، وأما فى الحياة الأخرى فلاموت ، ولاشهوات ولا غرائز جنسية هناك .

٢ - لا يستطيعون أن يموتوا لأنهم مثل الملائكة : أى خالدون وعندما يشبه المقامين من الموت بالملائكة فهذا لا يعنى بالمرة أنهم أرواحاً ، لأن القاعدة العامة فى التشبيه لا تعنى إن يتصف المشبه بجميع صفات المشبه به ، بل يكفى أن يكون بينهما شبهاً واحداً كما يقول علماء اللغة العربية ، ويستطيع الكاتب أن يرجع إلى ما تقوله عقيدته عن الحياة الأخرى ليعرف خطأ ما يدعيه .

« والكلمة اليونانية « يتزوج » ليست هى الكلمة

اليونانية المعتادة ، بل هى مصطلح خاص يستعمل عند إداء الواجب الذى دعت إليه (تث ٢٥ : ٣ – ٦). «ويقوم تلمح إلى أن مثل هذه الاستمرارية الجسدية هى القيامة الوحيدة التى يعرفونها.. فالمشكلة التى تحدّث الصدوقيون عنها لم تكن ملائمة لأنها افترضت أن حياة القيامة تخضع لنفس الظروف التى تخضع لها الحياة على الأرض .. ولكن المسيح صحح مفاهيمهم ، بأن الحياة الجديدة لا تعرف الموت ، ولن يكون هناك مجال للانجاب، والعلاقة الوحيدة التى تؤدى إلى الإنجاب على الأرض لن يكون لها وجود هناك » (٢٥).

وأخيراً نتساءل ، إذا كان المسيح قد قام وأصبح ذو جسد روحانى لا يخضع لقيود الجسد الطبيعى ولا يحده الزمان والمكان لماذا دحرج الحجر ولماذا وجدت الأكفان منحلة ؟ يرى ديدات «لأنه من المستحيل على جسم مادى محسوس أن يخرج خارجاً والحجر يسد باب القبر ، وكذلك فإن البدن الطبيعى لا يستطيع أن يمشى خارجاً إلى الخارج والأكفان تقمطه . أما بالنسبة للأجساد المقامة من الأموات ، فإنه لن يكون ضرورياً دحرجة الحجر أو

فك الأكفان » [٢٦].

ما يريد ديدات أن يثبته هنا هو أن المسيح لم يقم من الموت ، ولكن جسده طبيعى ، لذلك احتاج إلى دحرجة الحجر وفك الأكفان .

إن المسيح لم يكن فى حاجة إلى دحرجة الحجر ليخرج من القبر ، ولكن حتى يعرف الناس (التلاميذ واليهود) أن المسيح قام ، فكان يجب أن يُدحرج الحجر ، ليكون هذا إعلاناً عن قيامته . وأما الأكفان فلم تحل ولكنه إعلان آخر عن قيامة المسيح المعجزية ، فالطريقة التى وُجدت بها الأكفان – كما أوضحت سابقاً – كانت إعلاناً عن قيامة معجزية للمسيح من الموت .

«وفى مت ٢٨ :٦ نرى أن الملاك طلب من المرأتين لا أن تشاهدا يسوع القائم من الأموات ، بل لتشاهدا ما يشير إلى أنه قد قام حقا ، ومن ثم كان القبر المفتوح مفيداً لهن وليس لفائده يسوع» . [٢٧]

رابعا : إن قيامة المسيح من الموت كانت إفاقه من إغماء

لقد ظهر هذا الادّعاء مع انتشار النقد العصرى للكتاب المقدس فى الغرب فى القرن الثامن عشر الميلادى. وذلك لإنكار كل ما هو فوق طبيعى ، ونادى بهذه النظرية شليرماخر فى كتاب صدر بعد وفاته تحت عنوان «حياة يسوع» .

وأيضا نادى بها الناقد الألمانى فنتورينى فى القرن التاسع عشر ، ثم الكاتب الألمانى كورت بيرنا وغيرهم.

وقد أخذ بهذه النظرية الأحمديون، فقد ذكرها ميرزا غلام أحمد وأتباعه فى ترجماتهم لمعانى القرآن مثل مالك غلام فريد ، محمد ظفر الله خان والمولوى محمد على. وينادى بها اليوم أتباع الأحمدية مثل أحمد ديدات* ،

* إن موقف أحمد ديدات من موت المسيح ليس فيه ثبات على مبدأ أو رأى فهو يرى:

ونبيل الفضل وأمثاله ولقد سبق أن درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى موضع آخر يمكن الرجوع اليه

---

١ – أن المسيح صُلب وأغمى عليه ولكنه لم يمت على الصليب ، وهذا ما تنادى به الأحمدية وأن الشبه هنا هو اشتباه الموت (صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، من دحرج الحجر ، آيه يونان) .

٢ – وفى موضع آخر يقول: إن الذى صُلب هو شخص آخر يشبهه . أما إنجيل برنابا فيؤيد النظرية التى تقول إن شخصاً آخر قتل محله على الصليب ، وهذا يتفق مع وجه نظرنا نحن المسلمين . فهنا الشبهه التى حصلت.. بقتلهم شخصا آخر يشبهه (عيسى إله أم بشر أم أسطورة ؟ ترجمة محمد مختار ص ١٣٨-١٣٩)

٣ – ومرة ثالثة يقول : : فهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن بدا لهم كأنهم فعلوا ذلك فقد ظنوا أنهم فعلوا but it was made to appear to them so ، ولكنهم لم يصلبوا ولم يقتلوا المسيح .. لأنه من المؤكد أنهم لم يقتلوه . هذا هو مفهوم المسلمين لشبهة صلب المسيح وقتله ، هى أنهم لم يقتلوه ، ولكن هذا ما ظنوه فى عقولهم أنه فعلوه but it was something they thought in their minds they had done. (المرجع السابق ص ١١٢) .

خامسا : سرقة الجسد

لقد بدأت حملة التضليل ضد القيامة ، بالأكذوبة الكبرى التى أطلقها رؤساء كهنة اليهود بأن تلاميذه قد سرقوا الجثة (مت ٢٨ :١١ – ١٥) .

وسوف نناقش فيما يلى هذا الادّعاء بالتفصيل ، ونحتاج أن نعرف فى البداية :

١ – الأشخاص الذين من المحتمل أن يقوموا بهذا العمل .

٢ – الوقت الأنسب للقيام بهذه المهمة

١ – الأشخاص :

لكى نتهم أحد بالقيام بالسرقة – وهى بالطبع عمل غير شريف – يجب أن يكون لديه دافع للقيام بهذا العمل ، وإذ نفحص الأمر بالتدقيق لنعرف من هؤلاء الأشخاص الذى لهم مصلحة للقيام بهذا العمل نرى :

أ – التلاميذ

ب – يوسف الرامى

ج – السلطات اليهودية والرومانية

د – الحراس

هـ – اللصوص

٢ – الوقت الذى تمت فيه السرقة

حيث أن الجسد مكث فى القبر ليلتين ، وحيث أن الحراسة قد وضعت على القبر فى اليوم التالى للصلب ، فهنا نحن أمام احتمالين :

أ – أن السرقة تمت فى الليلة الأولى قبل وضع الحراسة

ب – أن السرقة تمت فى الليلة الثانية بعد وضع الحراسه .

وفيما يلى سوف نناقش هذين الاحتمالين :

١ – احتمال السرقة بعد وضع الحراسة :

يسجل لنا إنجيل متى ما يلى : « وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين : يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى إنى بعد ثلاثة أيام أقوم ، فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ويسرقوه ويقولوا للشعب أنه قام

من الأموات ، فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى . فقال لهم بيلاطس: عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر » مت ٢٧ : ٦٢ – ٦٦ .

وبعد قيامة المسيح من الموت ، يسجل لنا « إذا قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان . فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة قائلين : قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام وإذا سمع ذلك عند الوالى فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين ، فأخذوا الفضة وفعلوا كما أعلموهم. فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم » مت ٢٨ : ١١–١٥ .

وقبل أن نناقش هذا الاحتمال نجد لزاماً علينا أن نناقش بعض الاعتراضات التى أثيرت حول موضوع الحراسة ، مثل :

١ – ذهاب رؤساء الكهنه إلى بيلاطس يوم السبت

« كيف يعقل أن رؤساء الكهنة والفريسيين يذهبون إلى بيلاطس فى يوم السبت كما قال (متى ٢٧ : ٦٢)

وينجسون أنفسهم بالدخول إليه وبالعمل يوم السبت لضبط القبر بالحراس وختم الحجر (مت ٢٧ : ٦٦) مع أنهم هم الذين لم يقبلوا الدخول إلى بيلاطس يوم محاكمته خوفاً من أن ينجسوا أنفسهم ، فخرج هو إليهم (يو ١٨ : ٢٨) . وهم الذين سألوه إكراما للسبت أن لا يبقى المصلوب على الصليب فيه (يو ١٩ :٣١) فما هو هذا التناقض ، [٢٨].

٢ – ذهاب رؤساء الكهنة إلى بيلاطس فى اليوم التالى للصلب.

«لماذا لم يفعلوا ذلك إلا فى الغد (كما فى مت ٢٧) ؟ فلو أراد التلاميذ أن يسرقوا جسده لفعلوا ذلك فى الليلة نفسها» [٢٩].

٣ – دعوى أن وضع الحراسة اختراع دفاعى.

، أما دعوى إنجيل متى أن حراساً ضبطوا القبر وختموا عليه (مت ٢٧ : ١٦) فهى كما قال أرنست رينان اختراع يراد به الرد على اليهود الذين ذهبوا إلى القول بسرقة الجثة حينما أكثر النصارى من القول بالقيامة بعد المسيح بمدة (مت ٢٨ : ١٥) . ولذلك لم ترد قصة حراسة

القبر في الأناجيل الأخرى ، ولو كانت حقيقة لما تركوها، وهي مهمة جداً، فهي الرد الوحيد الذي أمكن لكاتب الإنجيل الأول أن يبتكره لدفع ما ذهب إليه اليهود في ذلك الزمن » [٣٠]

«ويتعذر العثور على قصة الحراسة في التقاليد الأولى التي دونها المؤرخون وأنه لو عرفت النسوة أن القبر تحت الحراسة لما بكرن في الذهاب لأداء مهمتهن» [٣١]

هذه هي الاعتراضات التي أُثيرت حول هذا الموضوع ، وفيما يلي سوف نقدم في ايجاز الرد على هذه الاعتراضات:

١ - بالنسبة للاعتراض الأول نجد أن إنجيل متى يقول « وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس.. فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر » مت ٢٧ : ٦٢ ، ٦٦ .

وإنجيل يوحنا يقول « ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية وكان صبح. ولم يدخلوا هم إلى دار

الولاية لكى لا يتنجسوا فيأكلون الفصح . فخرج إليهم بيلاطس ، يو ١٨ :٢٨ - ٢٩ ، من الواضح أن هاتين مناسبتين مختلفتان ، فانجيل يوحنا يتحدث عن الذهاب بالمسيح لبيلاطس فى المرة الأولى صباح يوم الجمعة ، بينما متى يتحدث عن الذهاب لبيلاطس فى اليوم التالى (السبت) .

ففى المرة الأولى نجد أن رؤساء الكهنة لم يدخلوا دار الولاية لكى لا يتنجسوا فيأكلون الفصح ، فهم فى صباح يوم الجمعة ، وبعد غروب الشمس يبدأ السبت وفيه سوف يتناولون الفصح ، وحسب اعتقادهم أن دخول بيت شخص أممى نجاسة ويحتاج إلى تطهيرات معينة تمتد إلى سبعة أيام ، والنجس لا يشترك فى تناول الفصح والفصح - كما ذكرت - سوف يؤكل فى مساء ذلك اليوم لذلك لم يدخلوا.

أما المرة الثانية فهى فى صباح اليوم التالى بعد تناول الفصح . وإن كان فيما فعلوه من ذهاب إلى بيلاطس ووضع الأختام وغيره ، عمل يستلزم كسر يوم السبت ، لكن هل نعتقد أن من قبض على برئ ، لم يجد

فيه بيلاطس علة للموت (لو ٢٣ : ١٣ – ٢٣) ، ومن أتى بشهود زور (مت ٢٦ : ٥٩ – ٦١) يتورع عن كسر الوصية الخاصة بيوم السبت، هذا إذا كان رؤساء الكهنه قد دخلوا فى المرة الثانية إلى دار الولاية ، حيث إنه من المحتمل جداً أن رؤساء الكهنة لم يدخلوا إلى دار الولاية فى المرتين ، إنما خرج إليهم بيلاطس . لأن إنجيل متى يسجل عن المرة الأولى أنه« لما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه ، فأوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى بيلاطس البنطى الوالى» مت ٢٧ :١ –٢ فهو لم يذكر شئ عن عدم دخولهم إلى دار الولاية ، كما ذكر يوحنا ، ولذلك فمن المحتمل أنه فى المرة الثانية أيضا لم يدخلوا ، حيث أنه إنجيل متى لم يذكر شئ عن عدم دخولهم أيضاً.

٢ – أما بالنسبة للاعتراض الثانى وهو لماذا لم يذهبوا إلا فى الغد ، فلو أراد تلاميذه سرقة الجسد لكان فى إمكانهم ذلك فى الليلة الأولى . فاعتقد أنه لم يكن من الممكن أن يجول فى فكرهم بالمرة ، أن يفكر التلاميذ فى سرقة الجسد فى الليلة الأولى لأن الجميع مشغولون فى

تناول الفصح ، وذلك الأمر مهم جداً لكل يهودى ، لأن هذا اليوم « محفل مقدس » خر ١٢ :١٦ والأمر لهم « فتحفظون هذا اليوم فى أجيالكم فريضة أبدية » خر ١٢ :١٧ . فهم « لم يشعروا بهذه الضرورة الملحة إلا قبيل انتهاء السبت اليهودى وعودة الحياة فى المدينة إلى مجراها العادى» (٣٢) .

وأيضا لصعوبة القيام بعملية السرقة والمدينة كلها مملوءة باليهود القادمين من الأماكن المختلفة ، حيث أنه « كان محتماً على كل ذكر بالغ أن يحضر احتفالات الفصح – فى أورشليم – بل كان أيضاً محتماً إذا أمكن ذلك ، أن يعيش كل يهودى على مسافة لاتزيد عن سفر تسعين يوماً إلى العاصمة ، لكى يتمكن من حضور العيد فى موعده كل عام . وكان اليهود يعتقدون أن الله يحل فى الهيكل العظيم بصورة أمجد ، فاليهودى يستطيع أن يقوم بالعبادة الأسبوعية فى مجمعه فى أنطاكية ، فى الأسكندرية ، فى روما . ولكن عليه أن يحضر احتفالات العيد فى أورشليم ، ويتمتع بفرصة حلول الله بمجده فى قدس الأقداس (٣٣).

٣ – أما بالنسبة للادّعاء الثالث ، بأن قصة الحراسة، هى اختراع للرد على الاتهام الموجه للتلاميذ بسرقة الجسد ، فإننا نقول «إن الادلاء باثبات لهذه الواقعة – غير البيان الصريح الذى أثبته الإنجيل – بعد مضى هذه الحقبة الطويلة من الزمن يكاد يكون متعذراً.. ونسأل هل كان هناك دافع قوى يدفع رؤساء الكهنة لكسر يوم السبت والذهاب إلى بيلاطس لطلب وضع الحراسة، مما لاشك فيه أنه ، لم يكن من المعقول أن يترك جسد ، كجسد يسوع يعتز به قوم ويمقته آخرون فى مكان مفتوح بدون حراسة .. فإذا هم تركوا القبر دون حراسة فى حين أن الظروف تسمح لهم بالتقدم إلى بيلاطس ليضمنوا عدم الاعتداء على القبر ممن تسول لهم نفوسهم هذا الاعتداء ، يكونون قد مهدوا السبيل لم يجهدون أنفسهم لمنعه» (٣٤)

ثم إن « القصة الخيالية الخالصه لا يمكن أن يكون لها أيه قيمة من ناحية الدفاع بعد مرور زمن على الحدث الذى يستند إلى مصادر مباشرة ، ولم يستطع أحد إنكاره . وإذا ما كانت الأناجيل قد كتبت فى خلال أقل من قرن على الأحداث، فإن مثل هذه القصة فيما يتعلق بالسلطات

اليهودية والرومانية ، لا يمكن أن يتوقع أن يصدقها أحد مالم تكن قائمة على حقيقة (٣٥).

ثم أن هناك تأكيد غير مباشر ، يستخلص من الأمر الأمبراطورى الصادر ضد سرقة القبور ، وقد عثر على هذا الأمر فى الناصرة مكتوباً باللغة اللاتينية وقد نقل جوش مكدويل نص هذا التقرير فى أحد كتبه(٣٦) وهو كالتالى :

Ordinance of Caesar

It is my pleasure that graves and tombs remain prepetually undisturbed for those who have made them for the cult of their ancestorsor chil-` dren or members of their house ..

Let it be absolutely forbidden for any one to disturb them in case of violation, I desire that offender be sentenced to capital punishment.

أما الادّعاء بعدم صحة هذا الموضوع لعدم ذكره فى بقيه الأناجيل ، فهذا أيضاً ليس صحيح لأنه قد يورد إنجيل ما سكت عنه الآخرون ، وكان يمكن أن نقول إن هذه القصة غير حقيقية ، لو أن متى قال إنه هناك حراسة ويوحنا - مثلاً - قال : إنه لم توضع حراسة.

فالسكوت على شئ ذكره آخر ليس دليلاً على عدم حدوثه .

ثم إن قصة الحراسة مدونة فى سفرين قديمين – من أسفار الأبوكريفا – أحدهما يعرف بإنجيل بطرس (٢٨ : ٣٤) ، والآخر بإنجيل نيقوديموس .

– أما فيما يتعلق بالنسوة ، وأن ذهابهن إلى القبر ، دليلاً على أنه لم توضع حراسة عليه لأنهن لو عرفن لما ذهبن . حقا أن النسوة لو عرفن ما ذهبن ، ولكن حقيقة الأمر، أن رؤساء الكهنة ذهبوا إلى بيلاطس ودبروا عملية وضع الحراسة والنسوة لم يعرفن شيئا . ومن أين لهن هذه المعرفة . ولذلك فذهابهن ليس دليلاً على عدم وضع الحراسة .

وبعد هذه المناقشة للاعتراضات المثارة ، قد تأكد لنا أن هناك حراسة قد وضعت على القبر .

والآن نتساءل من هو الشخص الذى يجرؤ على سرقه الجسد فى وجود الحراس ؟.

لقد وضعت حراسة رومانية على القبر ، ويرى

المؤرخون أن عدد الحراس ١٦ جندى ، والقائد ، يتناوبون الحراسة ، وقد كان انضباط الجندى الرومانى مذهلاً ، وكانت عقوبة الموت توقع على الجندى الرومانى فى كثير من الأحوال منها : ترك مكان الخدمة . وترك الحراسة الليلية ، الهروب من السجن ، افشاء السر للأعداء، وكانت العقوبة تتم بالقتل بالسيف أو بالرمى من جبل عال [٣٧] . ولذلك كان من الصعب أن تتم السرقة فى وجود الحراس ولاسيما وأن هناك تحذير مسبق لهم بأن تلاميذه ربما يحاولون سرقة الجسد . ولذلك اعتقد لن نجد أحد يجرؤ على الأقدام على هذا الأمر ، ولكن بعض الكتاب يجرؤون ، ليس على سرقة الجسد ، بل على ادعاءات واهية ، كتب أحدهم : إن الجنود الرومان كانوا على درجة سفلى من الأخلاق وقتذاك ، فهم قابلون للرشوة كما فى مت ٢٧ ، وهم من قبل قد عملوا قرعة على الملابس الممزقة التى كان يرتديها المصلوب وبذلك اقتسموها . فهل يستبعد أى عاقل أن هؤلاء الجنود أنفسهم قد طمعوا فى الكفن الجديد الذى اشتراه يوسف الرامى ؟ وهم لأجل أن يسرقوا الكفن سرقوا الجثة ودفنوها فى

مكان آخر ، ربما تحت أرض الحديقة نفسها حتى يخفوا جريمتهم، أليس هذا جائزاً؟ [٣٨] طبعا هذا ليس بجائز لما يلي :

١ - إن الجنود الرومان وُضعوا لحراسة القبر ومنع كسر الأختام التي كانت تتم في وجود الجنود المكلفين بالحراسة ، وهي عبارة عن ختم النسر الروماني مع ختم الوالي الروماني وكان فض هذه الأختام جريمة ضد الدولة ولا أعتقد أن الجنود يقومون بمثل هذا العمل ، فضلاً عن الأمر الأمبراطوري الصادر ضد سرقة القبور .

٢ - إن قيمة الأكفان والحنوط المادية لا تستدعي المخاطرة بالنفس ، ولاسيما أن العقوبة المقررة هي الموت

٣ - على فرض أن الحراس قاموا بذلك العمل - على خطورته - فهذا يواجهه عدة عقبات مثل :

أ - إذا كان الحراس قد سرقوا الأكفان والحنوط فلماذا لم يغلقوا القبر مرة ثانية ، وكأنه لم يحدث شئ ؟.

ب - لماذا ذهب الحراس إلى رؤساء الكهنة

وأخبروهم بضياع الجثة وكان فى إمكانهم - كما ذكرت- وضع الحجر على القبر وكتمان الأمر؟.

ج- إن هذا الادعاء يهدمه النص الكتابى بأن الجميع تأكدوا من وجود الأكفان مرتبة فماذا سرق الحراس إذن؟ بل أن الترتيب الذى وجدت عليه الأكفان (يو ٢٠) الأكفان موضوعة والمنديل ملفوفاً دليل على أنه ليس هناك سرقة بالمرة ، بل وبرهاناً أكيداً على أن هناك قيامة معجزية من الموت .

ويقول د. جرينليف أستاذ القانون : « إن يوحنا وهو يرى الأكفان صدق أنه قام فعلاً ، فلا يمكن أن عدواً أو صديقاً يترك المكان بمثل هذا الترتيب ، الذى كان القبر عليه ، لو أنه سرق منه جسد المسيح » (٣٩).

د - لماذا لم يصرح الحراس ، بعد انتشار خبر القيامة» ، بقيامهم بهذا العمل ويعلنوا عن مكان الجثة حتى يكذبوا خبر القيامة . وكان هذا أمر مجزى لهم ولا سيما وهم فى موضع الأتهام بأنهم ناموا وأهملوا فى حراسة القبر ، ولاسيما وأن هناك تحذير مسبق لهم بهذا الأمر.

مما سبق نرى أنه من المستحيل أن يقوم الحراس بسرقة الجثة أو أى إنسان آخر.

مناقشة للادعاء اليهودي بسرقه الجسد في وجود الحراس:

كما أوضحت سابقاً لقد نادى بهذا الادّعاء اليهود المعاصرين لقيامة المسيح (مت ٢٨ : ١١ – ١٥) ثم شاع هذا القول « وتتضح من كتاب جستين مارتر، وترتليان وغيرهما أن هذه النظرية كانت منتشرة بين اليهود.

ففى محاورة جستين وتريفو رقم ١٠٠ نقرأ حديث اليهود عن واحد اسمه يسوع جليلى مخادع صلب، ولكن تلاميذه سرقوا جسده ليلاً من القبر الذى وضعوه فيه بعد انزاله من على الصليب ، وأعلن التلاميذ أنه قام ثم صعد إلى السماء .

وفى دفاع ترتليان رقم ٢١ يقول :

« وُجد القبر فارغاً إلا من الأكفان ، ولكن شيوخ اليهود الذين أرادوا اخضاع الناس لأفكارهم ، نشروا الكذبة التى تقول إن تلاميذه سرقوه » (٤٠).

وهنا فى مناقشة هذا الادعاء سوف نركز على ما يختص بالجنود ، أما ما يتعلق بالتلاميذ فسوف نناقشه فيما بعد

١ – لقد كان هناك تحذيراً مسبقاً بسرقة الجسد (مت ٢٧) ، لذلك اتخذ اليهود والرومان الاحتياطات المطلوبة حتى لا يُسرق الجسد ، فوضعت الحراسة ، ووضع على باب القبر حجراً كبيراً (مت ٢٧ : ٦٠) . وقد قام اثنان من أستاذة كلية الهندسة بجامعة جورجيا بعد زيارة لفلسطين ، قاما بعمل دراسة عن نوع الأحجار التى كانت مستخدمة فى زمن المسيح ، وحسبا الحجم المطلوب لسد فتحة مقدارها ٤,٥ – ٥ قدم فوجدا أن حجراً فى هذا الحجم لا يمكن أن يقل وزنه عن ١,٥ – ٢ طن [٤١]. ثم ختم الحجر (مت ٢٧ : ٦٦) وذلك بختم الوالى الرومانى وختم النسر الرومانى فى وجود الحراس المكلفين بالحراسة . فكيف يجرؤ التلاميذ أو غيرهم حتى فى مجرد التفكير فى سرقة الجثة فى وجود مثل هذا الإجراءات.

٢ – إن هذا الادعاء يسقط نهائياً بمجرد الفحص البسيط ، هل سرق التلاميذ الجسد والحراس مستيقظين ، لأنهم قالوا إن تلاميذه هم الذين سرقوه فلماذا لم يمنعوهم ؟ أو يقبضوا عليهم ؟

٣ – وأما قولهم إن السرقة قد تمت وهم نيام ، فهذا أيضا غير منطقى لِما يلى:

أ – لم يكن من الممكن أن ينام كل الحراس مرة واحدة ، ولاسيما أن هناك تحذيراً مسبقاً بسرقة الجسد ، ولأن عقوبة النوم فى نوبة الحراسة الأعدام .

ب – لا يمكن أن تتم السرقة إلا بفتح القبر ودحرجة الحجر ، فلو كان الحراس نيام لاستيقظوا عند سماع صوت كسر الأختام ودحرجةالحجر ولاسيما أن وزنه ثقيل جداً ودحرجته تؤدى إلى ضوضاء.

ج – إذا كان الحراس نائمين ، فكيف عرفوا أن تلاميذه هم الذين سرقوا الجثة كما أشاعوا ؟

٤ – لماذا لم يقبض على التلاميذ بتهمة سرقة الجسد، ولاسيما أن هناك أمراً امبراطورياً بذلك ؟ ولماذا لم يجبروهم على احضار هذا الجسد ؟ وعند ذلك يمكن تكذيب خبر القيامة ، ولاسيما أن هذا الموضوع يسبب بلبلة ومشاكل والوالى يهمة حفظ الأمن ومنع الثورات .

٢ - الاحتمال الثاني : سرقة الجسد في الليلة الأولى قبل و ضع الحراسة :

أ - التلاميذ وسرقة الجسد

هل قام التلاميذ بسرقة الجسد فى الليله الأولى ؟ أرى أن ذلك مستحيل لِما يلى :

١ - إن ذلك مستحيل من الوجهة النفسية ، فالتلاميذ قد أصابهم اليأس والخوف من اليهود الذين قد صلبوا معلمهم وقائدهم. وربما يكون الدور عليهم . فلم يكن لدى التلاميذ الشجاعة والجرأه للقيام بهذا العمل ولاسيما فى الأيام الأولى بعد الصلب .

٢ - لم يكن هناك أى دافع يدفع التلاميذ للقيام بهذا العمل ، فهل يريدون أن يكرموا جسد المسيح ؟ لقد فعل يوسف ونيقوديموس أكثر مما كان ممكن لهم . فتم تكفين الجثة ودفنها فى قبر جديد ، ربما لا يملكه أى واحد منهم.

٣ - لم يكن التلاميذ قد أدركوا بعد معنى القيامة من الموت ، ولم يكونوا يؤمنون بقيامة المسيح وإذا فكروا فى ذلك ، فلن يقدموا عليه حيث أن اعلان قيامة شخص بعد

موته أمراً مرفوض من المجتمع اليهودى الذى يعيشون فيه .

٤ – إن القيام بهذا العمل يحتاج إلى عدة أشخاص لفتح القبر ودحرجة الحجر الذى يبلغ وزنه ١,٥ – ٢ طن، ثم حمل الجسد ودفنه فى مكان آخر ، والتلاميذ ماعدا بطرس ويوحنا هربوا إلى بيت عنيا على بعد ١,٥ ميل من أورشليم [٤٢] وذلك بعد القبض على المسيح .

٥ – كيف يمكن أن تتم السرقة وأورشليم فى ذلك الوقت تموج بالزوار الذين كانوا يعيّدون عيد الفصح ، فمما لاشك فيه أن ذهاب التلاميذ خارج أسوار أورشليم واستعمال المصابيح للاضاءة ، كان سيلفت نظر البعض ، ومن ثم يصبح هؤلاء الأشخاص الذين يرونهم شهوداً على عملية السرقة ، إذاً من المستحيل أن يتم هذا العمل دون أن تراهم عين أو يكتشفهم إنسان .

٦ – إذا كان التلاميذ قد قاموا بسرقة الجسد ، فلماذا تركوا الأكفان ؟ وما الداعى لحلها ؟ ماداموا سوف يدفنون الجثة مرة أخرى، وهل لدى من يقوم بالسرقة الوقت ليقوم بفك الأكفان وإعادة ترتيبها . وهل لم يتساقط بعض

الحنوط والأطيـاب على الأرض خـارج القـبـر ، لتكون علامـة على عملية السرقة وترشد إلى المكان الذى أخفى فيه التلاميذ الجثة .

٧ – لقـد كـان فى امكان رؤسـاء الكهنة أن يشـتكوا التـلامـيـذ للوالى لقيـامـهم بسرقـة الجـثـة وعند ذلك يتم ارسالهم إلى العاصمـة الرومانيـة لعقابهم – حـسب الأمر الأمبراطورى الصادر – وحيث أنـه لم يذكر أن هناك اتهام قـد وجـه للتـلامـيـذ ، وأنـهم كـانوا مـوجـودين فى أورشليم ويظهر وجودهم من خلال كرازتـهم بقيامـة المسيح ، كمـا سجل لنا سفر الأعمال . فلماذا لم يقم رؤساء الكهنة بـهذا العمل . أليس هذا دليل على صحة القيامة ؟ .

٨ – لقد كان فى إمكان رؤساء الكهنة ومعهم حـرس الهـيكل والجنود الرومـانى – ولاسـيـمـا وإن هناك قـوة إضـافيـة كـانت ترسل إلى أورشليم للمـحـافظة على الأمن فى خلال فترة عيد الفصح ـ البحث عن الجثة واكتشاف مكانها ، ومما يساعدهم على ذلك أن المنطقة محدودة ، وأيضا لم يمر وقت طويل على اختفاء الجثة .

٩ – إن تعـاليم المسـيح لتـلامـيـذه ، والقـيم الأدبيـة

والأخلاقية التى نادوا بها تجعل من المستحيل أن يسمح هؤلاء لأنفسهم باللجوء إلى مثل هذا الغش والخداع ، بأن يسرقوا جسد المسيح ثم يدعوا أنه قام من الموت .

١٠ – من المستحيل أن يسرق التلاميذ جسد المسيح ، ثم يقنعون أنفسهم بأنه قام من الموت ويقدمون حياتهم فى سبيل تعليم هم يعلمون أنه من اختراعهم . إن عقيدة التلاميذ الراسخة فى قيامة المسيح دليلاً لايقبل الشك على استحاله نظرية السرقة .

١١ – لو أن التلاميذ سرقوا الجثة من القبر ، لما تغيروا مثل هذا التغيير من خوف ورعب إلى جرأة وشهادة علنية أمام الجميع ، واحتمال التعذيب حتى الموت فى سبيل نشر هذه الدعوة . كتب فرانك موريسون : « إن كانت هذه الأكذوبة الجزئية على شئ من الحق . فكيف استطاعت الكنيسة المسيحية الأولى أن ترفع رأسها ، وتقيم دعامتها وتشق طريقها فى بحر خضم من الاضطهاد والآلام ، كيف يتم كل هذا على أساس واه يعلم الرسل الأحد عشر أنه أكذوبة مختلفة صاغوها بأيديهم» (٤٣) «فالناس عادة لا يستعذبون الموت فى سبيل أكذوبة

يعلمون فى دخيلة أنفسهم أنها أضحوكة من مبتكرات عقولهم واصطناع خيالاتهم » [٤٤].

١٢ - إذا كان التلاميذ قد سرقوا الجثة فأين وضعوها؟ هل لم يخشوا أن يكتشف اليهود مكانها ، وعند ذلك يثبت زيف دعواهم؟.

وحيث أنه ليس هناك أى دليل على أن أعداء المسيح قد بذلوا أى جهد ليحاولوا أن يجدوا جسد المسيح ، الذى زعموا أن التلاميذ سرقوه ، وحيث أنه لم يقدموا أى شكوى ضد التلاميذ للوالى الرومانى . وحيث أنهم لم يقدموا أيضا أى شكوى ضد الجنود المكلفين بحراسة القبر. فهذا دليل على أن المسيح قد قام من الموت ، ولم يجد اليهود أمامهم إلا القول بأن التلاميذ قد سرقوا الجثة لمواجهة الواقع ، فإن قبر المسيح كان فارغاً ، ولا يمكن تفسير هذا الفراغ إلا بهذه الطريقة ، لا يهم أن تكون مستحيلة أدبياً أو عملياً .

« إن كثيراً من علماء اليهود اليوم يرفضون فكرة سرقة التلاميذ للجسد ، قال اليهودى كلاونز : إن شرف التلاميذ يمنعهم من الإتيان بمثل هذه الخديعة» [٤٥]

٢ - يوسف الرامي وجسد المسيح

كتب أحمد ديدات « من دحرج الحجر ؟ ... أنه سؤال أزعج رجال اللاهوت لألفى سنة مضت. حاول مستر فرانك موريسون وهو عالم بارز من علماء الكتاب المقدس، حاول أن يدق مسماراً ليلقى بهذا الشبح فى كتاب يحمل نفس العنوان. وتداول كتابه البالغ عدد صفحاته ١٩٢ صفحة من التخمينات.. ومع هذا فقد أخفق عن الإجابة على « من دحرج الحجر؟ » وكتب فى ص ٨٩ من كتابه: بناء على ذلك لقد تخلى عنا فى مشكلة القبر الفارغ بلا حل » وشرع بأن تقدم بستة آراء علمية قريبة جداً ليدق المسمار على رأسه فى افتراضة الأول :«أن يوسف الرامى نقل الجثة سراً إلى مكان أكثر ملائمة للرقاد » وبعد اعترافه بأن هذا الصنيع من يوسف « ربما نقل الجثة إلى مكان آخر لأسباب خصوصية » ويعقب أحمد ديدات على هذا قائلاً : « إن هذا الرأى العلمى مستحق الاعتبار وله وزنه لاصابته النجاح ، ثم وسرعان ما تخلص – فرانك موريسون من هذا الفرض على أسس ركيكة»(٤٦).

تعليق على هذا القول :

١ - إن كل كاتب يقتبس منه أحمد ديدات ما يخدم غرضه يقول عنه إنه عالم بارز من علماء الكتاب المقدس، قال هذا هنا عن فرانك موريسون المحامى ، وقاله أيضاً عن الصحفى جيم بيشوب مؤلف كتاب «اليوم الذى مات فيه المسيح » عندما اقتبس منه اقتباس خاطئ فى كتابه «مسأله صلب المسيح بين الحقيقه والافتراء » .. ونحن هنا لا نقلل من قيمة المؤلفين وكتابيهما من أروع ما كتب حول هذا الموضوع.

٢ - إن موقف ديدات من موت المسيح متناقض ، فمرة صُلب وأغمى عليه ولم يمت ، ومرة صلب شبيه له، ومرة تهيأ لليهود أنهم صلبوه . وكذلك بالتالى موقفه من القيامة كما سبق وأوضحنا ذلك فى صفحات سابقة.

وفى الرد على الادعاء بأن يوسف الرامى نقل الجسد إلى مكان آخر ، سوف نلخص ما كتبه فرانك موريسون(٤٧) لنرى هل تخلص من هذا الفرض على أسس ركيكة كما يدّعى ديدات ؟.

١ - متى تم نقل الجسد «يفترض أن الجسد تم نقله

فى ظلام الليل ، وهذا الوقت لا يليق بزعيم له كرامته بين الشعب أن يختاره لإداء عمل جائز ولا حرج فيه ، وقد كان فى وسعه أن يقوم بمهمة النقل على وجه أتم وبطريقة أكثر لياقة لو انتظر طلوع النهار.

٢ – ما الذى حمل يوسف الرامى عضو السهندريم الأعلى أن ينفق من ماله لشراء الطيوب والحنوط والأكفان ، ويؤدى بيديه عملاً وضيعاً كان يصح أن يدعه لرجال السلطة المدنية ؟ ما الذى دفعه أن يغامر بمقامه الاجتماعى وكرامته بين موطنيه ويعرض نفسه لامتهان زملائه باقدامه على ما فعل ؟ وهناك تلميحات فى أسفار الأبوكريفا غير القانونية تدل على أن الكهنة نقموا على يوسف الرامى واستدعوه أمام مجلسهم لمحاكمته لأنه بتكريم جسد يسوع ودفنه دفناً كريماً لائقاً قد سفه تصرفاتهم فى أعين الشعب وفى عينى بيلاطس. ما الذى دفعه أن يختار القبر الذى أعده لنفسه مثوى للمسيح؟ ما نظن رجلاً عاقلاً يقف مثل هذا الموقف ، لو لم يكن ليسوع أعمق عواطف الاحترام والتوقير. ولا يعقل أن يوسف بعد أن عمل على تكريم المسيح بدفن جسده ،

ثم يخلع عنه هذا الشرف ولم تمض عليه ستة وثلاثون ساعة لا أظن هذا مما يسيغه العقل أو يسلم به علم النفس.

٣ – صعوبة اتمام هذا العمل دن أن يراه أحد ، علينا أن نتصور فريق من الناس– حيث أنه صعب أن يقوم يوسف الرامى بهذا العمل بمفرده – يعملون على ضوء المصابيح يتعسسون طريقهم فى منطقة معتمة وراء أسوار أورشليم ، ثم يدحرجون حجراً كبيراً ويخرجون الجسد ثم يجردونه من أكفانه ، تاركين إياه فى القبر ، ويلفونه فى أكفان جديدة أو ينقلونه عارياً إلى المثوى الجديد دون أن يراهم أحد ، فينقل ذلك لرؤساء الكهنة أو يصرح بذلك واحد من الذين شاركوا فى نقل الجسد وخاصة بعد اعلان التلاميذ خبر قيامة المسيح من الموت.

٤ – ما كان يمكن أن ينقل يوسف الرامى الجسد بدون أن يخبر التلاميذ بذلك ، ولو أن يوسف الرامى نقل الجسد بدون معرفة التلاميذه ، لافادهم بذلك بعد أن سمعهم يقولون إن المسيح قام.

٥ – إننا لا نجد فى مؤلفات التاريخ المعاصرة أثراً لقبر أو مزار صار فيما بعد موضعاً للتكريم أو العبادة على

أساس أنه ضم بين جنباته رفات يسوع . وهذا أمر لا يكاد يصدقه العقل لو كان قيل جدّياً فى ذلك الوقت أن يسوع دُفن فى مكان آخر غير هذا القبر الفارغ وأغلب الظن أن الشائعات كانت تحوم حول مئات من الأماكن التى يحتمل أن يكون الجسد قد ثوى فيها ، وكان كثيرون من الناس يحجون إليها ، ويخيل إلينا أن المخرج الوحيد لتعليل هذه الظاهرة أى عدم حج الناس إلى القبر ، هو قبول ما روته قصة الإنجيل من أن القبر كان معروفاً ، وأن فريقاً من الناس زاروه بعد ساعات من الدفن فوجدوه فارغاً والجسد مختفياً .

مما سبق نرى استحالة القول بأن يوسف الرامى قام بنقل الجثة وأن فرانك موريسون لم يتخل عن هذا الافتراض على أسس ركيكة.

٣ - جسد المسيح واللصوص

هناك احتمال أن لصوص فكروا فى سرقة الأكفان وإذ نلقى ضوءاً على هذا الافتراض نجد أيضا استحالته.

١ - القمر كان بدراً حيث أن الفصح يتم فى منتصف شهر نيسان القمرى ، ويختفى فى وقت متأخر ،

فالفترة بين اختفاء القمر وطلوع الفجر قصيرة جداً مما يزيد من صعوبة الأمر وكذلك ظلام الليل يحتاج إلى مصابيح وهذا يؤدى لاكتشاف السرقة. ولاسيما وأورشليم مزدحمة بالزوار فى العيد.

٢ - عملية فتح القبر ودحرجة الحجر تؤدى إلى ضوضاء مما يسهل افتضاح الأمر.

٣ - التحذير الأمبراطورى فى معاقبة سارقى القبور يقلل من نسبة حدوث هذا الأمر.

٤ - هذا العمل يحتاج لأكثر من شخص وكان من الممكن أن يتطوع أحدهم ليخبر السلطات اليهودية والرومانية بهذا، ولاشك أن السلطات قد أعلنت عن مكافأة جزيلة لمن يعلن عن مكان الجثة .

٥ - إن هدف السرقة هو الأكفان والحنوط، وحيث أن الأكفان قد وجدت مرتبة بطريقة معجزية، فهذا ينفى تماماً عملية السرقة بواسطة اللصوص أو أى شخص آخر.

٤ - السلطات اليهودية والرومانية ونقل الجسد

هذا مثل ما سبق من ادعاءات واهية ليس لها سنداً أو

دليلاً

١ – لقد كان من عادة الرومان ترك الجثة على الصليب ، ولكن عندما طلب يوسف الرامى أخذ جسد يسوع لدفنه لم يمانع بيلاطس فى ذلك . ولم يكن هناك أى دافع يدفع السلطات الرومانية على نقل الجثة ، بل كان من المهم بالنسبة لهم أن تبقى الجثة فى القبر لأن أخفائها يحدث بلبلة وانقساماً بين الشعب .

٢ – لو أن بيلاطس كان قد صرح بنقل الجثة لأعلن عن ذلك ولاسيما بعد أن نادى التلاميذ بقيامة المسيح من الموت ، وذلك حتى يقضى على الفتنة فى مهدها .

٣ – لا يمكن أن تكون السلطات اليهودية قد نقلت الجسد ، لأنهم لو فعلوا ذلك لأعلنوا عن هذا وخاصة بعد أن ملأ التلاميذ أورشليم بإعلانهم عن قيامة المسيح ، وكان فى إمكانهم إخراج الجثة من القبر لتكذيبهم.

وأما ادعاء أحدهم بأن التلاميذ أعلنوا خبر القيامة بعد خمسين يوم وكانت الجثة قد تحللت ولم يكن من الممكن التعرف عليها فهذا يكذبه أن هناك كمية كبيرة من الأطياب والحنوط وضعت مع الجثة مما يساعد على

بقائها لفترة طويلة وإمكانية التعرف عليها .

« أما وقد فشل الجميع فى إظهار الناس على بقايا الجسد ، وعجزوا عن الإدلال إلى قبر رسمى أو غير رسمى ، فإن فى هذا وحده القضاء المبرم على كل نظرية تزعم أن الجسد نقل بيد بشرية » [٤٨] وإعلاناً واضحا عن قيامه المسيح المعجزية من الموت .

سادسا: دعوي أن قيامة المسيح أسطورة مأخوذة من الأديان الأخرى

يدّعى بعض الكتّاب الغربيين وعنهم نقل الآخرون أن المسيحية قد أخذت فكرة قيامة المسيح من الأساطير الموجودة فى الديانات القديمة مثل الهندوسية والبوذية والمصرية واليونانينة ، ومثال لهذا الادعاء ما ذكره محمد طاهر [٤٩] وقد نقل عنه الشيخ محمد أبو زهرة [٥٠] والشيخ محمد رشيد رضا [٥١] ، د. محمد وصفى [٥٢] وأيضاً ما ذكره د. أحمد شلبى [٥٣] ، د. سيد محمود القمنى [٥٤].

ونحن لا نستطيع أن ننكر أنه يوجد تعاليم مشتركة بين أديان العالم المختلفة سواء التعاليم الروحية أو

الأخلاقية ، لكن المسيحية تنفرد بتعاليمها الخاصة وقيامها على شخصية حقيقية لا أسطورة وهمية كما في الأديان المذكورة .

١ - قيامة المسيح والأساطير اليونانية

في سفر أعمال الرسول نقرأ « فكان يكلم في المجمع اليهود المتعبدين والذين يصادفونه في السوق كل يوم . فقابله قوم من الفلاسفة الأبيكوريين والرواقيين . وقال بعض ترى ما يريد هذا المهذار أن يقول . وبعض إنه يظهر منادياً بآلهة غريبة لأنه كان يبشرهم بيسوع والقيامة .. ولم سمعوا بالقيامة من الأموات كان البعض يستهزئون» أع ١٧ :١٧ ، ١٨ ، ٣٢ .

هنا نرى بولس في أريوس باغوس متحدثاً إلى الآثينيين عن قيامة المسيح بالجسد من الموت « وقد اشتمل مستمعو بولس على :

أ - أنصار الفلسفة الأبيقورية: الذين أخذوا اسمهم من أبيقور (٣٤١ - ٣٦٥ ق.م) مؤسس هذه الفلسفة .

ب - الرواقيون : الذين أخذوا اسمهم من الرواق ،

حيث كان زينون (٣٤٠ – ٢٦٥ ق.م) يعلّم .

ومع أن اليـونانيين آمنوا بخلود النفس ، فـإن فكرة القيامة بالجسد، كانت غريبة عن تفكيرهم ، نظراً إلى أن الجسد كان بصورة متزايدة يعتبر أرضياً وشريراً بالمقارنة مع الروح التى كـانت مـركزاً لِمـا هو إلهى فى الإنسـان ، ولم يكن الصليب جـهالة لليـونانيين فحسب بل والقيـامـة أيضاً » (٥٥).

وقد وصف كاتب المآسى أسخيولس ، الإله اليونانى أبولو ، كـأنه يقـول فى مناسـبـة تأسـيس مـحكمـة أريوس باغوس بوسط مدينة أثينا « لكن عندما تشرب الأرض دم إنسان حين يموت فلا قيامة » . وكلمة قيامة «انستاسس» ، هى نفس الكلمة التى استعملها الرسول بولس فى كرازته. وهذا الكاتب عند الأثينيين كان أكثر ثقة من بولس» (٥٦).

ثم أن هذا الادّعاء غير صحيح لِما يلى :

١ – مما لاشك فـيـه أنه يوجـد عند اليـونان بعض القصص فى أساطيرهم عن آلهه تموت وتقوم من الموت، ولكن هذه لم تكن سوى أساطير ، ما وضعت على زعم

أن لهـا أسـاسـاً تـاريـخـيـاً ، ولـم يفكر فـيـهـا أحـد على هذا الأساس، وأما المسيحية فقد قامت على شخصية تاريخية عـاشت علـى الأرض ، رآها وعـرفـهـا الكثـيـرون ، فـهى ليست خرافة أو أسطورة بل حقيقة مؤكدة .

٢ - إن الخرافات والأساطير تحتاج إلى وقت طويل لكى تنمو وتنتشر. وكما يرى د. القمنى « إن الأساطير فى الفهم الكلاسيكى مجموعة خرافات وأقاصيص ، وهى اشتقاقاً من سطر الأحاديث ، وموضوعها إضافه للآلهة - يتناول الأبطال الغابرين ، وفق لغة وتصورات وتخيلات وتأملات أحكام العصر والمكان الذى صيغت فيه ، وشكل الأنظمة والمستوى المعرفى ، وهى فى الوقت ذاته تشكل ثقافة عصرها ، بحيث تبدو ذات خصوصيه تربطها ببيئتها ومجتمعها.. وأنها تأخذ مساراً تطورياً بطيئاً» (٥٧).

ومن هنا نرى صعوبة الادعاء بأن المسيحيين ألفوا قصة القيامة على شبة الأساطير اليونانية وبمرور الزمان صارت هذه القصة عقيدة راسخة لأنه لم يكن هناك وقت لنمو هذه الأساطير والخرافات ، حيث أن قصة قيامة المسيح أعلنت فى اليوم الثالث من موته ، ونادى بها

التلاميذ بعد خمسين يوم فقط من حدوثها وسُجلت كتابياً بعد فترة قصيرة لا تتجاوز ٢٥ سنة ،حيث سجلها الرسول بولس فى الرسالة إلى كورنثوس والمكتوبة سنه ٥٤ ب.م

٣ – ثم إذا كانت الأسطورة – حسب تعريف د. القمنى – تشكل ثقافة عصرها ، فهذا يهدم الادعاء ، حيث أن الغالبية العظمى من اليهود فى ذلك الوقت بما فيهم التلاميذ لم يكونوا يؤمنون بقيامة المسيح من الموت ، حتى أنه بعد أن قام المسيح من الموت لم يصدقوا حتى تأكد لهم ذلك ببراهين كافية . فكيف تنتشر أسطورة عن القيامة فى وسط لا يؤمن بها .

٤ – إن كل التلاميذ جاءوا من أصل يهودى ، وقد استبدت بهم الأفكار اليهودية المحافظة وكان من الممكن أن تدفعهم لمعارضة فكرة القيامة معارضة شديدة . مالم تحدث القيامة فعلاً وتتأكد لهم بأدلة لا يتطرق إليها الشك»[٥٨] صعوبة أن يأخذ التلاميذ هذه الفكرة عن الأديان الأخرى ، وهم لا يؤمنون بها .

٥ – « لا يوجد أى برهان يدل على أن التلاميذ ذهبوا إلى مكان آمن أربابه بالأساطير الأغريقية

وخرافات البحر المتوسط ، فمعظم التلاميذ كانوا من صيادى السمك البسطاء ، وهى مهنة تفرض على أصحابها ملازمة البيئة التى يعملون فيها ، وتحصر أفكارهم فى الأخبار والعقائد الموجودة فى بلادهم » [٥٩].

وحتى لو عرفوه فهم كيهود كانوا يعتبرون الأمم وثنيين لا يجوز مخالطتهم أو التحدث معهم ، فكيف يؤمنون بأساطيرهم وكيف يطبقون فكر وثنى على معلمهم ؟.

٦ – إن هذا الادعاء هو نتاج الفكر العصرى الذى أنكر كل ما هو معجزى ، ومن المستحيل أن تقوم ديانة على أشتات مبعثرة من ديانات أخرى كما يقول العقاد: «قد تعب أصحاب المقارنات والمقابلات كثيراً فى اصطياد المشابهات هنا وهناك ولم يكلفوا أنفسهم جهداً قط فيما هو أولى بالجهد والاجتهاد وهو استخدام المقارنات والمقابلات لإثبات سابقة واحدة مطابقة لما يفرضونه عن نشأة المسيحية ، فمتى حدث فى تاريخ الأديان أن أشتاتاً مبعثرة من الشعائر والمراسم تلفق نفسها وتخرج فى صورة مذهب مستقل دون أن يعرف أحد كيف تلفقت

وكيف انفصلت كل منها عن عبادتها الأولى ؟ ومن هو صاحب الرغبة وصاحب المصلحة فى هذه الدعوة ؟ وأى شاهد على وجوده فى تاريخ الدعاة المعاصرين لسنة الميلاد ؟ وكيف برز هذا العامل التاريخى الدينى الخطير على حين فجأة قبل أن ينقضى جيل واحد؟ ولماذا كان يخفى مصادر الشعائر والمراسم الأولى ولا يعلنها إلا منسوبة للسيد المسيح » (٦١).

٢ -قيامة المسيح والأديان الهندية والمصرية

واعتقد أن هذا الأمر أيضا مستحيل لِما يلى :

١ – لم يحدث على الاطلاق أن ذهب التلاميذ إلى هذه البلاد وعرفوا عقيدتهم حتى يقتبسوا منها ، وذلك لبعد المسافة بين هذه البلاد وفلسطين وصعوبة المواصلات فى ذلك الوقت .

٢ – إن عقائد هذه الديانات كانت مسجلة بلغات لم يعرفها التلاميذ(مثل السنسكريتية والهيروغليفية... وغيرها) ولم تترجم إلى اللغات الحديثة إلا مؤخراً

٣ – بالمقارنة بين هذه العقائد لا نجد توافق بينها

وبين المسيحية فيما يتعلق بالقيامة.

٤ - بعض الأفكار الموجودة بهذا الديانات هي من تأثير الفكر المسيحي لأنها وجدت في الكتابات المتأخرة فقط.

٥ - لقد سبق للكاتب أن درس ما يتعلق بالمسيحية وأديان الهند في كتاب آخر[٦١].

واعتقد أن ذا العقل السليم أرفع من أن يتصور أن المسيحيين شادوا دينهم على مجموعة من الأساطير والخرافات أخذوها من ديانات أخرى.

سابعا : إن قصة القيامة من اختراع التلاميذ

وهذه النظرية أيضا من نتاج القرن الثامن عشر ، فقد نادى بها « هرمان صموئيل ريماوس» - أحد رواد حركة النقد التاريخي في المانيا (١٦٩٤ - ١٧٦٨) وهو يرى أن التلاميذ بعد موت المسيح لم يريدوا العودة إلى العمل واخترعوا من عندهم فكرة قيامة المسيح من الموت» (٦٢).

الرد :

١ - لكى يخترع شخص شئ يجب أن يكون هناك باعث يدفعه إلى ذلك ؟ فما هو الباعث الذى دفع التلاميذ لاختراع فكرة القيامة ؟.

يرى الكاتب : إن الباعث هو عدم رغبتهم في العودة إلى العمل ، وهذا شئ ينفيه الكتاب ، حيث أنه بعد موت المسيح قال بطرس « أنا اذهب لأتصيد» يو ٢١ : ٣ وقد تبعه في ذلك سبعة من التلاميذ ، وقد ظهر لهم المسيح وهم يصطادون في بحيرة طبرية (يو ٢١ : ٤ -

٨) ولنسأل لماذا لم يكن التلاميذ يريدون العودة إلى العمل؟ وماذا يستفيدون من المناداة بقيامة المسيح من الموت؟ وهل تدرى كم كانت المعاناة التى واجهها التلاميذ من جراء المناداة بهذا التعليم؟

٢ – إن التلاميذ لم يكونوا يؤمنون بقيامة المسيح من الموت ، فعندما أخبرهم المسيح بذلك قبل موته لم يصدقوا وتساءلوا. وحتى بعد قيامته لم يصدقوا ، حتى تأكدوا بالدليل الذى لا يقبل الشك .

٣ – إن التلاميذ كانوا فئة قليلة ضعيفة لم يستطيعوا أن يمنعوا صلب سيدهم بل هربوا ، فكيف يتوهمون أن تتاح لهم الفرصة لاقناع العالم بأنه قام من الموت ولماذا عمدوا إلى مثل هذا المأزق الحرج والمشروع الخطير ؟ إنه فى هذا دليل على اقتناعهم بقيامة المسيح وليس اختراعهم لها .

٤ – إذا كان التلاميذ قد اخترعوا هذا الخبر ونشروه فهم بذلك خادعون ، وهذا مستحيل لِمَ يلى :

أ – إن اخلاقيات التلاميذ لا تسمح بالمرة أن يكونوا كاذبين ، فقد كانوا على مستوٍ عالٍ من الأخلاق وقدموا

للعالم تعاليم لا يستطيع أحد أن ينكر سموها وعظمتها .

ب – لو أن التلاميذ حاولوا تأليف قصة عن قيامة المسيح لاحتاجوا إلى وقت طويل ، حتى يحبكوا تفاصيلها ، ويظهروها بمظهر معقول أو قريب من المعقول ، وليس إلى ثلاثه أيام فقط، كانوا فى أثنائها فى حالة من الحزن والاضطراب التى لا تسمح لهم بالقيام بمثل هذا العمل .

٥ – «إن التلاميذ قد نشروا خبر قيامة المسيح بين الناس الذين عاصروه ، وعرفوا كل شئ عنه ، وبين أعداء ألداء كانوا يتربصون لهم ويحاولون الصاق أى تهمة بهم لكى يقضوا عليهم قضاءً تاماً . ومع ذلك لم يتعرض لهم أحد منهم لتكذيبهم أو تخطئهم . اتضح لنا أنه لا يمكن أن يكونوا قد ابتدعوا خبر قيامة المسيح ، إذن لابد أنه خبر صادق » (٦٣).

٦ – إن التلاميذ قدموا حياتهم للموت في سبيل هذا التعليم ، ولا يصدق العقل أن إنسان يقدم حياته للموت فى سبيل تعليم هو يعلم أنه من اختراعه .

٧ – إن التلاميذ قد بشروا بهذه الحقيقة الفائقة العقل فى المدن الشهيرة بعلومها ومعارفها مثل روما

وكورنثوس، وكانوا عرضة لسهام النقد والتمحص ، فلو كانت القيامة من اختراعهم ماقويت حجتهم أمام مباحث الفلاسفة ، والعلماء اليهود واليونان (ولاسيما أنهم لا يؤمنون بالقيامة الجسدية من الموت) . وانتشارها فى هذه المدن دليل عى إيمان الكثيرين بها .

إذن بفحص بواعث التلاميذ وسلوكهم والظروف التى نادوا فيها بقيامة المسيح من الموت والنتيجة التى وصلوا إليها نتأكد أن خبر قيامة المسيح ليس من اختراع التلاميذ ولكنه « قام حقاً» .

ثامنا : إن قيامة المسيح وهم وخيال أو هلوسة وهذيان

وقد نادى بهذه النظرية ثيودوركم وعنه قد نقل الآخرون . وملخص هذا الادعاء هو : إن التلاميذ والرسل لم يكونوا كاذبين ، بل مخدوعين ، وأن المسيح لم يظهر فعلاً لهم بل كانت الرؤى فى خيالهم فقط ، فالتلاميذ كانوا يحبون المسيح ، وبعد موته خيل لهم أنهم رأوه ، بدأ هذا الوهم بالمجدلية وانتقلت الهلوسة إلى البقية .

الرد

يقول جوش مكدويل : « لوكان ما رآه التلاميذ ، كان مجرد هلوسة ، فإن ارساليتهم تكون باطلة من أساسها ، ويكون إيماننا المسيحى ظاهرة مرضية نشرها جماعة من المرضى العصبيين ، وأن المسيح عندما اختار التلاميذ لم يختر مرضى نفسيين ، فإنه علم ما فى الإنسان ،ولو أنه اختار هؤلاء المرضى لشفاهم. ولو أنه اختار المرضى لينشروا هلوستهم لكان هو صانع الخطأ وناشر الخيال . وهذا مستحيل» (٦٤) والهلوسة أو الخيال هى : « رؤية شئ

لا يتمشى مع المنظورات الحسية ، فلم تتأثر أعصاب العين بذبذبة ضوئية ، ولكنها تأثرت بسبب نفسى داخلى ، وفى الوقت نفسه يظن صاحب الرؤيا أن تأثره النفسى حقيقة موضوعية واقعية (٦٥) ويفحص هذا الادعاء فى ضوء ما يقوله علم النفس عن الرؤى والخيال نرى :

١ - إن الخيالات والأوهام شخصية : لأن مصدر الخيالات هو العقل الباطن وما يذخره من الذكريات والأفكار أى أنها ترتبط باختبارات الفرد الماضية المترسبة فى عقله الباطن . ولذلك فخيالات فلان تختلف عن خيالات غيره .

ولا يمكن أن شخصين تصيبهما ذات الهلوسة فى وقت واحد . وهذا لا يتفق مع ظهورات المسيح ، فكل الشهود شهدوا أن المسيح ظهر لهم ، بينما هم مختلفون نفسياً ، ومن خلفيات مختلفة ، وماتذخره عقولهم الباطنة مختلف ، وقد شهد بهذه الرؤيا أكثر من شخص فى وقت واحد مثل تلميذى عمواس (لو ٢٤) ، والأحد عشر تلميذاً (يو ٢٠ : ١٩ ، ٢٦) .

٢ - «إن الخيالات تصيب فريقاً خاصاً من الناس

دون غيرهم ، فالإنسان العصبى المزاج السريع التأثر والاندفاع ، عرضة لمثل هذا بينما الإنسان الهادئ الرزين لا يصيبه شئ من ذلك . وعلى هذا يجوز التغاضى عن شهادة مريم المجدلية بدعوى أنها شهادة أسست على أوهام امرأة .. أما شهادة متى ، وتوما الذى رفض التصديق مالم ير هو بعينيه ويلمس بيديه ، وشهادة بطرس وأندراوس وغيرهم فكيف تُلقب بالخيالات ، [٦٦] ولقد ظهر المسيح لأكثر من خمسمائة أخ فى مرة واحدة ، ولا يمكن أن يكون هؤلاء جميعا مصابين بذات الهلوسة .

٣ - إن الناس عادة يتوهمون ما كانوا يتوقعون ، أو ما كان موجوداً فى عقولهم الواعية أو الباطنة . أما التلاميذ فلم يكونوا متوقعين قط قيامة المسيح ، فإن يوم الجمعة ملأهم بالهزيمة وحطم قلوبهم وقضى على آمالهم وعندما سمعوا بالقيامة بدات لهم كالهذيان (لو ٢٤ : ١١) وشكوا (مت ٢٨ : ٢٨) ، وجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً (لو ٢٤ : ٣٧) .

والتلاميذ ، قد آمنوا بالقيامة بالرغم من إرادتهم ، ولم تخلق من داخل عقولهم لكنها جاءتهم من خارج إرادتهم ..

فهم لم يتوقعوا قيامة المسيح بالمرة ، [٦٧] ولهذا فالأمر ليس خيالاً أو وهماً بالمرة .

٤ – إن ظهورات المسيح أثرت على عقول التلاميذ وسلوكهم ، وهذا تأثير لا تحدثه هواجس وخرافات من تأليف البشر. فلو كان الهذيان قد احتل مكاناً راسخاً في عقيدتهم ، ما كانت أفكار التلاميذ تكون واضحة في فهمها لشخصية المسيح وما كانت تكون لهم الرغبه الملحة لإتباعه والنشاط للوعظ به [٦٨]

٥ – إن المهلوسين لا يمكن أن يصبحوا أبطالاً ، ولكن الذين شاهدوا المسيح المقام كانوا أبطالاً ذهبوا للموت بأقدام ثابتة من أجل ما رأوه ، ومما لاشك فيه أنه عندما يتعرض المهلوس إلى العذاب والسجن ، ويقاد إلى الموت لابد أن يرجع إلى صوابه ويتدارك حقيقة الأمر [٦٩].

٦ – إن الخيالات والأوهام تعترى المصابين بها في أوقات خاصة (كالمساء) و في أماكن معينة مثل الغرف المظلمة ، أى أنها ترتبط بموعد ومكان خاص ، ولكن ظهورات المسيح خلاف ذلك ، فقد ظهر للمريمات صباحاً عند القبر (مت ٢٨ : ٩ – ٣٠) ولتلميذى عمواس عصراً

فى الطريق إلى عمواس (لو ٢٤ : ١٣ – ٢٣) وللتلاميذ مساء فى العلية (يو ٢٠) ولبعض التلاميذ على بحيرة طبرية (يو ٢١ : ١ – ٢٣) وهم يصطادون. فالأوقات مختلفة ، والأماكن متغيرة ، وليس لها ارتباط بالمسيح حتى نقول إنها ترتبط بذكرى معينة أو حدث معين أدى إلى الهلوسة والهذيان .

٧ – لا يمكن أن تكون ظهورات المسيح ادراكات حسية خاطئة لأنه كما يقول علماء النفس : « الوهم إدراك حسي خاطئ واستجابة خاطئة لما يثير الحواس ولكن فى الشخص العادى مقدرة على أن يفحص الوهم ، إذ تسرع بقية حواسة لانقاذه منه » وظهورات المسيح لمست حواس التلاميذ المختلفه من بصر (يو ٢٠ : ٢) وسمع (لو ٢٤ : ٣٩ – ٤٣ يو ٢٠ : ٢٤ – ٢٩ ، مت ٢٨ : ٩ – ١٠) [٧٠].

وهذه الظهورات لم تكن لمحات عابرة ، ولكن استمرت لوقت طويل ، فالمريمات تحدثتا معه وأمسكتا بقدميه ، تلميذى عمواس سارا معه وبدأ يتناول معهما الطعام والتلاميذ فى العلية تحدثوا معه وطلب منهم أن يلمسوه ليتأكدوا أنه هو، وعلى بحيرة طبرية طلب طعاماً

وتناوله معهم. واعتقد أنه لا يمكن أن يكون هذا وهم وخيال.. ومن المستحيل أن يكون هذا ايحاء جماعى لاختلاف الأشخاص والأماكن والأوقات. وكيف نعلل الحديث واللمس والأكل فى الرؤيا والخيال ؟.

٨ - إن الخيالات لها صفات خاصة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تنطبق على ظهورات المسيح فهى :

أ - تدرك المصابين بها بشئ من النظام التدريجى ، فتأتى للإنسان مثلاً ، فى أول الأمر كل ليلة ثم كل ليلتين، ثم مرتين فى الأسبوع إلى أن تزول بالتدريج .

ب - تستمر لفترة طويلة ثم تخمد ببطء حتى تتلاشئ .

أما ظهورات المسيح فقد توالت لمدة أربعين يوماً، ثم انقطعت مرة واحدة أى لفترة قصيرة ثم انتهت فجاة.

٩ - إن الحالة النفسية الواهمة المتواهمة ، قد تدوم حينا ولكنها لا تلبث أن تصطدم بواقع الحياة وتسقط ..ففى بيئة يونانية لا تؤمن بالقيامة الجسدية ينادى بانجيل القيامة وسط الأخطار والشدائد والأتعاب والسجون والجلد

والجوع والعطش ، مما يسقط ويزيل كل وهم. وكل حالة نفسية شاذة . فقيامة المسيح التى توهمها بعض اليهود لا تنطلى على حكماء اليونان ولا على جبابرة روما العمليين.. والزمن كشاف لكل شئ، تسقط فيه أمام واقع الحياة الأوهام والأكاذيب ، وهنا رسل المسيح وأتباعهم يشهدون بالحادث الجلل مدة ثلاثين إلى سبعين سنة ، يستشهدون فى سبيل شهادتهم ولا نصدقهم فمن بعدهم لن تقوم شهادة بشر على الإطلاق [٧١].

١٠ – إن هذا الادعاء لا يحل لنا مشكلة القبر الفارغ، وعدم مقدرة اليهود على ابراز جسد المسيح ، وتقديمه تكذيباً لدعوى تلاميذه بقيامته من الموت .

١١ – إن المسيح نفسه كان غير معروف عند ظهوره لمن ظهر لهم مثل مريم المجدلية فقد ظنته البستانى (يو ٢٠ :١١ –١٦) وتلميذى عمواس (لو ٢٤) . وبعض التلاميذ على بحيرة طبرية (لو ٢١) فلو كانوا قد أملوا أن يروه ثانية بعد موته أو توهموا بأنهم رأوه لعرفوه حالاً ، بلا تردد ولصوروه بالطريقة المعهودة لديهم [٧٢].

١٢ – فى أحد الظهورات قال المسيح لتلاميذه أن

يذهبوا ويعمدوا كل الأمم (مت ٢٨) فكيف يتوهمون هذا في وقت كانت نفوسهم مشبعة بالآمال الكبار في إعادة مملكة يهودية (أع ١ :٦) وفي وقت كان فيه التلاميذ محتقرين مرذولين من الأمه اليهودية ومن الحكومة الرومانية معا، فقراء لاحول لهم ولا قوة (٧٣)

مما سبق يتأكد لنا حقيقة قيامة المسيح بعد موته وأنه لا وهم ولا خيال إلا في أذهان المنكرين لحقيقة قيامة المسيح من الموت.

تاسعا: لا قيامة بالمرة

فحيث أن الذى صُلب هو شبيه المسيح ، الذى تختلف فيه الآراء ، مابين يهوذا أو سمعان القيرواني ، بل لقد تجرأ أحدهم وقال إن المصلوب هو شيطان متجسد .

وبالتالى فلا قيامة لمثل هذا الشخص ، وسوف نناقش هذا الموضوع بالتفصيل فى كتاب قادم تحت عنوان « من هو المصلوب » .

المسيح قام.. حقا قام

إن انعدام الدليل لأى بديل يترك قصة قيامة المسيح هى الإيضاح الوحيد المعقول ، ولو لم يكن ذلك فائق الطبيعة وجوهرياً للإيمان المسيح كله . لم يكن هناك داع حتى لمناقشته .

فقيامة المسيح من الموت ، حدث فريد لا يصح اثباته بتجارب الحياة والطبيعة والتاريخ. إنه تجربة وحيدة قامت عليها المسيحيه بتصديق الرسل وأتباعهم فى شهادتهم ، وشهادتهم ترتكز على دلائل الواقع وبراهين اليقين .

وإذا لم يكن المسيح قد قام من الأموات فباطل هو إيماننا ولا مسيحية بعد .

المراجع

١- من دحرج الحجر. فرانك موريسون. ترجمـــة حبيـــب سعيد. ص٨١-٨٢.

٢- عقيدة الصلب والفداء. ص٨٧-٧٩.

٣- قيامة المسيح والأدلة على صدقها. ص٧٥-٧٦.

٤- برهان يتطلب قراراً. ص٢٣٥-٢٣٩.

٥- المسيح قادم. د.على عبد الجليـــل راضـــى. ص١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٥٦.

٦- سلسلة الدراسات الروحية. الكتاب الأول. ص١٥-١٦.

٧- المرجع السابق. ص١٥-١٦.

٨- مجلة المختار. أكتوبر ١٩٤٤. ص١١٦ "الدنيا تقبل على ساحر. سيرة دانيال هوم أشهر وسيط روحانى. بقلم جيـــن مارتسون.

9- I Talked with The Spirits, victor-Arnest.

وقد ترجمه القس وجيه وديع سليمان تحت عنوان «مناجاة الأرواح». ص ١١ ، ٢٣ – ٢٤ من المخطوطه.

١٠ – الروح بعد الموت. الأب سيرافيم روز الروسى. تعريب إبراهم سلامة ص ٣٥ – ٣٧ ، ٨٠ – ٨١

١١ – Care of Dead . Chapter,16. In Saint Augustine: The Father of the Church . Vol. 27. p. 378

١٢ – المجلد الثالث من مجموعة الأعمال الكاملة ص٧–٩

١٣ – الروح بعد الموت. ص ٦٣

١٤ – مناجاة الأرواح. ص ٥٦٠ (بتصرف)

١٥ – المرجع السابق . ص ١٤ – ١٨

١٦ – المرجع السابق . ص ١٩

١٧ – تكلم مع الأرواح بعشرة طرق . د. على عبد الجليل راض . ص ٣٤ – ٤٣ (مختصر)

١٨ – قام حقا . ص ٦٢

المسيح قادم ص ٦٩

١٩ – The Nag Hammadi library. General Editor: James M. Rabenson. p 222

٢٠ – قيامة أم انتعاش . أحمد ديدات . فى كتاب « هل المسيح هو الله ؟ » ترجمه محمد مختار وأيضا . « عيسى إله أم بشر أم أسطورة ؟ » ترجمة محمد مختار. ص ٦٠–٦٣

٢١ – عقيدة الصلب والفداء . ص٧٤

٢٢ – قام حقا . ص ٦٣ – ٦٤

٢٣ – دائرة المعارف الكتابيه . جـ ٢ ص ٥٤٥

٢٤ – دائرة المعارف الكتابية . جـ ١ ص ١٢٠ – ١٢١

٢٥ – تفسير أنجيل متى . ر. ت فرانس . تعريب أديبة شكرى . ص ٤٥١ – ٣٥٢

٢٦ – من دحرج الحجر ؟ أحمد ديدات . ترجمه إبراهيم خليل أحمد . ص ٢٣ – ٢٤

٢٧ – تفسير انجيل متى . فرانس ص ٤٥٣

٢٨- عقيدة الصلب والفداء, ص٧٥

٢٩- المسيح قادم. ص٥٠

٣٠- المرجعين السابقين. ص٧٣-٧٤، ص٥٠

٣١- من دحرج الحجر. فرانك موريسون. ص١٣١

٣٢- المرجع السابق. ص١٣١

٣٣- اليوم الذي مات فيه المسيح. جيم بيشوب. تعريب د. عزت ذكي. ص١٤

٣٤- من دحرج الحجر. فرانك موريسون ص١٣٢، ١٣٨

٣٥- تفسير إنجيل متى.ر.ت. فرانس. ص٤٥٦

36 -A Ready Defense, Josh Mcdowell. Pp230-231. and The New Testament Back ground ,Selected Documents, Ck Barrett, p.15

٣٧- برهان يتطلب قراراً. ص٢٤٧

٣٨- المسيح قادم. ص٧٥

٣٩- برهان يتطلب قراراً. ص٢٧٢-٢٧٣

٤٠- المرجع السابق. ص٢٦٨

41- A Ready Defense, p.226

42- Reason and Faith. Roger Forster and Paul Marston. pp. 83- 103

٤٣- من دحرج الحجر. موريسون. ص٤

٤٤- هل من تناقض بين العلم والدين. ص٩٢-٩٣

٤٥- برهان يتطلب قراراً. ص٢٧٤

٤٦- من دحرج الحجر؟ ديدات. ص١٨

٤٧- من دحرج الحجر؟ موريسون. ص٧٤-٧٨

٤٨- المرجع السابق. ص٨٩

٤٩- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية. تحقيق د. محمد عبد الله الشرقاوى. ص١٥٧-١٦٣

٥٠- الديانات القديمة. الشيخ محمد أبو زهرة. ص٣٧-٦٠

٥١- عقيدة الصلب والفداء. ص١١٧-١٢٨

٥٢- المسيح بين الحقائق والأوهام. تحقيق علي الجوهري. ص١٣٦-١٤٤

٥٣- المسيحية. د. أحمد شلبى. ص١٧٦-١٨٤

٥٤- الأسطورة والتراث. د. سيد القمنى. ص٨٢-٨٣

٥٥- تفسير أعمال الرسل. هوارد مارشال. تعريب نجيب جرجور. ص٢٩٣،٣٠١

٥٦- تفسير أعمال الرسل. ف.ف.بروس. ص٣٧٠ (تفسير الكتاب المقدس جـ٥)

٥٧- الأسطورة والتراث. ص٢١٠

٥٨- قام حقاً. ص٣٦

٥٩- قيامة المسيح والأدلة على صدقها. ص٩١

٦٠- حياة المسيح. ص٩٣

٦١- السنوات المجهولة من حياة المسيح. للمؤلف.

٦٢- تاريخ الفكر المسيحي. جـ١. ص١٥٧

٦٣ – قيامة المسيح والأدلة على صدقها. ص ٨٩ – ٩٠

٦٤ – برهان يتطلب قراراً. ص ٢٧٢ ، ٢٧٨

٦٥ – المرجع السابق. ص ٢٧٦ – ٢٧٧

٦٦ – العقل والإيمان . ص ٧٠

٦٧ – برهان يتطلب قراراً. ص ٢٨١

٦٨ – قام حقاً. ص ٦٦

٦٩ – برهان يتطلب قرارا . ص ٢٧٨

٧٠ – المرجع السابق ص ٢٧٨ – ٢٧٩

٧١ – مصادر الوحي الإنجيلي. ص ٢٢٦ – ٢٢٧

٧٢ – البراهين العقلية والعلمية في صحة الديانة المسيحية . ص ٣٣١

٧٣ – المرجع السابق . ص ٣٣.

قيامة المسيح

حقيقة مؤكدة، براهينها واضحة

ولكن لأنها معجزة فقد أنكرها البعض

وقالوا بشأنها آراء غير منطقية.

وفي هذا الكتاب سنرى معا.

هل قيامة المسيح حقيقة أم خدعة؟

